



إرهاصات ولادة اقتصاد كلي جديد

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

مجلة شخرية علمية تعنى بشؤون الاقتصاد الإسلامي وعلومه

تصدر إلكترونيًا عن مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية

وهي وقف لوجه الله تعالى

هيئة تحرير المجلة

- الدكتور سامر مظهر قنطقجي: رئيس التحرير.
- الدكتور على محمد أبو العز: الجامعة الأردنية، البنك الإسلامي الأردني - الأردن.
- الدكتور عامر محمد نزار جلعوط: ركورا في الاقتصاد المالي الإسلامي - سورية.
- الأستاذ حسين عبد المطلب الأسرج: كاتب وباحث اقتصادي مستقل - مصر.
- الدكتور أحمد ولد محمد سيدي: المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - موريتانيا.

أسرة تحرير المجلة

رئيس التحرير: الدكتور سامر مظهر قنطقجي / رئيس التحرير
مساعرو التحرير:

- الأستاذ إياد يحيى قنطقجي / مساعو تحرير الموقع الإلكتروني - ماجستير اقتصاد / اختصاص نظم تعليم إلكترونية.
- الأستاذة آلاء ديدح / مراجعة - ماجستير مهني اختصاص مصارف إسلامية.
- الأستاذة هاجر الحاج حسن / مراجعة لغوية - لغة عربية.
- الأستاذة جمانة محمد مراد / مدرسة اللغة العربية في ثانويات حماة.

الإخراج الفني: فريق عمل مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية www.kantakji.com

إدارة الموقع الإلكتروني: Kantakji-tech

لجنة تطوير المجلة وحماية الموقع			
الجزائر	أستاذ جامعي	دكتوراه في إدارة الأعمال والمالية	د. فؤاد بن حدو
الأردن	مستشار مالي	دكتوراه في المحاسبة الإسلامية	د. محمد مروان شموط
فلسطين	نائب عميد جامعة فلسطين التقنية خ.	دكتوراه الاقتصاد الإسلامي والقانون	د. فادي أبو دياك
مصر	أستاذ جامعي	دكتوراه في المحاسبة	د. علي أحمد شيخون
سوريا	أستاذة جامعية	ماجستير العلوم المالية والمصرفية	أ. نشوه عز الدين حمود
لجنة متابعة الأحداث والمستجدات الاقتصادية والمالية الدولية			
الجزائر	أستاذة جامعية	دكتوراه في الاقتصاد	د. فاطمة الزهراء بن شعيب
مصر	أستاذ جامعي	دكتوراه في إدارة الفنادق	د. محمد طه احمد عبد الموجود
الجزائر	أستاذة باحثة	دكتوراه في الاقتصاد	د. بوعامر عائشة
العراق	أستاذ جامعي	دكتوراه في القانون التجاري	د. مصطفى ناطق صالح الناصري
المغرب	أستاذ التعليم الثانوي	ط. دكتوراه في المالية الإسلامية	د. مصطفى أماخير
العراق	محاسب مالي	إجازة في الاقتصاد	أ. هاني محمد بشار الطويل
لجنة متابعة الابتكارات وجديد الصناعة المالية الإسلامية			
سوريا	مدير خدمة الزبائن	ماجستير في المالية الإسلامية	أ. محمد الشيخ بكري
فلسطين	مدير الرقابة الشرعية	دكتوراه الاقتصاد الإسلامي والقانون	د. باسم خالد بدر
الجزائر	أستاذة باحثة	دكتوراه في الاقتصاد	د. مسعودي خيرة
سوريا	أستاذة جامعية	دكتوراه في الاقتصاد	د. منى لطفي بيطار
سوريا	مدقق شرعي	دكتوراه الاقتصاد الإسلامي	د. محمد تاجي
المغرب	أستاذ الثانوي التأهيلي	ماجستير في المصارف الإسلامية	أ. المهدي اسمعيل
مصر	مدير مالي	ماجستير في الاقتصاد	أ. نبيل صبحي أبو زيد
لجنة إعداد المحتوى ومضمون المجلة			
الجزائر	أستاذة جامعية	دكتوراه في اقتصاد	د. فاطمة الزهراء بلحسين
المغرب	أستاذة التعليم الثانوي	دكتوراه في فقه المعاملات المالية	د. سناء أمزال
الكويت	أستاذ جامعي	دكتوراه في إدارة الأعمال	د. مجدي أنور قيطنة
الجزائر	أستاذ جامعي	دكتوراه العلوم التجارية والمالية	د. بدروني عيسى
ماليزيا	أستاذ جامعي	ط. دكتوراه في التمويل الإسلامي	د. صلاح الدين محمد خرج البريكي
تركيا	مدرب معتمد	ماجستير في الاقتصاد الإسلامي	أ. منير عبد العزيز

رؤية المجلة

منصة علمية تجمع الخبراء وأصحاب الأقلام الواعدة في الاقتصاد الإسلامي وعلومه

سعيًا نحو اقتصاد رشيد وعادل ..

ونحو تفعيل الإفصاح والشفافية سعيًا لانضباط السوق وتحقيق العدالة فيه ..

تعنى مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية؛ بالاقتصاد الإسلامي وعلومه؛ كالاقتصاد، وأسواق المال، والمحاسبة،

والتأمين التكافلي، والتشريع المالي، والمصارف، وأدوات التمويل، والشركات، والزكاة، والمواريث،

والبيوع، من وجهة نظر إسلامية، إضافة إلى دراسات مقارنة.

وكل ذلك ضمن إطار فقه المعاملات.

لرعاية المجلة أو للإعلان فيها

<https://giem.kantakji.com/contact-us/>

شروط النشر

- * تدعو أسرة المجلة المختصين والباحثين والمهتمين إلى نشر علوم الاقتصاد الإسلامي وتأسيسها لإثراء صفحات المجلة بنتائجهم العلمي والميداني؛ سواء اللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية.
- * تقبل المجلة المقالات والبحوث النوعية في تخصصات الاقتصاد الإسلامي جميعها، وتقبل المقالات الاقتصادية التي تتناول الجوانب الفنية ولو كانت من غير الاقتصاد الإسلامي. وتخضع المقالات المنشورة للإشراف الفني والتدقيق اللغوي.
- * تعتبر الآراء الواردة في مقالات المجلة معبرة عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي المجلة بالضرورة.
- * المجلة منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود أصحاب الفكر المتوقد والثقافة الواعية للمؤمنين بأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- * ترتبط المجلة بعلاقات تعاون مع مؤسسات وجهات إسلامية وعالمية لتعزيز البحث العلمي ورعاية وإنجاح تطبيقاته العملية، كما تهدف إلى توسيع حجم المشاركات لتشمل الخبراء البارزين والفنيين والطلبة المتميزين.
- * يحق للكاتب إعادة نشر مقاله سواء ورقياً أو إلكترونياً بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير مع ضرورة الإشارة لذلك.
- * توجه المراسلات والاقتراحات والموضوعات المراد نشرها باسم رئيس تحرير المجلة على البريد الإلكتروني: [رابط](#).
- * لمزيد من التواصل وتصفح مقالات المجلة أو تحميلها كاملة بصيغة PDF يمكنكم زيارة [موقعها](#)، أو التفاعل على صفحتها على [الفيسبوك](#)؛ حيث يمكنكم الاشتراك والمساهمة في نشر الأخبار.
- * قواعد النشر: - تتضمن الصفحة الأولى عنوان المقال واسم كاتبه وصفته ومنصبه، - عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، تكتب السورة والآية بين قوسين (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، أما الحديث النبوي فيصاحبه السند والدرجة (صحيح، حسن، ضعيف) (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، - يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء النحوية واللغوية قدر الإمكان، ومنسقاً بشكل مقبول، ويستخدم نوع خط واحد. للنص - العناوين الفرعية والرئيسة تكون بنفس الخط مع تكبيره درجة واحدة ولا مانع من استخدام تقنيات الخط الغامق أو الذي تحته سطر، والمجلة ستقوم بالتدقيق اللغوي والتنسيق على أي حال - الصفحة قياس A4 بهوامش عادية Normal يستخدم فيها الخط Traditional Arabic بقياس ١٦ - ويترك فراغ بين الأسطر بقياس ١.٢، ولا يوضع قبل علامات الترقيم فراغات بل توضع بعدها، أما نوع خط الحواشي فهو Times New Roman بقياس ١١.

إعلان هام للسادة الناشرين

بحمد الله تجاوز عدد الناشرين في المجلة وموقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية ٩٤٩ ناشرًا.

وصارت المؤلفات المنشورة التي تخص كل ناشر في (المجلة أو موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية) مجموعة تحت رابط يخصه؛ بمثابة مكتبته الخاصة، لذلك:

- يمكن لكل ناشر توزيع الرابط لمن شاء للوصول إلى مكتبته التي تضم مؤلفاته ومنشوراته،
- إرسال مزيد من المنشورات التي تخصه لوضعها ضمن مكتبته (قائمة المنشورات الخاصة به) لتكون متاحة إلكترونياً.

المطلوب من الإخوة الناشرين - لمن أراد ذلك - إرسال اسمه بالإنجليزية `nickname` لتسهيل عملية الضبط من طرفنا، وسهولة الوصول لمكتبته، مثال ذلك:

للوصول لمكتبة (الدكتور سامر مظهر قنطقجي)، فإن الرابط هو:

<https://kantakji.com/tag/kantakji/>

للوصول لمكتبة (الدكتور عبد الباري مشعل)، فإن الرابط هو:

<https://kantakji.com/tag/Abdulbari-Mashal/>

للوصول لمكتبة (الدكتور عبد الحلیم غربي)، فإن الرابط هو:

<https://kantakji.com/tag/aagharbi/>

Hello My
nickname is...

نحو بناء أكبر قاعدة بيانات في العالم
لباحثي الاقتصاد الإسلامي ومؤلفاتهم

فهرس المحتويات

- رؤية المجلة ٤
- إعلان هام للسادة الناشرين ٦
- فهرس المحتويات ٧
- لوحة رسم: تأمل ٩
- بريشة محمد حسان السراج**
- إرهاصات ولادة اقتصاد كلي جديد ١٠
- د. سامر مظهر قنطقجي**
- الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التحويلات النقدية الشاملة أفضل من أنظمة الدعم ٢٠
- فيدريكا ألفاني**
- ماريا يوجينيا جينوني**
- يوهانز هوجفين**
- أوروبا تتجه نحو الركود: كم سيكون الأمر سيئاً!! ٢٣
- الصدمة التضخمية تتزامن مع الانكماش الاقتصادي
- ترجمة: د. سامر مظهر قنطقجي**
- مكافحة الفساد ٢٦
- أوهاج بادنين عمر**
- تركيا تخفض معدل الصدمة رغم إغراق التضخم لليرة ٢٨
- Beril Akman**
- مركز الفقه المالكي في مدونة الأوقاف المغربية ٣١
- رقية بلكوس**
- الالتزامات المالية على غير المسلمين: دراسة فقهية تطبيقية على مسائل حُكي فيها – الإجماع السكوتي ٤١
- د. محمد لسيق**
- أنثروبولوجيا الإعلام: المفهوم والنظريات وعلاقتها بالاثنوجرافية والثقافة ٥٢
- حافظ لصفير**
- ضوابط وماهية تقنين فقه المعاملات المالية المعاصرة ٦٧

نجلاء عبد المنعم

المصادر في اللغة العربية..... ٧٣

جمانة محمد مراد

استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة والتدقيق بالجهات المشمولة بالرقابة..... ٧٩

د. محمد محمد مظهر أحمد

مخاطر اشتر الآن وسدد لاحقاً عبر التطبيقات الالكترونية وبعيداً عن بطاقات الائتمان..... ١٠٠

آلاء محمود ديدح

هدية العدد: كتاب – دراسة جودة الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية السورية..... ١٠٥

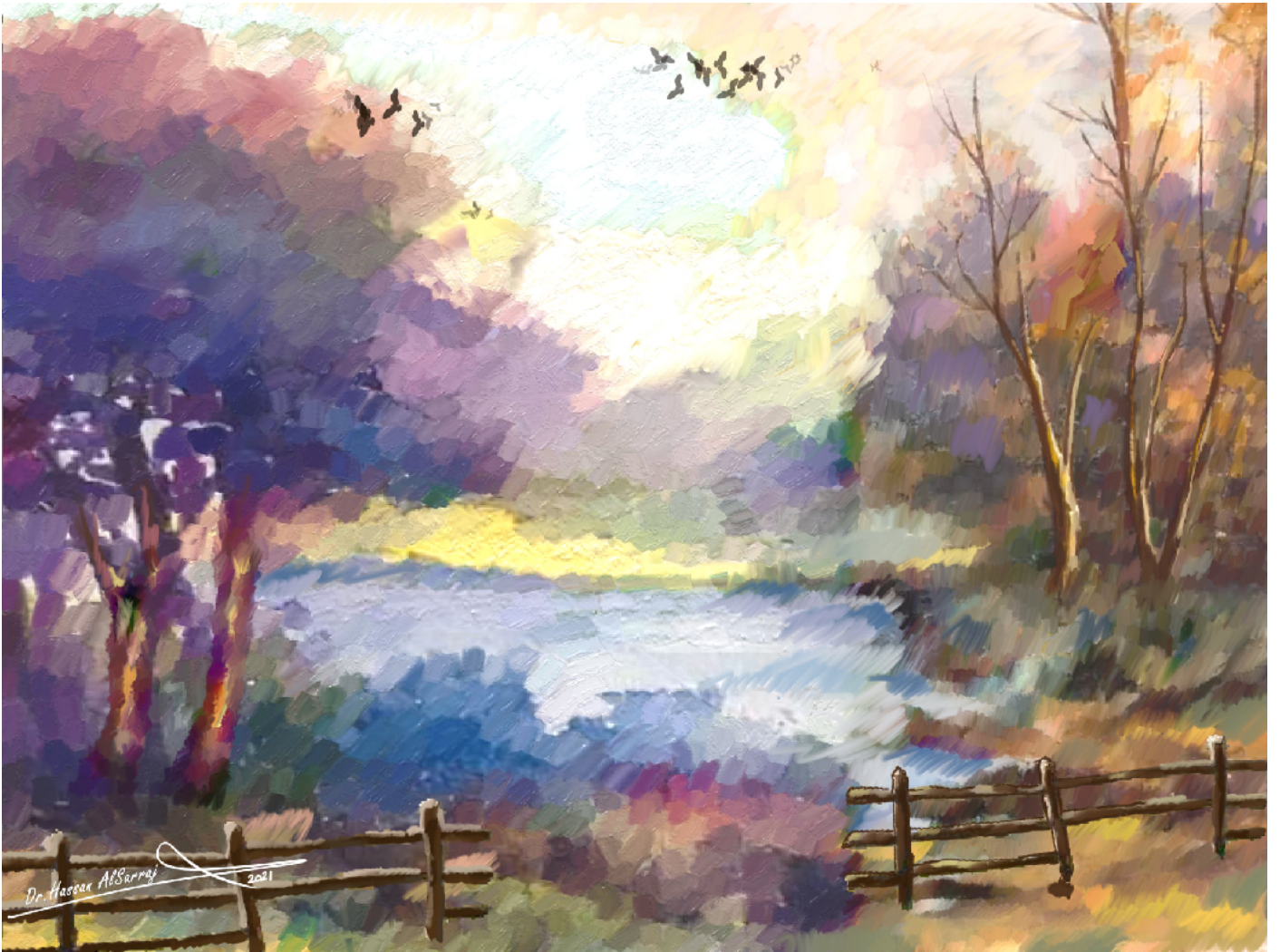
لمؤلفه: أنس عبد الفتاح شعبان

مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف..... ١٠٧

لوحة رسم: تأمل



بريشة محمد حسان السراج
دكتور مهندس في تاريخ العمارة الإسلامية



إرهاصات ولادة اقتصاد كلي جديد

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية



@ FB , LinkedIn , Youtube

إن محاربة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية لا يكون إلا بتحقيق النمو المستدام، وهذا يلزمه تطبيق سياسات نقدية ومالية عامة سليمة، وكلما طال أمد ذلك، زادت الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وذهب الفقراء إلى مستويات أكثر فقراً، وهذا ما يعرض الاستقرار الاجتماعي العالمي إلى مزيد من التهديد، كزيادة معدلات الهجرة والنزوح نحو البلاد الأغنى، وزيادة معدلات الجريمة والحروب، وغيرها كثير.

يمكن رصد أداء الاقتصاد الكلي¹ من خلال التغيرات التي تطرأ على: ناتجه الاقتصادي، ومعدلات التضخم، وأسعار الفائدة، وأسعار الصرف، وكل ذلك ينعكس على ميزان مدفوعاته عجزاً، وبما أن الاقتصادات العالمية – في هذه الأيام – تعاني جميعها من تغييرات سلبية، فقد وجب تتبع العوامل الرئيسية التي أحدثت تلك التغييرات، مثل التركيب السكاني، وتوزيع الثروة، والتقدم التكنولوجي، وتغير المناخ؛ وبدراسة آثار هذه التغيرات يمكن تلمس مدى اقتراب ولادة اقتصاد كلي جديد.

إن تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي مرده إلى أسباب:

– بيئية، وسببها الأضرار التي أحدثتها تغير المناخ بفعل تركيز الإنتاج الصناعي والزراعي والاستخراجي وتغير أساليبه، وما أحدثته الجوائح كأزمة كورونا ثم الكوليرا وجذري القردة والقائمة تطول، وكذلك استنزاف الموارد بتهور، وزيادة حدة الصراعات، إضافة لموجات النزوح التي أعادت ترتيب الخارطة السكانية، وكل ذلك مرده إلى فساد الدول والشركات وكثير من الأفراد.

¹ World bank main page, 26-04-2022 Statistics, [Link](#)

– **النظام المالي**، وسببه التوترات التجارية، وأخطاء السياسات المالية التي أدت لارتفاع مستويات الديون، وضعف فعالية السياسات النقدية كأداة لمواجهة الأزمات، وزيادة عدم المساواة فيما بين البلدان المختلفة وداخلها، وكل ذلك مرده إلى فساد الدول والشركات وكثير من الأفراد. ولزيادة وتيرة النمو الاقتصادي، يجب على البلدان التصدي لمجموعة تحديات؛ كانخفاض مستويات الإنتاجية، وتراجع القدرة التنافسية على الصعيد الدولي، وعدم كفاءة الإنفاق العام، وعدم كفاية تعبئة الموارد المحلية، والتشوهات في الأسعار الناجمة عن ضعف نظام المالية العامة التي تعيق الاستدامة، والافتقار إلى القدرة الاقتصادية القادرة على الصمود، وارتفاع مستويات الديون، وعدم اليقين الذي يكتنف بيئة التجارة، وتزايد الخطر الناجم عن تغير المناخ. ويزيد ترابط الأسواق المفتوحة¹ إلى انتقال الصدمات بين الأسواق، والذي يؤدي لزعة استقرارها؛ فأسواق الأسهم مثلاً تستند إلى سوق العقارات، وهذه بدورها تستند إلى سوق صرف العملات وسوق العملات المشفرة. ولمعرفة النمو المعرض للخطر، يُنظر إلى نقاط الضعف، وأهمها:

– اختلال أسعار الأصول التي تنجم عادة عن المضاربات السوقية **Spectulations**.

– ضعف الهياكل التمويلية التي تنجم عادة عن الرفع المالي باستخدام سعر الفائدة.

ويشترك كلاهما بأنهما عوامل تضخيم للصدمات، وأنهما يبحثان عن السيولة.

وبما أن النمو قد يتركز – في بعض الأحيان – في قطاعات محفوفة بالمخاطر حيث المزيد من الأرباح، فقد تكون المخاطر على مستوى النظام عند عدم كفاية الإشراف التنظيمي أو لضعف كفاءته.

أما أدوات الربط بين مختلف الأسواق فهي: انتشار الديون والرهن، والمتاجرة بهما، ونظام الفائدة، ونظام التحوط القائم على المتاجرة بالعملات دون ضابط، وصور القمار والرهن، وتفشي البيوع الوهمية أو الورقية، وجميعها منتجات سامة يتصف بها الاقتصاد العالمي الحالي²، حيث:

– وصلت اضطرابات الأسواق لأحجام لم يسبق لها مثيل منذ زمن طويل ولا مست خسائر الأسواق

٤٠ تريليون دولار، ومثال ذلك: انخفاض قيمة الأسهم العالمية بنسبة ٢٥٪ وهذا أسوأ ما حصل

¹ Fabio Natalucci, Fintech Forward: Natalucci on Financial Stability, IMF podcast, August 10, 2022, [Link](#).

² The Economist, A new macroeconomic era is emerging. What will it look like?, Oct 6th 2022, [Link](#).

منذ ثمانينيات القرن الماضي، وكذلك اتجاه السندات الحكومية إلى أسوأ وضع لها منذ عام ١٩٤٩.

— زيادة هيكلية الإنفاق الحكومي، بسبب:

● تغير التركيب السكاني: حيث شاعت العقائد الفاسدة، فعزف كثير من الناس عن استبدال الزواج بالمصاحبة، وزاد ميل بعضهم نحو تغيير الجنس، وتعاضم حضور قضايا الشواذ المثليين في كل اتجاه، يضاف لذلك تقدم الناس في السن، وأدى ما سبق إلى ضعف الإنجاب أو توقفه، وتلك سياسات مخالفة للفترة وهي لا تؤدي لولادات بشرية جديدة، مما أوهن قدرات الموارد البشرية حول العالم. وفي مقابل ذلك، زاد ادخار الأغنياء ممن تقدموا بالسن دون زيادة استثماراتهم، مما أثر على الاقتصادات الغنية سلباً، أما في غيرها من الاقتصادات فإن زيادة حاجة المسنين للرعاية الصحية مؤداه زيادة تكاليفهم الاجتماعية.

● زيادة الإنفاق العسكري في مختلف البلدان، كأوروبا واليابان لمواجهة ما تعتبره تهديدات روسيا والصين، إضافة للإنفاق المرتفع للبلدان ذات النزاعات المستمرة.

● تغير المناخ، وهذا مؤداه تعزيز استثمار البلدان في أساليب الحد من التلوث والانبعاثات، والاستثمار بالطاقة المتجددة، مما يعني زيادة الإنفاق على البنى التحتية المتجددة.

— فوضى أسواق الائتمان، فقد:

● بدأت الشركات التي تشتري الديون بتجنب المخاطر بالعزوف عن مزيد من الشراء، مما زاد ركود سوق المستقر المتوسع أصلاً، وهذا يمهد لفقاعة مالية جديدة.

● ارتفاع سعر الفائدة عموماً، وعلى الرهون العقارية والسندات غير المرغوب فيها خصوصاً، وهذا ما شكّل ضغطاً على سوق العقارات.

● توقف سوق القروض ذات الرفع المالي، وخاصة تلك المستخدمة في تمويل عمليات شراء الشركات أو شراء الشركات لأسهمها.

● تزايد خسائر صناديق الاستثمار وخاصة تلك التي تعتمد أساليب تحوط خطيرة وغير سليمة، فمثلاً أدى سوق الريبو إلى انهيار بعض صناديق التحوط.

● تعثر خطط صناديق المعاشات التقاعدية، حيث أصاب مدفوعاتها للمستحقين الضبابية، فضلاً عن المخاطر التي تحيط بأموالها التي استثمرت في سوق السندات ذات الرهانات والمشتقات الخطرة جداً.

دعا كل ذلك مجلة الايكونومست في عددها المشار إليه إلى التنبؤ بظهور عصر جديد للاقتصاد الكلي.

فما هي إرهابات ولادة نظام اقتصادي كلي جديد؟

تعدُّ الضغوط التضخمية التي ساهمت برفع الأسعار وتراجع الطلب العالمي ومن ثم فقدان السيولة من الأسواق، مؤشرات أساسية، ويمكن بيان ذلك بالآتي¹:

أولاً – ضغوط ارتفاع الأسعار بسبب زيادة التضخم (الشكل ١):

- يشير ارتفاع أسعار الفائدة والأسواق المتقلبة إلى ارتفاع مخاطر الاستقرار المالي.
- ازدياد نقاط الضعف المالية للحكومات، التي يعاني أكثرها من الديون المتزايدة، وكذلك هو حال المؤسسات المالية غير المصرفية كشركات التأمين وصناديق التقاعد وصناديق التحوط.
- أظهرت الأسواق العالمية ضغوطاً، أدت بالمستثمرين في الآونة الأخيرة إلى العزوف عن المخاطرة وسط تصاعد عدم اليقين الاقتصادي والسياسي، لذلك:

● انخفاض أسعار الأصول المالية بالتزامن مع تشديد السياسة النقدية، وضعف الآفاق الاقتصادية.

● زادت مخاوف الركود.

● زادت تكلفة الاقتراض بالعملة الصعبة.

● زاد التوتر في بعض المؤسسات المالية غير المصرفية.

● زادت تكاليف الاقتراض لكثير من البلدان والشركات لمستويات قياسية خلال عقد وأكثر.

– زيادة المخاطر التي تواجه أسواق العقارات:

● زيادة تعثر قطاع العقارات في العديد من البلدان ومؤداه ضرر بالمصارف وبالاقتصاد الكلي.

● زيادة مخاطر أسواق العقارات لارتفاع معدلات الرهن العقاري وتشديد معايير الإقراض وارتفاع

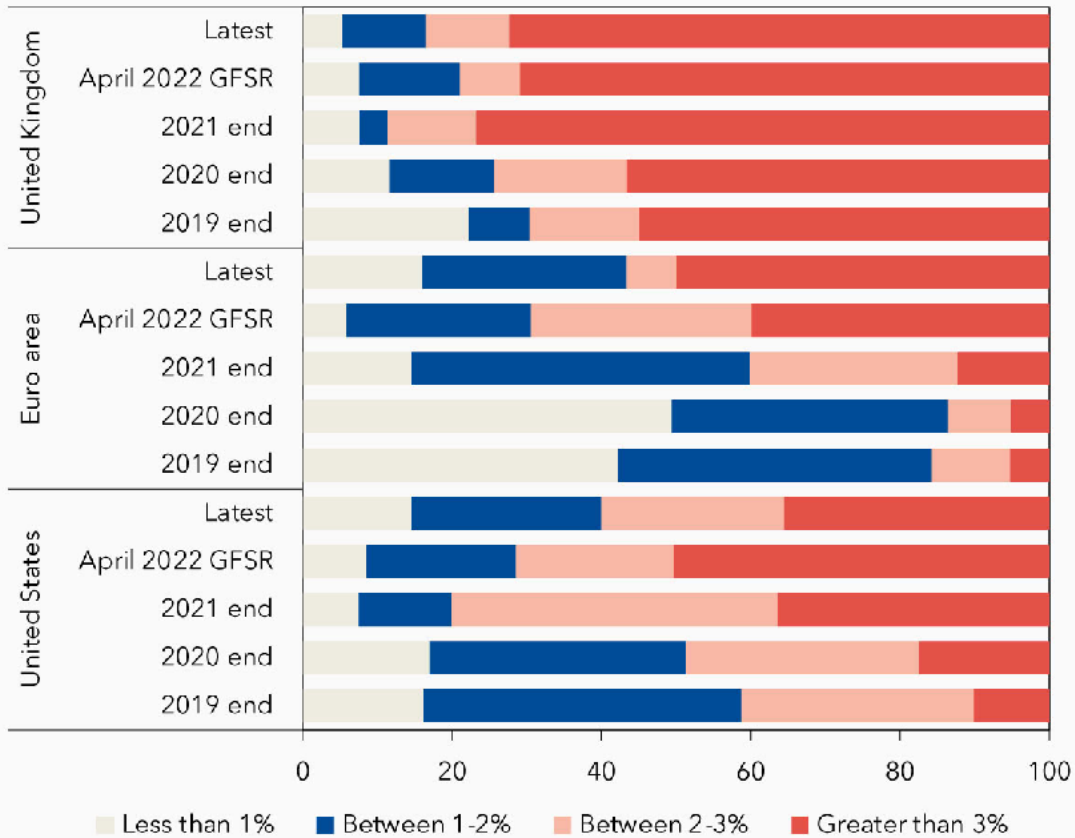
سعر الفائدة، مع خروج العديد من المقترضين المحتملين من الأسواق.

¹ Tobias Adrian, Interest Rate Increases, Volatile Markets Signal Rising Financial Stability Risks, IFM Blog, October 11, 2022, [Link](#).

– زيادة المخاطر التي تواجه الأسواق الناشئة، بما في ذلك ارتفاع تكاليف الاقتراض الخارجي والتضخم المرتفع وتقلب أسواق السلع الأساسية. مما يصيب تلك الأسواق بحالة عدم اليقين المتزايد بشأن الاقتصاد العالمي.

Price pressures

Investors are betting that inflation will remain higher.
(probability, in percent)



Sources: Bloomberg Finance L.P.; and IMF staff calculations.

Note: "Latest" refers to the time of the October 2022 GFSR. Probabilities are derived from inflation caps and floors. GFSR = Global Financial Stability Report.

IMF

ثانياً – ضغوط تراجع الطلب (الشكل ٢):

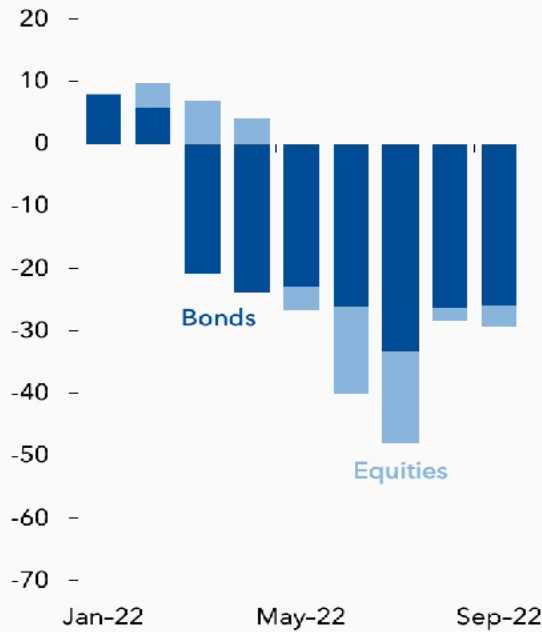
– ازدياد مخاطر التخلف عن السداد السيادي، ومؤداه تراجع المستثمرين الأجانب، كما تباطأ إصدار السندات في الأسواق الناشئة بالعملة الرئيسية إلى أدنى مستوى له منذ عام ٢٠١٥. مما أدى لتعذر الوصول إلى التمويل الأجنبي، والبحث عن مصادر بديلة، وإلا فسيتم إعادة تصنيف الديون وإعادة هيكلتها.

– تعزيز القطاع المصرفي العالمي بمستويات عالية من رأس المال ووفرة في السيولة الوقائية. وهذا مؤشر لحصول ركود عالمي في العام المقبل وسط تضخم مرتفع.

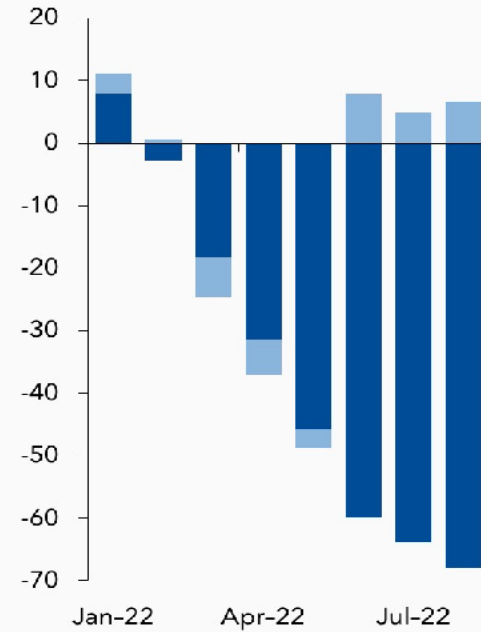
Diminished demand

Foreign investors are showing more interest in emerging markets, but investment flows have not fully recovered yet. (emerging market local currency bond and equity flows)

EM flows excluding China
(cumulative, billions USD)



China flows
(cumulative, billions USD)



Sources: Bloomberg Finance L.P.; national sources; and IMF staff calculations.
Note: EM = emerging market.

IMF

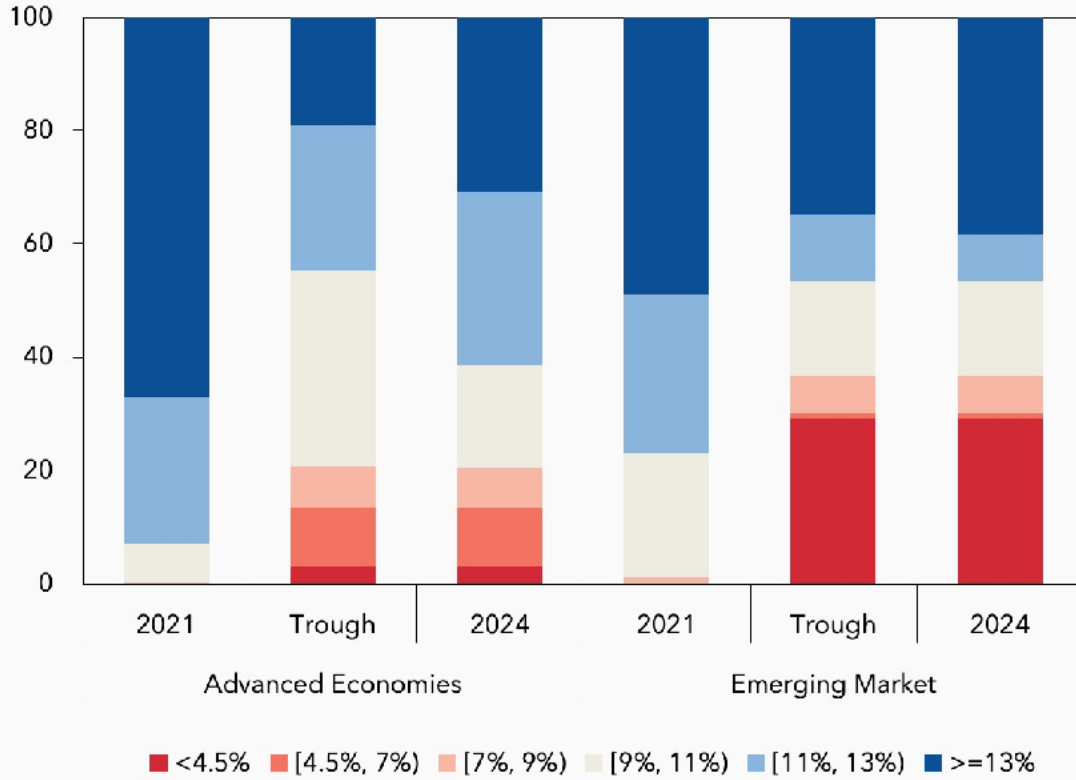
ثالثاً – ضغوط نقص السيولة: اختبار جهد المقرضين (الشكل ٣):

– تفرض بيئة الاقتصاد الكلي المليئة بالتحديات وضغوطاً على قطاع الشركات العالمي، وقد أدت زيادة التكاليف المرتفعة إلى تآكل أرباح الشركات. بينما بدأت الشركات الصغيرة رحلة الإفلاس فيها تزداد لارتفاع تكاليف الاقتراض ونقص الدعم المالي.

Stress-testing lenders

About a quarter of emerging-market banks would breach capital requirements next year in a recession with high inflation.

(percent of assets)



Sources: Fitch Connect; and IMF staff calculations.

Note: The figure shows the composition of common equity Tier 1 (CET1).

GSIB = global systemically important bank.

IMF

وبناء على ما سبق، يمكن القول إن انهيار نموذج النمو الحالي قادم لا محالة، بسبب تناقص عوائد نموذج النمو المدفوع بالائتمان بشكل كبير، والذي ترافق بتراجع دور الرافعة المالية وضعف فاعليتها، فضلاً عن احتمال زيادة الديون المعدومة.

إن نموذج النمو المدفوع بالائتمان أدى إلى التراكم السريع للديون، ومهد الطريق لحدوث أزمة مالية، أو على أقل تقدير أدى إلى تباعد فترات النمو الاقتصادي. يضاف إليه:

– تسارع تقدم التركيبة السكانية – في البلاد الإنتاجية – بالسن، وهذا معناه انخفاض عدد العاملين، ومن ثم انخفاض الإنتاجية أو توقفها أحياناً. وهذا ما يفسر استقبال أوروبا وكندا لكمية كبيرة من اللاجئين على أمل إدماجهم في سوق العمل، وهذا مؤشر على تغير البنية السكانية لأوروبا خاصة، وقد

يفتح الباب على صراعات إثنية وايدولوجيا نتيجة محاولة السيطرة على خلفيات اللاجئين – بوصفهم مواطنين جدد – يراد دمجهم في ثقافات مغايرة، تصطدم بثوابت اللاجئين الايمانية، وهذا ما سيرسخ تخلخل أي استقرار .

إن ما سبق من إرهابات مردها الإيمان بعقيدة السياسة النقدية التي سادت حيناً فأفسدت كل شيء وما زال البعض متمسكاً بأذيالها من باب مقاومة التغيير ليس أكثر، ولا بد من التخلي عن هذه العقيدة الفاسدة والتوجه نحو ما يحقق الاستقرار في كل شيء. فالاحتياطي الفيدرالي سيبقى يشدد سياسته النقدية "حتى يحدث شيء ما" ثم يتدخل ليقوم بدور محوري¹، وهذا لعب بمصير العالم لتحصيل المنافع لأثريائه ولو غرق غيرهم، ويمكن تلخيص الإرهابات النقدية بالآتي :

- رفع سعر الفائدة الذي مؤداه تعثر سوق العمل وعدم استقرار الأسعار .
- أدت سنوات التيسير الكمي منذ عام ٢٠٠٨ إلى إنشاء فقاعة كل شيء، فتوافرت سيولة كثيرة، وبما أن التمويل التقليدي ليس مرتبطاً بشراء أو تملك أصول حقيقية، فقد طاردت تلك السيولة كل شيء مما جعل القضاء على التضخم صعباً وغير فعال، فارتفعت أسعار الأسهم، والسندات، وسوق العقارات، والعملات المشفرة، فتضخم كل شيء، وصارت الحاجة ماسة لكسر شيء ما بغية إخافة السوق، ليبدأ بعد ذلك عهد التشديد الكمي وقمع أسعار الفائدة لتتكشم فقاعة كل شيء، وقد استغرقت هذه الرحلة ١٤ عاماً في الولايات المتحدة الأمريكية و ٢٢ عاماً في اليابان، وكانت مجرياتها كالتالي :

- عند تصغير الفقاعة ثم تكبيرها يُمنح الأغنياء – حيث توافر السيولة – فرصة لمزيد من الغنى، وكان البنوك المركزية تتحرك لحماية الاستثمارات المالية .
- عند تحريك أسعار الفائدة قصيرة الأجل إلى ما يقارب ٠٪ فهذا يمنح المضاربين فرصة الاقتراض قصيرة الأجل في سوق انتعاشي يقارب ٠٪ فهذه أموال مجانية. ثم بعد رفع سعر الفائدة – حالياً ٣٪ ويتوقع أن مع نهاية العام ٤٪ – سيكون ثراء المضاربين .

¹ Wolf Richter, Something Big Has Already Broken: Price Stability, Oct 9, 2022, THE WOLF STREET REPORT, Youtube, [Link](#)

◉ عندما لاحظ الفدرالي بعد ٢٠٠٨ أن التيسير الكمي وأسعار الفائدة الصفرية لم تتسبب في حدوث كثير من تضخم أسعار المستهلك في اليابان؛ جرب هذه التقنية كتدابير لإنقاذ البنوك وصناديق التحوط. لكن هذه التقنية تسببت بتضخم أسعار المستهلك إضافة لأسعار الأصول والأسهم والسندات والعقارات. ولما رأى البنك الأوروبي ذلك اتبع سياسة القطيع ذاتها عام ٢٠١٢ استجابة لأزمة ديون اليورو، فتوسع التضخم وازداد.

والمشكلة أن البنوك المركزية ما زالت تتوهم بأن السياسات المتشددة يمكن أن تكسر استقرار الأسعار، رغم أنها وبالتجربة المقيمة لم تفعل ذلك، لكنهم تجاهلوا المشكلة وأطلقوا عليها تضخماً مؤقتاً ليستمروا في اللعبة ذاتها.

إن الاقتصاد السليم يكون عندما تكون أسواقه مستقرة، وهذا يشمل سوق العمل، والأسعار، وإنفاق المستهلكين، فكل أولئك يحتاجون إلى الاستقرار.

فهل يتوقف نموذج البنوك المركزية ليلحق به نموذج البنوك التجارية لتنهار آخر رموز الرأسمالية؟

ثم من سيقفز من سفينة السياسة النقدية الأمريكية لينجو بنفسه؟

لقد شهدنا تركيا تحاول القفز من سفينة الدولار ونظام الفائدة، وفعلاً قفزت روسيا من سفينة الدولار، وربما تقطع دول مجموعة بريكس الشك باليقين وتتخلى عن ارتباطها القوي بالدولار. لكن وبرأينا لن نتحقق النجاة إلا بترك ما بقي من تلك السياسة النقدية الفاسدة، حيث يجب وقف نظام الفائدة تماماً والعودة إلى صفر فوائد ZIRP وربط التمويل بشراء السلع والخدمات الحقيقية، ووقف البيوع الوهمية، ووقف النجش (المضاربة Spectulations)، وعدم المتاجرة بالديون والرهن، وضبط بيوع الصرف بالقبض الفوري دون أجل، وتطبيق نظام رقابة للأسواق بإشراف تنظيمي يحقق الكفاية على أقل تقدير.

وترتبط النجاة أيضاً بضبط الإنفاق العام بمقدار الإيرادات العامة، مع ضرورة وقف نظام الضرائب الذي يسعى البنك الدولي إلى فرضه بل وتقديم الإعانات الفنية والتقنية للبلدان جميعها لفرض الضرائب لكبت الناس ومصادرة دخولهم والعفو عن الأغنياء وثرواتهم؛ فهل يُعقل¹ مثلاً دعم البنك الدولي للصومال لإدارة سياسته الضريبية، لتزداد متحصلاتها بأكثر من الضعف خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠١٨،

¹ Worldbank webpage, 26-04-2022, [Link](#)

متجاوزاً بذلك المعدلات المستهدفة!؟، والصومال بلد فقير وأهله فقراء لا يتجاوز دخل الفرد الواحد فيه ١٠٢٠ دولار (المصدر: Trading Economics).

2023	Q4	Q3	Q2	Q1	الفعلي	النتائج المحلي الإجمالي
3.4	3.4	3.4	3.4	2.8	2.00	معدل النمو السنوي للنتائج المحلي الإجمالي
7.6	7.6	7.6	7.6	7.6	7.29	النتائج المحلي الإجمالي
1020	1020	1020	1020	850	1185.56	النتائج المحلي الإجمالي للفرد الواحد

حماة (حماها الله) ١٩ ربيع الآخر ١٤٤٤ هـ الموافق ١٣ تشرين الأول / نوفمبر ٢٠٢٢ م

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا:

التحويلات النقدية الشاملة أفضل من أنظمة الدعم¹

فيدريكا ألفاني

مستشارة في الممارسات العالمية للفقير والإنصاف بالبنك الدولي

ماريا يوجينيا جينوني

خبيرة اقتصاد، ممارسات الفقر العالمية، البنك الدولي

يوهانز هوجفين

مدير قطاع الممارسات العالمية لشؤون الفقر والإنصاف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،
البنك الدولي

تتميز بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالتركيز الشديد على دعم السلع الاستهلاكية، لاسيما المياه والغذاء والطاقة. وغالباً ما يكون القصد من تطبيق أنظمة الدعم هو حماية الفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً، لكن فعاليتها في الحد من الفقر محدودة. وعادة ما تعود إعانات الدعم التي تهدف إلى حماية الفقراء بالنفع على الطبقات المتوسطة والأغنى أكثر من غيرهم. وقد تأكد هذا بالنسبة لإعانات دعم الطاقة.

إنه حتى بالنسبة لدعم المواد الغذائية، يبدو أن تسرب إعانات الدعم إلى غير الفقراء شائع على نطاق واسع. ففي مصر، يُغطّي نظام دعم السلع الغذائية معظم الفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً وذوي الدخل المتوسط، ومع أن آلية توجيه الدعم قد تحسّنت، فإن أكثر من نصف الأسر في شريحة أغنى ٢٠٪ من السكان تتلقى إعانات الدعم. وفي تونس، يبلغ متوسط نصيب الفرد من إعانات دعم المواد الغذائية والطاقة الذي تحصل عليه الأسر الأكثر ثراءً ثلاثة أمثال ما تحصل عليه الأسر الأشد فقراً.

وتؤدي إعانات الدعم إلى تخفيض الأسعار بشكل مصطنع، الأمر الذي يخلق تشوهات اقتصادية كبيرة. وعلى الرغم من ارتفاع الأسعار العالمية للحبوب على سبيل المثال، فإن الأسعار المنخفضة بشكل مصطنع للخبز تؤدي إلى الإفراط في الاستهلاك، إذ يزداد الطلب عليه عمماً لو كان الحال بخلاف ذلك. ويؤدي دعم السلع الغذائية إلى إساءة توجيه الاستثمارات في جانب الإنتاج، ويحفز على إنشاء أسواق موازية.

¹ مدونات البنك الدولي، ١٩-٩-٢٠٢٢، رابط

وتؤدي إعانات دعم الوقود والمياه إلى الإسراف في استهلاكها، وذلك بعدم إعطاء المستهلكين وكذلك الشركات الإشارات الصحيحة لتقليص اعتمادهم على هذه المنتجات. ويؤثر هذا بدوره على تنافسية الاقتصاد، كما يحد من اعتماد تكنولوجيات أكثر نظافة وكفاءة.

تفرض إعانات الدعم عبئاً ثقيلاً على المالية العامة يزداد مع ارتفاع الأسعار العالمية، ويوجه الموارد العامة الشحيحة بالفعل بعيداً عن أولويات مثل الاستثمارات في الرعاية الصحية والتعليم. ويُنْفَقُ بلدٌ مثل مصر نحو ٤.١٪ من إجمالي ناتجه المحلي على برنامج دعم السلع الغذائية، و ٦.٢٪ على دعم الطاقة (مراجعة الإنفاق العام الاجتماعي لمصر، وبيانات صندوق النقد الدولي لعام ٢٠٢٠). وفي عام ٢٠٢١، أنفقت الحكومة التونسية نحو ٧.١٪ من إجمالي ناتجها المحلي على دعم السلع الغذائية و ٥.٢٪ على دعم منتجات الطاقة (وزارة المالية، ٢٠٢٢).

وعلى الرغم من العيوب التي تنطوي عليها إعانات الدعم، فإن إصلاح أنظمة الدعم قلماً يلقى تأييداً لدى متخذي القرار، لأسباب عدة ليس أقلها الإخفاق في شرح مبررات الإصلاح للمواطنين. والحجة التي طالما تتردد على الأسماع هي أن إلغاء الدعم قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات وأعمال شغب. ولأن الأشخاص الموسرين هم الأكثر استفادةً من إعانات الدعم، ولهم صوت مسموع ولديهم القدرة على تنظيم احتجاجات، فإن هذا مبعث قلق مفهوم للقادة السياسيين.

بيد أنه توجد سبلٌ تجعل من إصلاح أنظمة الدعم أمراً مقبولاً حتى لدى الطبقة المتوسطة. وإحدى هذه السبل هي الاستعاضة عن الدعم بتحويلات نقدية إلى جميع المواطنين تقريباً. فالتحويلات الموحدة إلى الجميع بدلاً من إعانات الدعم يسهل تبريرها، ويسهل نسبياً تطبيقها، وتتسم بأنها تصاعديّة (فالفقراء يستفيدون أكثر نسبياً، لأن دخولهم أقل، وهي -على النقيض من التحويلات الموجهة حصراً إلى الفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً- تراعي هموم الطبقة المتوسطة).

وإذا صاحبت هذه الإصلاحات حملات إعلامية لشرح الحاجة إلى التغيير، وحوارٌ مع الجمهور، فإن احتمال النجاح يزداد. ويؤدي اعتماد نظام للتحويلات الموحدة إلى زيادة الخدمات المالية (المستفيدون سيحتاجون إلى فتح حسابات مصرفية)، وحينما يُطبَّق نظام للتحويلات الموحدة، فإنه يمكن استخدامه في تسهيل إصلاحات أخرى مثل تطبيق ضرائب الكربون أو ضرائب على السكر والتبغ.

وهذه الأفكار ليست جديدة، فهناك دراسة للبنك الدولي صدرت حديثاً تستكشف نتائج توفير دخل أساسي شامل للجميع، وهناك أيضاً مقالات أكاديمية كثيرة تناول هذا الموضوع. وداخل المنطقة، اتبعت إيران بالفعل كتاب القواعد هذا. ففي عام ٢٠١٠، أعلنت الحكومة الإيرانية أنها ستلغي بدرجة كبيرة إعانات دعم الطاقة والخبز. و عوضاً عن الدعم، أودعت حتى قبل بدء تنفيذ الإصلاح، ٤٤٥ ألف ريال إيراني للفرد (٤٠ دولاراً أمريكياً في ٢٠١١، أو ٩٠ دولاراً على أساس تعادل القوة الشرائية) في الحسابات المصرفية القائمة بالفعل أو التي أنشئت حديثاً لجميع الأفراد المسجلين.

وأصبح هذا المبلغ متاحاً على الفور في يوم تطبيق إصلاح الدعم، وهكذا تزامن خفض الدعم ودفع التعويضات. ولاقى هذا الإصلاح قبولاً على نطاق واسع على الرغم من أن سعر البنزين ارتفع بنسبة ٤٠٠٪ والديزل ٩٠٠٪ وتضاعفت أسعار الخبز. ولأن إصلاح الأسعار في ٢٠١٠ كان يفتقر إلى آلية للتعديل التلقائي للأسعار، عادت إعانات الدعم إلى سابق عهدها، وفي مايو/ أيار من هذا العام كررت السلطات الإيرانية هذا النهج إذ إنها توجّه الآن التحويلات النقدية إلى أدنى تسع شرائح عشرية على سلم الدخل.

وتُبيّن حالة إيران أن إصلاح نظام الدعم الذي تصاحبه آلية التعويض الصحيحة يمكن أن يكون مقبولاً من السكان بوجه عام، وحينما تتوفر البنية التحتية اللازمة، فإنه يمكن استخدامه بشكل متكرر. وعلى غرار إيران، نفذ الأردن إصلاحات مماثلة لإعانات الدعم في ٢٠١٥، تضمنت تقديم تعويض موسّع لنحو ثلثي أشد الأسر فقراً، وحقق البرنامج نجاحاً مماثلاً. ويجب على البلدان الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا استخلاص الدروس من هذه التجارب، ودراسة ما إذا كان تقديم تعويضات قصيرة الأجل يجعل إصلاحات الأسعار مستساغة ومقبولة.

من المغربي دائماً تأجيل اتخاذ القرارات الصعبة. ولكن الإنفاق العام فيما بعد انحسار جائحة كورونا يتعرض لضغوط، ومع ارتفاع الأسعار العالمية للأغذية والوقود، لم يعد بوسع حكومات كثيرة تحمّل تبعات الإحجام عن إصلاح نفقاتها العامة. ومع التحويلات الشاملة للجميع كبديل، يوجد مسار واقعي لتخليص اقتصادات المنطقة من الاعتماد على أنظمة الدعم.

أوروبا تتجه نحو الركود: كم سيكون الأمر سيئاً !!

الصدمة التضخمية تتزامن مع الانكماش الاقتصادي

ترجمة: د. سامر مظهر قنطقجي

يومض ضوء تحذير واحد باللون الأحمر؛ فقد تضافرت حرب روسيا على أوكرانيا، والتعاي في غير المتكافئ من جائحة كوفيد ١٩ والجفاف في معظم أنحاء القارة لخلق أزمة طاقة حادة، وتضخم مرتفع، واضطراب في الإمدادات - وعدم يقين هائل بشأن مستقبل أوروبا الاقتصادي. لذلك تسارع الحكومات لمحاولة مساعدة الفئات الأكثر ضعفاً، وسط ارتباك، لكن هناك اتفاق كبير على شيء واحد: الركود قادم.

يعتمد مدى سوء الانكماش على كيفية حدوث صدمة الطاقة، وكيفية استجابة صانعي السياسة لها. لقد وصلت أسعار الطاقة هذا الأسبوع إلى ارتفاعات لم يكن من الممكن تصورها: أكثر من ٢٩٠ يورو (٢٩١ دولاراً) لكل ميغاواط ساعة (ميغاواط ساعة) للغاز القياسي الذي سيتم تسليمه في الربع الأخير من العام، وكان السعر المعتاد قبل الجائحة حوالي ٣٠ يورو؛ وأكثر من ١٢٠٠ يورو لكل ميغاواط ساعة للكهرباء خلال النهار للربع ذاته في ألمانيا (ارتفاعاً من حوالي ٦٠ يورو)؛ فالغاز هو الوقود الهامشي في معظم أسواق الكهرباء الأوروبية، وهو الذي يحدد سعر الطاقة على نطاق أوسع. إذاً دخل الاقتصاد الأوروبي الأزمة في موقف قوي إلى حد معقول، حيث لا يزال سوق العمل سليماً نسبياً، فبلغ معدل البطالة ٦.٦٪ مما يعني، ووفقاً للمعايير الأوروبية، أن الاقتصاد يقترب من التوظيف الكامل، ومن المحتمل أن يرتفع نمو الأجور في الأشهر المقبلة، مع إعادة التفاوض على العقود طويلة الأجل. لقد انخفضت ثقة المستهلك في بداية الحرب، لكن الاستهلاك لم يتراجع، وتراجعت توقعات التضخم إلى حد ما.

ومع ذلك، ستبدو الأمور أكثر قتامة إلى حد كبير في غضون بضعة أشهر لثلاثة أسباب:

أولاً، الصناعة تحت الضغط. في الربع، قرر قادة أكبر الشركات المصنعة في أوروبا بأن قطع إمدادات الغاز الروسي بسرعة كبيرة من شأنه أن يجلب أزمة اقتصادية إلى القارة. على الرغم من ارتفاع الأسعار، ظل

¹ The Economist, Europe is heading for recession. How bad will it be?, Aug 31st 2022, [Link](#)

الإنتاج الصناعي قوياً حتى الآن. يقول مايكل هوثر من المعهد الاقتصادي الألماني، وهو مؤسسة فكرية: "جزء من السبب هو أن الشركات لا تزال تعمل على التخلص من تراكم الطلبات من الماضي".

لكن هذه الأعمال المتراكمة لن تدوم إلى الأبد، وبعض المؤشرات الحاسمة قائمة. يقول روبن بروكس من معهد التمويل الدولي، الذي يمثل البنوك والمؤسسات الاستثمارية: "الطلبات الجديدة مطروحاً منها المخزونات - أي الطلبات على الشركات التي تبقىها مشغولة - سقطت من الهاوية". يعكس هذا التراجع ضعف الاقتصاد العالمي، لا سيما الاقتصاد الصيني. وكما يلاحظ بروكس، فإن مثل هذا الانخفاض يمكن أن يمثل نقطة تحول في الدورة الاقتصادية.

من المحتمل أن تكون الصناعات الأكثر تضرراً هي شرق نهر الراين. فالدراسات الاستقصائية الأخيرة للرؤساء الصناعيين في ألمانيا والنمسا تشير إلى الانكماش. وإن اعتماد ألمانيا غير الصحي على المشترين الصينيين يخاطر بتراجع الطلب على السلع عبر سلسلة التوريد. وأن الصناعة الإيطالية في حالة سقوط

حر. كما أن بولندا وجمهورية التشيك، اللتان تقعان خارج منطقة اليورو، معرضتان للخطر أيضاً. ويبقى الاستثناء هو المجر، حيث يتوسع التصنيع بوتيرة صحية، بفضل الاستثمار في البطاريات، وازدهار السيارات الكهربائية وعقود الطاقة طويلة الأجل (على الرغم من أن بعضها سينتهي قريباً).

السبب الثاني للكآبة هو أن إنفاق المستهلكين على الخدمات سيكافح من أجل إعاقه اقتصاد القارة. مدعوماً بالموسم القوي في فرنسا وجنوب أوروبا، حيث استخدم المصطافون بشكل كبير مدخراتهم الوبائية، فزادت السياحة من النمو خلال الصيف. لكن المعنويات تتراجع مع شد المستهلكين أحزمتهم استعداداً لشتاء طويل بارد.



The Economist

من المحتمل أن تتعرض الخدمات للركود خلال الأشهر المقبلة، حيث تواجه العقارات والنقل صعوبات شديدة بشكل خاص، وفقاً لمؤشر مديري المشتريات في إس آند بي جلوبال .

أخيراً، من شبه المؤكد أن تشهد أوروبا تزامناً صدمة الطاقة مع ارتفاع أسعار الفائدة. بعد التقليل من تقدير الزيادات في الأسعار إلى جانب العديد من البنوك المركزية الأخرى في العالم، فإن البنك المركزي الأوروبي مصمم الآن على إعادة التضخم السنوي إلى هدفه البالغ ٢٪، بعد أن وصل ٩.١٪ في أغسطس. جادلت إيزابيل شنايل، عضو مجلس إدارة البنك، لصالح إلحاق مزيد من الألم بالاقتصاد لإنجاز المهمة في الاجتماع الأخير لمجلس الاحتياطي الفيدرالي محافظي البنوك المركزية في جاكسون هول، وايومنغ.

لذلك يتوقع الاقتصاديون أن يحاول البنك المركزي الأوروبي دعم أوراق اعتماده في مكافحة التضخم من خلال زيادة كبيرة في أسعار الفائدة في اجتماع السياسة القادم في الثامن من سبتمبر، وربما يرفع أسعار الفائدة بمقدار ثلاثة أرباع نقطة مئوية. في التوقعات، ارتفعت العوائد على السندات الأوروبية قصيرة وطويلة الأجل في الشهر الماضي. على الرغم من ذلك، استمر اليورو في الانخفاض، حيث انخفض إلى مستوى التكافؤ مع الدولار لأول مرة منذ عقدين. وبعكس ذلك التوقعات المتدهورة لاقتصاد أوروبا وقرار المستثمرين العالميين بالتحول إلى مكان آخر استجابة لذلك. لقد أصبح مصدر قلق آخر لوضعي السياسات في القارة، حيث تعمل العملة الأضعف على تغذية التضخم من خلال الواردات الغزيرة، مما يضرب الدخل الحقيقي وبالتالي الاستهلاك.

كل هذا يشير إلى أن الاقتصاد الأوروبي من المؤكد أن يدخل في حالة ركود، بقيادة ألمانيا وإيطاليا وأوروبا الوسطى والشرقية. يتوقع المحللون في بنك **JPMorgan Chase**، معدلات نمو سنوية بنسبة ٢٪ لمنطقة اليورو بشكل عام في الربع الرابع من هذا العام، و ٢.٥٪ لفرنسا وألمانيا و ٣٪ لإيطاليا. يمكن أن تشير متاعب إيطاليا والديون المرتفعة توتراً في أسواق السندات الأوروبية.

لقد أمضى السياسيون الأوروبيون الكثير من الوقت حتى الآن في التفكير في كيفية الاستجابة لارتفاع أسعار الطاقة، فقد يواجهون قريباً أزمة أوسع نطاقاً.

مكافحة الفساد



أوهاج بادنين عمر

ماجستير محاسبة وتمويل

الفساد هو مجموعة من السلوكيات والأعمال والمعتقدات التي يقوم بها فرد أو مجتمع تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف وأحكام الشريعة الإسلامية، مما يؤدي إلى أضرار تلحق بالأفراد والمجتمعات.

للفساد آثار وخيمة على المجتمع المحلي والعالمي مما دفع المجتمعات والمنظمات الدولية والمحليات بوضع مؤشرات تعكس مستويات الفساد في المجتمع والدولة من أمثلة تلك المنظمات: منظمة الشفافية الدولية. إن الاعتماد على عدد قضايا الفساد الحقيقية لن يكون مجدداً بسبب اختلاف ومدى تطبيق القوانين والذي يختلف بشكل كبير من بلد لآخر لسببين رئيسيين هما¹ الشفافية الدولية:

● الأول هو الخطورة من التنبؤ بالتحقيق الذاتي؛ فبعض البلدان ربما تتأثر عن طريق استقرار ماضي

الفساد وهذا لا يعكس التغيير GOLDEN RAITO.

● الثاني استخدام قيم المؤشر في الإحصائيات المتتالية زمنياً صعب بسبب طريق حساب قيم هذا المؤشر.

لذلك وجب علينا كمجتمع وضع مؤشرات تشمل نواحي محدثات الفساد بالاعتماد على ذكر الفساد في القرآن الكريم خمسين مرة، وبدراسة صور الفساد ومعرفة حجمها تقل نسبة الفساد في المجتمع.

صور الفساد:

● فساد ناجم من فعل ماضٍ ذكر ٤ مرات.

● فساد ناجم من فعل مضارع ذكر ١٤ مرة.

● فساد ناجم بفعل فاعل ذكر ٢١ مرة.

¹ ويكيبيديا

● فساد ناجم من مصدر ذكر ١١ مرة.

إن بناء معادلة تساعد في حساب مؤشر الفساد لكل صورة تكون على الشكل التالي :

$$\%١٠٠ = \%٢٢ + \%٤٢ + \%٢٨ + \%٨$$

– مؤشر الفساد عن أحداث الماضي $\%٨ = (٥٠ \div ٤)$

– مؤشر الفساد عن أحداث الحاضر $\%٢٨ = (٥٠ \div ١٤)$

– مؤشر الفساد بفعل فاعل $\%٤٢ = (٥٠ \div ٢١)$

– مؤشر الفساد كمصدر $\%٢٢ = (٥٠ \div ١١)$

يمكن شرح مؤشرات الفساد لكل صورة كما في المعادلة كآآتي :

- الفساد عن أحداث الماضي، كالمخاطر الموروثة في المراجعة.
 - الفساد عن الأحداث الحاضرة، كعقود الاذعان واستغلال النفوذ.
 - الفساد بفعل فاعل، كأصحاب التجارة غير المشروعة.
 - الفساد كمصدر، مثلاً إعطاء الدول العظمى حق الفيتو لنفسها كما في ميثاق الأمم المتحدة.
- يمكن أن نصل بهذا التبويب لصور الفساد وطريقة مكافحتها، لأن منظمة الشفافية الدولية أخفقت في ٢٠٠٨ بما يخص شركة النفط الفنزويلية مثلاً.
- في مايو ٢٠٠٨ أثارت الشفافية الدولية الجدل بدعوى ما جاء في تقرير معنون بشفافية زيادة الدخل، بأن شركة النفط الفنزويلية المملوكة للدولة فشلت في الكشف عن معلومات أساسية مثل مقدار زيادة دخل الشركة وكم من الضرائب دفعت، ولم تقم بإعلان معلومات حسابية صحيحة.
- ونتيجة لذلك أعطى التقرير الشركة الفنزويلية الترتيب الأدنى في تقييم ضريبي ضمن شركات نفط من ٤٢ بلد والتقرير كان خاطئاً وكل معلومات الشركة الفنزويلية كانت متوفرة علانية، وهو ما دعا لاتهام الشفافية الدولية بالتحامل ضد الحكومة الفنزويلية.

تركيا تخفض معدل الصدمة رغم إغراق التضخم لليرة¹

Beril Akman

قدم البنك المركزي التركي خفضاً مفاجئاً لأسعار الفائدة على الرغم من ارتفاع التضخم إلى أعلى مستوى في ٢٤ عاماً وتداول الليرة بالقرب من مستوى قياسي منخفض. لقد ضعفت العملة بشكل حاد.

خفضت لجنة السياسة النقدية بقيادة المحافظ ساهاب كافجي أوغلو مؤشرها القياسي إلى ١٣٪ يوم الخميس، بعد إبقائه عند ١٤٪ منذ ديسمبر. توقع جميع الاقتصاديين الـ ٢١ الذين شملهم الاستطلاع من قبل بلومبرج عدم حدوث أي تغيير. وتراجعت العملة التركية بنحو ١٪ مقابل الدولار قبل تقليص الخسائر.

أشارت لجنة السياسة النقدية إلى أنها تستجيب فقط لتباطؤ محتمل في التصنيع وليس الشروع في دورة التيسير النقدي، قائلة إن "المستوى المحدث لسعر الفائدة مناسب في ظل التوقعات الحالية". وقالت لجنة السياسة النقدية: "من المهم أن تظل الظروف المالية داعمة للحفاظ على زخم النمو في الإنتاج الصناعي والاتجاه الإيجابي للتوظيف في فترة تزايد عدم اليقين فيما يتعلق بالنمو العالمي إضافة إلى تصاعد المخاطر الجيوسياسية".

يعكس الاستئناف المفاجئ للحافز النقدي قبل أقل من عام من الانتخابات تصميم السلطات التركية على متابعة وعد الرئيس رجب طيب أردوغان في حزيران (يونيو) بأن تخفيضات أسعار الفائدة ستستمر. ويأتي القرار بعد ثلاثة أسابيع من مراجعة البنك المركزي لتوقعات التضخم لهذا العام بالزيادة بنحو ١٨ نقطة مئوية.

وبسبب السياسة النقدية المتساهلة للغاية، انطلق الاقتصاد البالغ ٨٠٠ مليار دولار بوتيرة قياسية عندما خرج من الوباء واستمر في التوسع بواحد من أسرع المعدلات في مجموعة العشرين. لكن البنك المركزي يحذر الآن من "فقدان بعض الزخم في النشاط الاقتصادي" في بداية الربع الثالث.

¹ Beril Akman, Turkey Delivers Shock Rate Cut Despite Inflation; Lira Plunges, Bloomberg, August 18, 2022, [Link](#).

ما يقوله بلومبيرج للاقتصاد: "لا نرى دافعاً اقتصادياً وراء القرار، وبدلاً من ذلك نعتبر ظروف الاقتصاد الكلي تستدعي ارتفاعاً كبيراً. ومع ذلك، فقد اختار البنك المركزي تفضيل القيادة السياسية لخفض معدلات الاقتراض لأنها تركز على النمو".

قال الاقتصادي سيلفا بحر بازيكي: في الشهر الماضي، تدهورت ظروف العمل بين الشركات المصنعة التركية إلى أقصى حد منذ مايو ٢٠٢٠ بعد أن عانى الإنتاج والطلبات الجديدة من أسوأ أداء لها منذ الموجة الأولى من جائحة فيروس كورونا. يمثل التهديد بحدوث ركود في أوروبا، الوجهة الرئيسية للشحنات التركية في الخارج، مصدر قلق كبير لهذه الصناعة التي تمثل الآن ٩٥٪ من إجمالي صادرات تركيا.

خفض معدل الصدمة

البنك المركزي التركي خفض مؤشره القياسي إلى ١٣٪.

قال سيمون هارفي، رئيس تحليل العملات الأجنبية في **Monex Europe Ltd**: "قرار البنك المركزي اليوم يؤكد الحاجة إلى دعم الاقتصاد المحلي مع السماح بالإجراءات الاحترازية الكلية والعوامل الخارجية لتقليل ضغوط التضخم". إن إعادة التضخم إلى المستويات العادية لم يعد الهدف الأساسي".

الاحتياطات في ارتفاع

قد تكون الزيادة التي تتجاوز ١٥ مليار دولار في إجمالي الاحتياطات الأجنبية لتركيا خلال الأسابيع الثلاثة الماضية - بعد تحويلات الأموال من روسيا لبناء محطة للطاقة النووية - قد أعطت البنك المركزي الثقة في أنه يمكنه الانتظار حتى انتهاء الضغوط، خاصة وأن صانعي السياسة يتوقعون أن يصل التضخم إلى الذروة قريباً.

ألقى كافجي أوغلو باللوم على الارتفاع العالمي في أسعار السلع، والذي نتج جزئياً عن الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير. يتوقع البنك المركزي الآن أن يصل التضخم إلى أعلى مستوى عند حوالي ٨٥٪ هذا الخريف، قبل أن ينهي العام بالقرب من ٦٠٪، أو ما يعادل ١٢ ضعفاً كهدف له.

وقال بير هامارلوند، كبير محللي الأسواق الناشئة في **SEB AB**، بعد القرار: "من الواضح أن الزيادة في الاحتياطات الدولية للبنك المركزي التركي خلال الشهر الماضي شجعت البنك على خفض سعر الفائدة".

"بالنظر إلى الخلفية العالمية الأكثر مواتاة - أي انخفاض توقعات أسعار الفائدة - مقارنة بأوائل هذا العام وتدفقات رأس المال من روسيا، فمن غير المرجح أن يتسبب الخفض في أزمة ثقة فورية في الليرة. لكن مع توقع تسارع التضخم مرة أخرى في تشرين الأول (أكتوبر) أو تشرين الثاني (نوفمبر)، ستكون الليرة في طريق وعر.

أردوغان عازم على زيادة النمو من خلال التركيز على الصادرات والتوظيف كجزء مما يسميه "النموذج الاقتصادي الجديد". لكن المخاطر تكثر حيث تشكل أزمة تكلفة المعيشة التي تتكشف في تركيا تهديداً لشعبية الانتخابية.

وبدلاً من رفع معدلات الفائدة، اتخذ البنك المركزي إجراءات احترازية كلية ساعدت على إبطاء زخم نمو القروض في يوليو. كما أنها اعتمدت على التدخلات السرية وإدخال الحسابات المدعومة من الدولة التي تحمي المدخرين من ذلك ضعف الليرة.

التضخم - الليرة

سمح هذا النهج للتضخم بسرعة بالقرب من ٨٠٪ سنوياً وترك الليرة عرضة لعمليات بيع. تعتبر العملة التركية من بين خمسة من أسوأ العملات أداءً في العالم هذا العام مقابل الدولار، بعد أن فقدت حوالي ربع قيمتها.

وعين أردوغان، الذي طالما كان يؤمن بأن تكاليف الاقتراض الأرخص يمكن أن تبطئ التضخم بدلاً من دفعه إلى الأعلى، محافظاً للبنك المركزي العام الماضي بعد الإطاحة بأسلافه الثلاثة والسعي لمزيد من التأثير على السياسة النقدية.

تتعارض حملة التيسير التي تقوم بها تركيا بشكل مباشر مع ما قد يثبت أنه أكثر تشديداً للسياسة النقدية من قبل البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم منذ الثمانينيات.

قال هنري غولبرغ، استراتيجي الماكرو في **Coex Partners Limited** في لندن: "إن خفض الأسعار عندما يرتفع باقي العالم ويصل التضخم إلى أعلى مستوياته منذ عقود أمر جنوني". سيتعين عليهم الاستمرار في التدخل في الأسواق، إما بشكل مباشر أو من خلال المؤسسات المدعومة من الدولة للتأكد من استقرار الليرة. من المحتمل أن يستمر معظم المشاركين في السوق في توقع ما هو غير متوقع في الفترة التي تسبق انتخابات العام المقبل.

مركز الفقه المالكي في مدونة الأوقاف المغربية

رقية بلكوس

طالبة باحثة بسلك الدكتوراه - كلية الشريعة جامعة ابن زهر بالمغرب

الحلقة (٢)

يعتبر الوقف من التبرعات التي يرجى فيها ثوابٌ في الدنيا والآخرة، وهو يحقق مصالح العباد بدءاً بالضروري ثم الحاجي ثم التحسيني، وتميزت أوقاف المسلمين على مر الزمان بخدمتها لجميع مجالات الحياة والتي يسعى من خلالها الواقفون إلى تحقيق مقاصد الشريعة، ويعتبر الوقف دليلاً قوياً على التراحم الاجتماعي بين المسلمين.

وبالنظر للأهمية التي يتميز بها الوقف كنظام قائم بذاته، فإن المشرع قام في سنة ٢٠١٠ بتجميع قواعد الوقف في الفقه الإسلامي - خاصة الفقه المالكي باعتباره مذهب المملكة - في مدونة خاصة أطلق عليها مدونة الأوقاف، ومواصلة في إصلاح منظومة الوقف قام في مارس من سنة ٢٠١٩ بتعديلات مهمة على هذه المدونة مما يدل على أهمية هذا الأخير وضرورة الحفاظ عليه وحمايته حتى يستمر في ذاته وفي منفعته.

المبحث الثاني: الحيطة في معاوضة واستبدال الأموال الحبسية

كان فقهاء المالكية السابقين قد منعوا مطلقاً البيع والتصرف في الأموال الوقفية بحجة أن فتح هذا الباب سيكون ذريعة لتملك واستغلال هذه الأموال، لكن ذهب بعض المتأخرين لجواز معاوضة الوقف ما دام في ذلك مصلحة له، وهو الاتجاه الذي أخذ به المشرع في مدونة الأوقاف.

احتياط المالكية في معاوضة الوقف

كانت معاوضة الوقف مسألة اختلاف بين الفقهاء، ترتب عنها رأيان أحدهما يمنع معاوضة الوقف مطلقاً سدا للذرائع والثاني قال بجواز المعاوضة.

مفهوم المعاوضة والاستبدال

- معنى المعاوضة والاستبدال في اللغة:

المعاوضة من عوض عوضاً أي البدل جمعه أعواض، والعوض: البدل، وفي حديث أبي هريرة: "فلما أحل الله ذلك للمسلمين، يعني الجزية، عرفوا أنه قد عاضهم أفضل مما خافوا".

تقول: عضت فلانا وأعضته وعوضته إذا أعطيته بدل ما ذهب منه⁽¹⁾.

الاستبدال: من بدل الشيء: غيره⁽²⁾.

والمعاوضة والاستبدال عند الفقهاء:

المعاوضة في الاصطلاح الفقهي تفيد: "بيع العرض بالعرض كحيوان بثوب أو حيوان بمثله أو ثوب بمثله أو أرض بمثلها ونحو ذلك"⁽³⁾؛ فمعاوضة الوقف في الفقه تقتضي استبداله بأحد الأمرين:

١. بيع العقار الموقوف بالنقد وشراء عين بثمنه لتكون موقوفة مكان العين التي بيعت⁽⁴⁾.

٢. المقايضة على عين الوقف بعين أخرى⁽⁵⁾.

أما المشرع المغربي فقد عرف المعاوضة في الفصل ٦١٩ من ق ل ع بما يلي: "المعاوضة عقد بمقتضاه يعطي كل من المتعاقدين للآخر على سبيل الملكية، شيئاً منقولاً أو عقارياً، أو حقاً معنوياً، في مقابل شيء أو حق آخر من نفس نوعه أو من نوع آخر".

معاوضة الوقف عند المالكية

وقع الاختلاف بين الفقهاء قديماً على معاوضة الوقف، فأجاز بعضهم معاوضة الملك الحبسي باستبداله أو بيعه، تحقيقاً لمصلحة الوقف في تحريك أمواله واستثمارها والمحافظة على الأعيان، بينما جرى مذهب الإمام مالك بالتشدد في مسألة معاوضة المال الموقوف، فكانوا أكثر الفقهاء احتياطاً في هذه المسألة باعتبارها تندرج ضمن التصرفات الناقلة للملكية، ومن المعلوم أنه لا يجوز التصرف في الوقف لا ببيع أو هبة أو قسمة أو غيرها لأن ذلك يخالف الغاية من أصل الوقف. في المقابل قد تكون ضرورة ملحة لاستبداله ومعاوضته بما فيه مصلحة ظاهرة للوقف ولهم في معاوضة العقار الوقفي كلام:

منعوا استبدال العقار الموقوف أو معاوضته باتفاق في حالتين:

(1) لسان العرب، م س، ج 7، ص 192 (مادة عوض).

(2) المرجع نفسه، ج 11، ص 48 (مادة بدل).

(3) البهجة في شرح التحفة، م س، ج 2، ص 238.

(4) ويطلق عليها المشرع المغربي في مدونة الأوقاف المعاوضة النقدية جاء في الفقرة الثانية من المادة 63 على ما يلي: "... ويجب أن تخصص الأموال المتأتية من معاوضة الأموال الموقوفة وفقاً لما لاقتناء بدل عنها....".

(5) وهي المعاوضة العينية في اصطلاح المشرع المغربي وقد نظم أحكامها من المادة 72 إلى المادة 79 من مدونة الأوقاف.

الحالة الأولى: إذا كان العقار مسجداً: اتفق فقهاء الشريعة على منع استبدال المسجد ما عدا الإمام أحمد الذي أجاز استبدال المسجد بأرض مسجد آخر⁽¹⁾، ومن قال بالمنع قال بأن المسجد لا تنقطع فائدته، ولن يأتي يوم ويستغني فيه المسلمون عن الحاجة للمسجد ولأنه وقف لمصلحة المسلمين، وما كان لمصلحة المسلمين فإن الفرد لا يتصرف فيه، لذلك قال المالكية: المساجد لا يحل بيعها أصلاً بإجماع⁽²⁾.

الحالة الثانية: إذا كان العقار ذا غلة: لا يجوز استبدال الدور والخوانيت إذا كانت قائمة المنفعة عند المالكية لكنهم استثنوا من ذلك توسيع المسجد أو المقبرة أو الطريق العام فأجازوا فيه البيع، لأن هذا من المصالح العامة للأمة، وإذا لم تبع الأحباس لأجلها تعطلت، وأصاب الناس ضيق، ومن الواجب التيسير على الناس في عبادتهم وسيرهم ودفن موتاهم.⁽³⁾ فقد سئل سحنون عن الدار المحبسة هل يجوز بيعها؟ فقال: "لم يجز أصحابنا بيع الحبس على حال إلا أن يكون داراً في جوار مسجد فيحتاج إليها لتدخل في المسجد ويوسع بها المسجد فإنهم وسعوا في بيعها في مثل هذا، ورأى أن يشتري بثمنها داراً مثلها فتكون حبساً. وقد أدخل في مسجد النبي ﷺ دور كانت محبسة.

قال محمد بن رشد: قد مضى القول في هذه المسألة في رسم طلق من سماع ابن القاسم⁽⁴⁾.

وهذه مواطن اتفاق عند المالكية، وفي غيرها اختلفوا إلى اتجاهات يمكن تلخيصها على التالي:

الاتجاه الأول: القائل بمنع المعاوضة مطلقاً، كان الوقف عقاراً أو منقولاً، عامراً أو خراباً.

قال سحنون في المدونة: "وهذه جل الأحباس قد خربت فلا شيء أدل على سنتها منها، ألا ترى أنه لو كان البيع يجوز فيها ما أغفله من مضى، ولكن بقاءه خراباً دليل على أن بيعه غير مستقيم وبحسبك حجة في أمر قد كان متقادماً أن تأخذ منه ما جرى الأمر عليه، فالأحباس قد بجمه ولم تنزل، وجل ما يؤخذ

(1) قال ابن قدامة: "إن الوقف إذا خرب وتعطلت منافعه، كدار انهدمت، أو أرض خربت وعادت مواتاً ولم تمكن عمارتها، أو مسجد انتقل أهل القرية عنه وصار في موضع لا يصلح فيه، أو ضاق بأهله ولم يمكن توسيعه في موضعه، أو تشعب جميعه، ولم تمكن عمارته، ولا عمارة بعضه إلا ببيع بعضه، جاز بيع بعضه لتعمر به بقيته، وإن لم يمكن الانتفاع بشيء منه ببيع جميعه.

والرواية الثانية: لا يجوز بيع المساجد. روى علي بن سعيد أن المساجد لا تباع وإنما تنقل ألتها. وقد رجح ابن قدامة الرواية الأولى."

أنظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، م س، ج 6، ص 325.

(2) القوانين الفقهية، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، بدون طبعة بدون تاريخ، ص 244.

(3) مدونة الفقه المالكي وأدلته، م س، ج 4، ص 236.

(4) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ)، تحقيق محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، 1408 هـ - 1988 م، ج 12، ص 304.

منها بالذي به لم تزل تجري عليه فهو دليلها . فبقاء هذه خرابا دليل على أن البيع فيها غير مستقيم؛ لأنه لو استقام لما أخطأه من مضى من صدر هذه الأمة، وما جهله من لم يعمل به حين تركت خرابا وإن كان قد روي عن ربيعة خلاف لهذا في الرباع والحيوان إذا رأى الإمام ذلك" (1).

وجاء في المدونة أن مالكا سئل عن تصدق بنخل بمائها، ثم أصابتها الرمال حتى بلغت كرانيفها، وغلبت عليها، وفي مائها فضل، وقد أردت بيعها، فقال له: ما أرى أن تبيعها، وأرى أن تدعها على حالها حتى يغلب عليها الرمال فتستريح منها.

قال محمد بن رشد: يريد بالصدقة هاهنا الحبس الموقف، فلم يربيعه وإن غلبت عليه الرمال حتى خشى أن يغير فلا ينتفع به، وهذا هو مذهب ما في المدونة، أن الربع الحبس لا يباع وإن خشى عليه الخراب. لأن الربع وإن خرب، فلا تذهب البقعة، ويمكن أن يعاد إلى حاله، وكذلك هذه النخيل، وإن غلبت عليها الرمال بكثرة الرياح أو المياه، يمكن أن يذهب عنها بمثل ذلك أو بما سواه، فتعود إلى حالها. (2)

من خلال هذا الرأي يتبين أن من المالكية من كان أحرص على حماية الأموال الوقفية وإن كان في التصرف فيها مصلحة عامة لأن معاوضة الأحماس قد تتخذ ذريعة لتبديدها وتضييعها. وهذا المنع المطلق لمعاوضة العقار الوقفي راجع أساسا لإعمال أصحابه لقاعدة سد الذرائع، ولا يقتصر هذا الاتجاه في منع معاوضة الأصول الخربة فقط بل امتد المنع ليشمل أيضا غير الأصول، فقد أفتى ابن عتاب وابن القصار وابن اسحاق بفسخ بيع الأنقاض المقامة في الأرض المحبسة... قال: " ابن عتاب: فإن فات ذلك بنقض المبتاع لما أنفذ البيع وقال ابن زرب: لا يجوز بيع الأنقاض..." (3).

الاتجاه الثاني: فيما خرب من الوقف ولا يرجى صلاحه فيه قولان:

القول الأول: منع بيع ما خرب من ربع الحبس مطلقا.

(1) المدونة، م س، ج 4، ص 418.

(2) البيان والتحصيل، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ)، م س، ج 7، ص 345.

(3) المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، م س، ج 13، ص 118.

قال صاحب التاج والاكليل: "قال ابن الجهم⁽¹⁾: إنما لم يبيع الربع المحبس إذا خرب؛ لأنه يجد من يصلحه بإجارته سنين فيعود كما كان." (2)

القول الثاني: قال بجواز معاوضة الوقف الخرب والذي انقطعت منفعته أو انعدمت.

جاء في منح الجليل ما يلي: "قول الشيخ في رسالته وابن شعبان وابن رشد: إن كانت هذه القطعة من الأرض المحبسة انقطعت منفعتها جملة وعجز عن عمارتها وكرائها فلا بأس بالمعاوضة فيها بمكان حبس مكانها، ويكون ذلك بحكم من القاضي بعد ثبوت ذلك السبب والغبطة في المعوض عنه ويسجل ذلك ويشهد به" (3).

والظاهر أن القول الأول وإن كان هو المشهور في المذهب المالكي – المانع لمعاوضة العقار الموقوف الخرب الذي لا يرجى نفعه – فيه ضرر على العقار الوقفي لا حمايته، طالما هناك إمكانية الاستفادة منه ببيعه أو استبداله للمصلحة حتى يتحقق مقصود الوقف، وهو رأي المتأخرين من المالكية الذي أجاز بيع العقار الموقوف الخرب وفق ضوابط محددة وهو الرأي الراجح في الفقه المالكي. فلا يتصور في ترك العقارات الوقفية خربة غير مستغلة ولا تعود بالنفع على الوقف – بمنع استبدالها أو بيعها واستغلال ذلك في شراء عقار آخر بدلا عنها – حماية وأمنا واستقرارا للأوقاف بل فيه تهديد بأمنها ووجودها ويخالف غاية وقصد الواقف من تحبيسها. فمعاوضة العقار الوقفي يكون على أساس جلب المصلحة، وحمايته توجد حيث وجدت المصلحة المعتبرة شرعا.

(1) محمد أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الجهم بن حبيش ويعرف بابن الوراق المروزي هذا الصحيح وأخطأ من قال: اسمه أحمد بن محمد وكان جده وراقاً للمعتضد. صحب أبو بكر إسماعيل القاضي وسمع منه وتفقه معه ومع كبار أصحاب بن بكير وغيره وروى أيضاً عن إبراهيم بن حماد ومحمد بن عبدوس وعبد الله بن محمد النيسابوري وعبد الله بن أحمد بن حنبل وجعفر بن محمد الفريابي وجماعة غيرهم.

أبو بكر هذا مشهور له أنس بالحديث وألف كتاباً جليلاً على مذهب مالك منها: كتاب الرد على محمد بن الحسن وكتاب بيان السنة: خمسون كتاباً مسائل الخلاف والحجة لمذهب مالك وشرح مختصر بن عبد الحكم الصغير. وكان صاحب حديث وسمع وفقه.

قال الخطيب: له مصنفات حسان محشوة بالآثار يحتج لمذهب مالك ويرد على مخالفيه وكتب حديثاً كثيراً وكتبه تنبئ عن مقدار علمه. روى عنه أبو بكر الأبهري وأبو إسحاق الدينوري. وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين. (أنظر الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمرى (المتوفى: 799هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج 2، ص 185 - 186.

(2) التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: 897هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1994م، ج 7، ص 662.

(3) منح الجليل شرح مختصر خليل، م س، ج 8، ص 154.

فالقول باستبدال الوقف عند الحاجة يتوافق ومقاصد الشريعة التي نفت جمود وتعطيل المصالح الممكن الاستعاضة عنها بأفضل منها، وهو يخدم مصلحة الوقف والموقوف عليهم وهو جائز عند تحقق المصلحة لجهة الوقف⁽¹⁾.

ولهذا السبب نجد المشرع المغربي تبني هذا الاتجاه وسمح بمعاوضة العقارات الوقفية المحققة لمصلحة ظاهرة للوقف⁽²⁾، لكن في المقابل لم يتساهل في ذلك بل وضع مجموعة من الضوابط والشروط الواجب التقيد بها من أجل إجراء هذا التصرف.

معاوضة العقار الوقفي في التشريع المغربي

اعتباراً لكون المعاوضة من أخطر التصرفات التي قد تهدد أمن الوقف واستقراره لكن تبقى مصلحة الوقف على كل اعتبار، لذلك نجد المشرع شديد الحرص على ضمان حسن سير إجراءات هذه التصرفات الناقلة للملكية وملاءمتها مع خصوصية الأملاك الوقفية، حيث أفرد نوعاً من الصرامة عند سلوك مسطرة المعاوضة وذلك كحماية منه لهذه العقارات التي تعد رصيذاً عقارياً وقفياً مهماً في البلاد فحدد مجموعة من الشروط الواجب الالتزام بها، كإجبارية تحفيظ العقار موضوع المعاوضة، وإفراغ هذه المعاوضة في قالب رسمي... واطعاً بذلك منظومة قانونية صلبة تحمي هذا النوع من العقار عند إجراء هذا التصرف⁽³⁾. وفي نفس الوقت نص على تخصيص الأموال المتحصل عليها من المعاوضة لاقتناء بدلاً عنها أو استثمارها بهدف الحفاظ على أصل الوقف وتنمية مداخيله، وبموجب المادة ٤ من قرار وزير الأوقاف والشؤون

(1) المنازعات على أرض الوقف وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية بقطاع غزة، يحيى نصر حمودة الدلو، رسالة لنيل درجة الماجستير في القضاء الشرعي، كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بغزة، 1430هـ / 2009 م، ص 97.

(2) تنص المادة 72 من مدونة الأوقاف بعد تميمها بالظهير رقم 1.19.46 الصادر بتاريخ فاتح مارس 2019 المتعلق بتغيير وتنظيم مدونة الأوقاف، المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6759 بتاريخ 11 مارس 2019، ص 1377 على ما يلي: "يشترط لإجراء أي معاوضة عينية للأوقاف العامة أن تكون العين المعروض بها محفظة وأن تساوي أو تفوق قيمتها التقديرية قيمة العين الموقوفة، وأن تحقق هذه المعاوضة مصلحة ظاهرة للوقف"

(3) تأملات عامة حول المعاوضة في الوقف العام، لبيب نبيل، مجلة القانون والأعمال الدولية، العدد 27 أبريل 2020، ص 213.

الإسلامية⁽¹⁾، فقد حددت الحالات التي يمكن فيها إجراء المعاوضة⁽²⁾، وهذه المادة لم تجوز المعاوضة النقدية للأموال الوقفية إلا إذا وجدت مصلحة عامة من هذه المعاوضة، كما أكدت فتوى المجلس العلمية التي استفتيت بخصوص تصفية الحبس المعقب، وخاصة المجلس العلمي بمراكش الذي نص على: " أن الحبس إذا وصل إلى هذه المرحلة، بحيث أصبحت منفعته ضئيلة، أو عديمة النفع بالمرّة، وتضرر بذلك الحبس عليهم، ولا من يقوم بإصلاحه وترميمه، فإنه يصر إلى تحقيق غرض الحبس عليهم وقصده، ولا ينظر إلى لفظه وشرطه، ويجوز الإقدام على إجراء المعاوضة فيه، أو بيعه وجعل ثمنه في مثله... " وهو أمر يؤسس منهج تحقيق المصلحة العامة من الوقف والمتمثلة في الاستفادة من ريعه، فلو ظل على تلك الحالة الخربة فإنه لا يحقق أي مصلحة نفعية⁽³⁾؛ ليؤكد هذا القرار في المادة 5 منه على أن توفر هذه الحالات الموجبة للمعاوضة النقدية تتحقق منه لجنة تعنى بالمعاملات العقارية.

وزيادة احتياط من المشرع فقد أخضع المعاوضات التي تزيد قيمتها التقديرية عن عشرة ملايين درهم لموافقة جلالة الملك، والمعاوضات التي تتراوح قيمتها التقديرية بين خمس وعشر ملايين درهم لموافقة

(1) قرار وزير الأوقاف 4139.12 الصادر في 5 صفر 1434/ 19 دجنبر 2012 في شأن تحديد إجراءات السمسرة وطلب العروض ومسطرة الاتفاق المباشر وكيفية تنظيمها الخاصة بالمعاوضات النقدية للأموال الموقوفة المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6161 بتاريخ 17 يوليوز 2013.

(2) حسب المادة 4 من القرار الوزيري الصادر بشأن تحديد الإجراءات الخاصة بالمعاوضات النقدية، يمكن إجراء المعاوضة النقدية في الحالات التالية:

- إذا انقطع نفع المال الموقوف أو قل بشكل كبير،
- إذا أصبح في حالة يتعذر معها الانتفاع به،
- إذا صارت مداخيله لا تغطي مصاريف صيانتته والحفاظة عليه،
- إذا كان مهددا بالانهيار أو السقوط،
- إذا كان مملوكا مع الغير على الشياخ،
- إذا اقتضت مصلحة الأوقاف ذلك،

(3) قراءة في المنهج المصلحي للنصوص التطبيقية الخاصة بمدونة الأوقاف، عبد الكريم بن محمد بناني، مجلة الأملك الوقفية دراسة وأبحاث في مدونة الأوقاف والقانون المقارن، سلسلة دراسات وأبحاث، العدد 8، منشورات مجلة القضاء المدني، ج 2، ص 81.

المجلس الأعلى لمراقبة مالية الأوقاف⁽¹⁾، ويرى أحد الباحثين⁽²⁾ أن هذه التحديدات تكتسي أهمية بالغة في عدم إعطاء الحق لجهة واحدة بإمضاء هذه المعاوزات مما قد يكون معه مساس بحماية العقار الوقفي وأمنه أو سوء توظيف هذه المعاوزات⁽³⁾.

وحتى تحقق معاوضة الأوقاف مصلحة ظاهرة للوقف، فمن خلال المادة ٢٤ من قرار تحديد كيفية إجراء المعاوضة العينية⁽⁴⁾، نص المشرع على عدم قبول "معاوضة العقارات الموقوفة بعقارات شائعة الملكية، أو غير متوفرة على منفذ إلى الطريق العمومي، أو مخصصة لإقامة منشآت عامة، أو محل مؤقت أو نزع ملكية للمنفعة العامة، أو مثقلة بحقوق عينية لفائدة الغير"، إذ لا سبيل لتحقيق المصلحة للوقف من هذه المعاوضة⁽⁵⁾.

(1) المادة 64 من مدونة الأوقاف "تخضع المعاوزات المتعلقة بالعقارات والمنقولات المعتبرة ضمن الأوقاف العامة والتي تزيد قيمتها التقديرية عن عشرة ملايين (10.000.000) درهم للموافقة السامية المسبقة لجلالتنا الشريفة. وتخضع معاوضة نفس العقارات والمنقولات للموافقة المسبقة للمجلس الأعلى لمراقبة مالية الأوقاف العامة المشار إليه في المادة 157 من هذه المدونة إذا كانت قيمتها التقديرية تتراوح ما بين خمسة ملايين (5.000.000) درهم وعشرة ملايين (10.000.000) درهم.

وكل معاوضة تتعلق بالعقارات والمنقولات التي تقل قيمتها التقديرية عن خمسة ملايين (5.000.000) درهم، وكذا معاوضة القيم المنقولة المحددة القيمة التي يتم توظيفها لفائدة الأوقاف العامة مهما كانت قيمتها، تخضع للموافقة المسبقة للسلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف.

تحدد القيمة التقديرية للعقار المراد معاوضته، حسب كل حالة، من قبل لجنة تتكون من ثلاثة خبراء يعينون بمقرر مشترك للسلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف ورئيس المجلس الأعلى لمراقبة مالية الأوقاف العامة "

(2) أمن العقار الوقفي في المغرب بين الضوابط الشرعية والضمانات القانونية، عبد المجيد باباابريك، مداخلة ضمن أشغال الندوة الوطنية في الأمن العقاري الذي نظمتها كلية الشريعة بأيت ملول يوم 16 نونبر 2019، لم يتم نشر أعمالها بعد.

(3) وهذا بخلاف ظهير 13 يناير 1918 المتعلق بضبط مراقبة الأحباس المعقبة المعدل بمقتضى ظهير 18 يوليوز 1920 الذي حدد جهة واحدة يلزم أخذ الإذن منها لإجراء المعاوضة بغض النظر عن قيمة العقار وتتمثل هذه الجهة في جلالة الملك. وفي هذا الصدد صدر قرار عن المجلس الأعلى قضى بما يلي: "ومن جهة أخرى وأنه من الثابت أن العقار موضوع النزاع هو عقار حبسي لا يقبل التفويت أو المعاوضة، وذلك وفقا للضوابط التي حددها الظهير المنظم للأموال الحيسية الذي هو قانون خاص وكذا ظهير 13 يناير 1918 المتعلق بالتصرف في الأملاك الحيسية المعقبة الذي ينص على أن: "معاوضة الأملاك الحيسية تتم وفقا لمقتضيات ظهير 20 يوليوز 1920 المتعلق بمعاوضة الأملاك الحيسية التي تشترط لصحة هذا التصرف توفر ملف طلب المعاوضة على إذن من جنابنا الشريف للموافقة على المعاوضة قصد ترتيب جميع الآثار القانونية التي تعطي الصبغة الشرعية لتفويت العقار الحبسي" وأن عدم تقديم طلب المعاوضة بخصوص إنشاء عملية قبول الدولة المغربية لتفويته إلى ملك الدولة الخاص دون صدور الإذن من الجناب الشريف يجعل تصرفها متسما بعدم الشرعية لعدم احترام المقتضيات القانونية المشار إليها أعلاه" قرار عدد 292 صادر بتاريخ 8/05/2003 في الملف الإداري عدد 1432/4/2/2002، أوردته زهيرة فونتينير، م س، هامش ص 293).

(4) المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6161 بتاريخ 8 شعبان 1434 هـ 17/ يونيو 2013.

(5) قراءة في المنهج المصلي للنصوص التطبيقية الخاصة بمدونة الأوقاف، م س، ص 83.

وعليه فإنّ المشرع قد تشدد في معاوضة العقارات الوقفية واشترط أن تحقق هذه المعاوضة مصلحة ظاهرة للوقف بموجب المادة ٧٢⁽¹⁾ وأخضعها لضرورة حصول الموافقة من قبل جهات تختلف باختلاف قيمة العقار واشترط تحفيظه وصرف نتيجة المعاوضة للأموال الوقفية العامة لاقتناء بدل عنها أو استثمارها بغية الحفاظ على أصل الوقف وتنميته، واشترط إخضاع نتيجة كل سمسرة أو طلب عروض أو اتفاق مباشر لمصادقة إدارة الأوقاف. وبالتالي فإننا نلاحظ أن في تشديد المشرع في معاوضة العقارات الموقوفة وقفا عاما فيه حماية فعالة لهذه العقارات من أي استغلال لهذا العقد والإضرار بالملك الوقفي العمومي.

وقد نظمت مدونة الأوقاف الأحكام العامة لبيع العقار الموقوف تحت مسمى المعاوضة النقدية في المواد ٦٣ إلى ٧١ والمعاوضة العينية في المواد ٧٢ إلى ٧٥ ويستخلص من هذه الأحكام ما يلي (2):

- المعاوضة العينية ليس من شأنها التأثير على الصفة الحبسية للعقار وفي ذلك موازنة بين الحفاظ على الأصل الوقفي وبين تنمية العقار الوقفي والحفاظ عليه.
- تفادي مشرع مدونة الأوقاف استعمال مصطلح البيع واستعاضته بمصطلح مركب وهو المعاوضة النقدية، إذ باعتبار أحد البدلين عقارا والآخر نقدا يكون التصرف بيعا وليس معاوضة.
- جعل تحديد الحالات المبررة (3) لتفويت العقار الموقوف بالمعاوضة النقدية أو العينية من اختصاص لجنة المعاملات العقارية للأوقاف فيترتب عن ذلك تغييب أي طرف خارجي عن الحكومة المكلفة بالأوقاف لمراقبة مدى توفر الشروط القانونية للتفويت المراد إجراؤه.

(1) تمت بالظهير الشريف رقم 1.19.46 الصادر بتاريخ 23 جمادى الثانية 1440 (فاتح مارس 2019) المتعلق بتغيير وتنظيم مدونة الأوقاف والمنشور بالجريدة الرسمية عدد 6759 بتاريخ 11 مارس 2019، ص 1377، لتتنص على ما يلي: " يشترط لإجراء أي معاوضة عينية للأوقاف العامة أن تكون العين المعروض بها محفظة وأن تساوي أو تفوق قيمتها التقديرية قيمة العين الموقوفة، وأن تحقق هذه المعاوضة مصلحة ظاهرة للوقف".

(2) الحماية المدنية للوقف العام من خلال مدونة الأوقاف وظهير التحفيظ العقاري، مهدي ادريس قيطوني، المجلة المغربية للدراسات العقارية والطبوغرافية، العدد الثاني 2019، ص 119.

(3) المادة الخامسة - حددت حالات المعاوضة العينية - من قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية 4140.12 الصادر في 5 صفر 1434 / 19 دجنبر 2012 في شأن تحديد كفاءات إجراء المعاوضات العينية للأموال الوقفية المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6161 بتاريخ 17 يوليوز 2013.

المادة الرابعة - حدد حالات المعاوضة النقدية - من قرار وزير الأوقاف 4139.12 الصادر في 5 صفر 1434 / 19 دجنبر 2012 في شأن تحديد إجراءات السمسرة وطلب العروض ومسطرة الاتفاق المباشر وكيفية تنظيمها الخاصة بالمعاوضات النقدية للأموال الموقوفة المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6161 بتاريخ 17 يوليوز 2013.

خاتمة

حاولتُ في هذا الموضوع أن أبين كيفية تعامل المشرع في وضعه لمدونة الأوقاف مع أحكام وضوابط الوقف في الفقه المالكي، وقد اقتصر على مسألتين مهمتين وهما مسألة حمايته من خلال الوقف على الضمانات الشرعية التي وضعها الفقهاء لحماية الأموال الموقوفة واتخذها المشرع في المدونة كقواعد عامة. والمسألة الثانية وهي معاوضة الوقف خاصة أنها كانت موضوع اختلاف كبير بين الفقهاء بين مانع ومجيز بشروط، ليشجع المشرع باتخاذ قرار جواز المعاوضة وفق ضوابط وقواعد قانونية مراعيًا في ذلك مصلحة الوقف وتطور المجتمع.

لنقول بان المرجع الأصل المنظم لأحكام الوقف في المغرب هو الفقه المالكي خاصة الاتجاه المتميز باليسر والمرونة، حيث اختار المشرع من القواعد الفقهية الوقفية ما يتناسب مع معطيات واقعنا، وأعاد صياغتها في قالب قانوني وضع لها إطارا سماه مدونة الأوقاف، وتأكيدا منها على أصل مرجعيتها أحال على المذهب المالكي فقها واجتهادا بما يراعى فيه تحقيق مصلحة الوقف في كل ما لم يرد فيه نص في المدونة، ليترك باب الاجتهاد فيه مفتوحا لصالح الأوقاف ولم يقتصر على الراجح أو المشهور في المذهب، وذلك ضمانا لحماية الوقف وتحقيقا لمصلحته.

ومن خلال دراسة بعض مواد المدونة وهي المادة ٥١ والمتعلقة بالقواعد العامة لحماية الوقف والمواد من ٦٣ إلى ٧١ ومن ٧٢ إلى ٧٥ المتعلقة بالمعاوضة، والرجوع إلى أصلها في الفقه المالكي نخلص إلى أن مدونة الوقف تحتاج إلى دراسة تأصيلية من أجل فهم هذه النصوص القانونية الذي يقتضي الرجوع إلى أصلها.

الالتزامات المالية على غير المسلمين: دراسة فقهية تطبيقية على مسائل حكي فيها - الإجماع السكوتي

د. محمد لسيق

أستاذ السلك الثانوي بالتعليم العتيق

خطيب وواعظ في المجلس العلمي -بتازا- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

عضو جمعية العلماء خريجي جامع القرويين - المملكة المغربية

الحلقة (٢)

إن واجب اليوم هو العمل المشترك بين الإنسانية جميعا بمختلف دياناتها ومذاهبها ولسانها وألوانها وأطيافها، وإن مما يمكن التأسيس عليه لبناء علاقة مشتركة بين المكون الإنساني المشترك، هو السير على منهاج النبوة، وسلوك سبيل الرحمة وفق الرؤية العالمية للإسلام، قال تعالى: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**⁽¹⁾، وإن مما ارتأيته وقررت إمكانية البحث فيه هو ما يلزم غير المسلمين من واجبات وحقوق مالية تجاه الدول المسلمة، سواء كانوا مواطنين من أهل تلك البلاد المسلمة التي تجري فيها أحكام الإسلام، أم كانوا وافدين إليها.

المبحث الثاني: ما يؤخذ من المجوس وأهل الحرب

المسألة الأولى: مقدار دية المجوسي

اختلف الفقهاء حول مسألة مقدار دية المجوسي، واستدل كل فريق على ما ذهب إليه، لينتهي الحكم في

المسألة إلى ذكر الراجح واستند الترجيح ودليله الإجماع السكوتي.

حكم المسألة: ورد في مقدار دية المجوسي أقوالا ثلاثة للفقهاء هي:

القول الأول: دية المجوسي نصف دية المسلم كدية الكتابي، روي عن عمر بن عبد العزيز⁽²⁾.

الدليل: أولا قول النبي ﷺ: « سنوا بهم سنة أهل الكتاب »⁽³⁾.

(1) سورة الأنبياء: 107.

(2) المصدر السابق، 11/507.

(3) الموطأ: للإمام مالك، كتاب: الزكاة، باب: جزية أهل الكتاب، رقم: 968.

ثاني القياس على الكتابي (1).

القول الثاني: دية المجوسي كدية المسلم وبه قال النخعي، والشعبي، وأصحاب الرأي (2).

الدليل: أولاً قوله تعالى: **وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مَسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ** (3)، والمراد

منه ما هو المراد من قوله في قتل المؤمن: **وَدِيَّةٌ مَسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ** (4)، وما نقلوا فيه من الآثار بخلاف هذا لا يكاد يصح (5).

ثانياً: لأنه آدمي حر معصوم، فأشبهه المسلم (6).

القول الثالث: دية المجوسي ثمانمائة درهم، وهذا ما ذهب إليه الحنابلة واستدلوا عليه بالإجماع السكوتي بعد ذكر القائلين به بقوله: قال الخرقى: "ودية المجوسي ثمانمائة درهم، ونساؤهم على النصف" (7)، وهذا قول أكثر أهل العلم. قال أحمد: ما أقل ما اختلف في دية المجوسي (8)، وممن قال ذلك عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعكرمة والحسن ومالك (9)، والشافعي (10)، وإسحاق... ولنا قول من سمينا من الصحابة ولم نعرف لهم في عصرهم مخالفا فكان إجماعاً (11).

(1) المغني: لابن قدامة، 8/401.

(2) المبسوط: لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1414هـ - 1993م، 26/85، والمغني: لابن قدامة، 11/507.

(3) سورة النساء: 92.

(4) سورة النساء: 92.

(5) المبسوط: للسرخس، 26/85.

(6) المغني: لابن قدامة، 11/507.

(7) متن الخرقى على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني: لأبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى (المتوفى: 334هـ)، دار الصحابة للتراث، ط/ 1413هـ-1993م، ص: 127، والمغني: لابن قدامة، 11/507.

(8) المغني: لابن قدامة، 11/507.

(9) المدونة: للإمام مالك، 4/627، والمقدمات الممهدة: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط/ 1، 1408هـ - 1988م، 3/296.

(10) الأم: للإمام الشافعي، 4/308، ومختصر المزني "مطبوع ملحقاً بالأم للشافعي" إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: 264هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1410هـ/1990م، 8/353.

(11) المغني: لابن قدامة، 11/507.

مستند الإجماع السكوتي :

الأول : استند في الإجماع السكوتي في هذه المسألة إلى الآيات الدالة على نفي المساواة بين المسلمين، والكفار لقوله تعالى : **لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ**⁽¹⁾، ولقوله : **أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ**⁽²⁾.

الثاني : قوله ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماءهم »⁽³⁾.

وجه الدلالة : أن دماء غيرهم لا تكافئ دماءهم⁽⁴⁾.

أن ذبائحهم ونساءهم لا تحل لنا، ولا يجوز اعتباره بالمسلم ولا الكتابي، لنقصان ديته وأحكامه عنهما، فينبغي أن تنقص ديته⁽⁵⁾.

المسألة الثانية : ما أخذه أهل الحرب من أموال المسلمين فأدركه صاحبه بعد قسمه

جاءت هذه المسألة لتبين الحكم الشرعي فيما أخذه أهل الحرب من أموال المسلمين فأدركه صاحبه بعد أن قسم، وقد سقت أقوال الفقهاء واختلافهم فيها، لأختتمها بالترجيح معتمدا الإجماع السكوتي، دليلا مرجحا.

حكم المسألة :

ما يدركه المسلم من ماله بعد ما أخذه أهل الحرب منه، فإذا غنمه المسلمون بعد ذلك، فإما أن يدركه قبل القسم أو بعده، فإن أدركه قبل القسم فهو أحق به، وأما إذا أدركه بعد القسم فقد ذكر في المسألة أقوالا ثلاثة هي :

(1) سورة الحشر : 20.

(2) سورة السجدة : 18.

(3) سنن أبي داود، أول كتاب الجهاد، باب: في السرية تردُّ على أهل العسكر، الرقم: 2751.

(4) المبسوط: للسرخسي، 26/84.

(5) المغني: لابن قدامة، 11/507.

القول الأول: إذا أدركه صاحبه مقسوما فهو أحق به بالثمن الذي ابتاعه من المغنم في إحدى الروايتين عن أحمد⁽¹⁾، وبه قال مالك⁽²⁾، وأصحاب الرأي⁽³⁾، والثوري، والأوزاعي⁽⁴⁾.

الدليل: حديث ابن عباس، عن رسول الله ﷺ في عبد وبغيره أحرزهما العدو ثم ظفر بهما، فقال رسول الله ﷺ لصاحبهما: «إن أصبتكما قبل القسمة فهما لك بغير شيء، وإن أصبتكما بعد القسمة فهما لك بالقيمة»⁽⁵⁾.

ولأنه لما أخذه المشتري الأول بالثمن فقد قام عليه بالثمنين، فكأنه اشتراه بهذا القدر من المال ولم يوجد الأسر أصلا، ولأن هذا الأخذ ليس ابتداء تملك، بل هو إعادة إلى قديم الملك⁽⁶⁾.

القول الثاني: يأخذه صاحبه قبل القسمة وبعدها ويعطي مشتريه ثمنه من خمس المصالح، وبه قال الشافعي⁽⁷⁾.

(1) المصدر السابق، 12/549.

(2) عُيُونُ الْمَسَائِلِ: لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، تحقيق: علي محمّد إبراهيم بورويبة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط/1، 1430هـ - 2009م، ص: 234، والذخيرة: لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خيرة، الغرب الإسلامي - بيروت، ط/1، 1994م، 3/433-434.

(3) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، دار الكتب العلمية، ط/2، 1406هـ - 1986م، 7/129.

(4) المغني: لابن قدامة، 12/549.

(5) معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار فتنية (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، ط/1، 1412هـ - 1991م، كتاب: السير، باب: ما أحرزه المشركون على المسلمين، رقم: 18198، والآثار: لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري (المتوفى: 182هـ)، تحقيق: أبو الوفاء، دار الكتب العلمية - بيروت، باب: الغزو والجيش، رقم: 879.

(6) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكاساني، 7/129.

(7) اللباب في الفقه الشافعي: لأحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي الشافعي (المتوفى: 415هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن صنيطان العمري، دار البخاري، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط/1، 1416هـ، ص: 374، والمغني: لابن قدامة، 12/550.

الدليل: يدفع السلطان للغنم قيمته من مال المصالح، لأنه لم يزل عن ملك صاحبه، فوجب أن يستحق أخذه بغير شيء، كما قبل القسمة، ويعطي من حسب عليه القيمة؛ لثلا يفضي إلى حرمان أخذه حقه من الغنمة، وجعل من سهم المصالح؛ لأن هذا منها⁽¹⁾.

القول الثالث: إن قسم فلا حق له فيه بحال وهذا ما ذهب إليه الحنابلة، قال الخرقى: وما أخذه أهل الحرب - والصواب، وما أخذ من أهل الحرب - من أموال المسلمين وعبيدهم، فأدرکه صاحبه قبل قسمه، فهو أحق به⁽²⁾.

وهو قول عمر وعلي وسلمان بن ربيعة وعطاء والنخعي والليث والثوري، والأوزاعي، ولنا ما روي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى السائب: «أيا رجل من المسلمين أصاب رقيقه ومتاعه بعينه فهو أحق به من غيره وإن أصابه في أيدي التجار بعد ما اقتسم فلا سبيل إليه»⁽³⁾.

مستند الإجماع السكوتي:

استند الإجماع السكوتي في هذه المسألة إلى حديث ابن عمر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من أدرك ماله في الفيء قبل أن يقسم، فهو أحق به، ومن أدركه بعد أن يقسم، فليس له شيء»⁽⁴⁾.

المبحث الثالث: ما يؤخذ من التجار غير المسلمين إذا دخلوا بلدان غيرهم

(1) بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي: للرويانى أبو المحاسن عيد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط/1، 2009م، 13/274، وعُيُونُ الْمَسَائِلِ: للقاضي عبد الوهاب البغدادي، ص: 234، والمغني: لابن قدامة، 12/450.

(2) متن الخرقى على مذهب ابي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني: للخرقى، ص: 140، والمغني: لابن قدامة، 12/549.

(3) أصله في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ أو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أدرك ماله بعينه عند رجل - أو إنسان - قد أفلس فهو أحق به من غيره»، صحيح البخاري، كتاب: في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب: إذا وجد ماله عند مفلس في البيع، والقرض والوديعة، فهو أحق به، رقم: 2402، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ "صحيح مسلم": لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب: المساقاة، باب: من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه، رقم: 1559.

(4) سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/1، 1424هـ - 2004م، كتاب السير، رقم: 4198، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ، 1994م، كتاب: الجهاد، باب: فيمن غلب العدو على ماله ثم وجده، رقم: 9767.

المسألة الأولى: ما يؤخذ من التاجر الذمي إذا دخل بلدا غير بلده

سيكون الحديث عن هذه المسألة بعد تعريفها في اللغة والاصطلاح، عن الحكم الشرعي، وعرض أقوال الفقهاء، ثم أختتم المسألة بالحديث عن ترجيح ومستند الحكم الشرعي فيما تقرر في المسألة.

أولا: التعريف بالمسألة

أهل الذمة لغة هم: أهل العقد، ويقال أهل الذمة لأنهم أدوا الجزية فأمنوا على دمائهم، وأموالهم⁽¹⁾. واصطلاحا: أهل الذمة: المعاهدون من أهل الكتاب، ومن جرى مجراهم، والذمي: هو المعاهد الذي أعطي عهدا يأمن به على ماله، وعرضه، ودينه⁽²⁾.

ثانيا: حكم المسألة: إذا جاء الذمي إلى غير بلده فهل يكتفى بأخذ الجزية منه أو يؤخذ منه شيء زائد عليها؟ ذكر في هذه المسألة قولان هما:

القول الأول: ليس على التاجر الذمي إلا الجزية، إلا أن يدخل أرض الحجاز، فينظر في حاله بحسب ما يراه الإمام، والأولى أن يشترط نصف العشر وبه قال الشافعي⁽³⁾.

الدليل: فعل عمر - رضي الله عنه أنه شرط نصف العشر على من دخل الحجاز من أهل الذمة⁽⁴⁾.

القول الثاني: إذا جاء التاجر الذمي إلى غير بلده، أخذ منه نصف العشر في السنة، وهو ما ذهب إليه الحنابلة واستدلوا عليه بالإجماع السكوتي بعد ذكر القائلين به بقوله: قال الخرقى: "ومن يجز" والصواب ومن أجز من أهل الذمة إلى غير بلده، أخذ منه نصف العشر في السنة⁽⁵⁾، اشتهر هذا عن عمر - رضي

(1) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، كتاب: الذال، باب: الذال وما معها في الثنائي والمطابق، (ذم).

(2) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: د/ سعدي أبو حبيب، دار الفكر - دمشق - سورية، ط/2، 1408 هـ - 1988 م، حرف: الذال، ص: 138.

(3) الأم: للإمام الشافعي، 4/217، والمغني: لابن قدامة، 12/684.

(4) المصدران السابقان نفسهما.

(5) متن الخرقى على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل: للخرقى، ص: 143، والمغني: لابن قدامة، 12/684.

الله عنه – وصحت الرواية عنه به، وإليه ذهب الحنفية⁽¹⁾، ومالك⁽²⁾، واشتهرت روايات كثيرة ولم تنكر، فكانت إجماعاً⁽³⁾.

مستند الإجماع السكوتي: ودليلاً وعضده في هذه المسألة؛ السنة والقياس، وذلك على النحو الآتي:

الأول: حديث ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على المسلمين عشور، إنما العشور على اليهود والنصارى»⁽⁴⁾.

الثاني: القياس حيث قاس الحنابلة العشور على الديون والصدقات بقوله: "وما وجب من المال في الحجاز وجب في غيره كالديون والصدقات"⁽⁵⁾، ويحمل ما وجب في الحجاز من باب التغليب.

المسألة الثانية: ما يؤخذ من التاجر الحربي إذا دخل بلاد المسلمين بأمان

جاءت هذه المسألة في إطار الكشف عن مواضع الإجماع على حكم أخذ العشر من التاجر الحربي إذا دخل بلاد المسلمين بأمان وبيان الإجماع السكوتي دليل من أدلته، باعتباره دليل الترجيح بين الأقوال المخالفة.

حكم المسألة: جاء في هذه المسألة قولان هما:

القول الأول: إذا دخل إلى بلاد المسلمين تاجر حربي بأمان فلا يؤخذ منه شيء إلا أن يكونوا يأخذون منا شيئاً فنأخذ منهم مثله، وبه قال أبو حنيفة⁽⁶⁾.

(1) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكاساني، 2/38، والمبسوط: للسرخسي، 200-2/199، والتجريد: لأحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (المتوفى: 428 هـ)، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، أ. د محمد أحمد سراج، وأ. د علي جمعة محمد، دار السلام - القاهرة، ط/2، 1427هـ - 2006م، 12/6261.

(2) المدونة: للإمام مالك، 1/332، والقوانين الفقهية: لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، ص: 67.

(3) وذكر روايات منها: عن سفيان، عن هشام، عن أنس بن سيرين، قال: بعثني أنس بن مالك إلى العشور، فقلت: تبعثني إلى العشور من بين عمالك، قال: أما ترضى أن أجعلك على ما جعلني عليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أمرني أن آخذ من المسلمين ربع العشر، ومن أهل الذمة نصف العشر. عن لاحق بن حميد، أن عمر بعث عثمان بن حنيف إلى الكوفة، فجعل على أهل الذمة في أموالهم التي يختلفون فيها، في كل عشرين درهما درهما. عن زياد بن حدير، أن عمر أمره أن يأخذ من نصارى بني تغلب العشر، ومن نصارى أهل الكتاب نصف العشر ينظر: المغني، 12/684-685.

(4) سنن أبي داود، كتاب: الخراج والإمارة والفيء، باب: في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، رقم: 3046، وسنن الترمذي، كتاب: الزكاة، باب: ما جاء ليس على المسلمين جزية، رقم: 634.

(5) المغني: لابن قدامة، 12/685.

(6) تحفة الفقهاء: لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: 540هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/2، 1414هـ - 1994م، 1/316، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكاساني، 2/38-39، والمغني: لابن قدامة، 12/689.

الدليل: قيل لعمر: كيف نأخذ من أهل الحرب إذا قدموا علينا؟ قال: كيف يأخذون منكم إذا دخلتم إليهم؟ قالوا: العشر. قال: فكذلك خذوا منهم⁽¹⁾.

القول الثاني: إن دخل بتجارة لا يحتاج إليها المسلمون لم يأذن له الإمام إلا بعوض يشترطه عليه وإن أذن مطلقاً من غير شرط لا يؤخذ منهم شيء، وبه قال الشافعي⁽²⁾.

الدليل: استدل أصحاب هذا القول بعموم الأدلة، لأنه لا يعرضون لهم في أخذ شيء من أموالهم إلا عن طيب أنفسهم أو صلح يتقدم منهم أو يؤخذ غنيمة أو فيئا إن لم يكن لهم ما يأمنون به على أموالهم، لأن الله عز وجل أذن بأخذ أموالهم غنيمة وفيئا، وكذلك الجزية فيما أعطوها، أيضاً طائعين، وحرم أموالهم بعقد الأمان لهم، ولا يؤخذ إذا أمنوا إلا بطيب أنفسهم بالشرط فيما يختلفون به وغيره فيحل به أموالهم⁽³⁾.

القول الثالث: يؤخذ منه العشر مطلقاً، وبه قال مالك⁽⁴⁾، وإليه الحنابلة واستدلوا بالإجماع السكوتي بقوله: قال- الخرقى-: "وإذا دخل إلينا منهم تاجر حربي بأمان، أخذ منه العشر"⁽⁵⁾، ولنا أن عمر أخذ منهم العشر واشتهر ذلك فيما بين الصحابة وعمل به الخلفاء الراشدون بعده والأئمة بعده في كل عصر من غير تكبير فأي إجماع يكون أقوى من هذا⁽⁶⁾؟

مستند الإجماع السكوتي:

استند الحنابلة في الإجماع السكوتي في هذه المسألة إلى قوله ﷺ: «ليس على المسلمين عشور، إنما العشور على اليهود والنصارى»⁽⁷⁾، ومما يقوي به الإجماع السكوتي هو ما نقله من عمل الصحابة.

الخاتمة: في ختام هذا البحث المتواضع ألفت عناية القارئ إلى أهم ما توصلت إليه وذلك من خلال عرض أهم النتائج والآفاق المستقبلية:

(1) السنن الكبرى: للبيهقي، كتاب السير، باب قدر الخراج الذي وضع على السواد، رقم: 18382.

(2) الأم: للإمام الشافعي، 4/217، والمغني: لابن قدامة، 12/689.

(3) الأم: للإمام الشافعي، 4/217-218.

(4) المدونة: للإمام مالك، 1/332.

(5) متن الخرقى على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل: للخرقي، ص: 143، والمغني: لابن قدامة، 12/689.

(6) المغني: لابن قدامة، 12/689.

(7) سنن أبي داود، كتاب: الخراج والإمارة والفيء، باب: في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، رقم: 3046، سنن الترمذي، كتاب: الزكاة، باب: ما جاء ليس على المسلمين جزية، رقم: 634.

أولاً: نتائج البحث

– إن التعارف أصل ومعيار في الاحتكام دعت إليه التشريعات لتحقيق التعايش الإنساني، وإن الشريعة قصدت تحقيق مصالح العباد الضرورية والحاجية والتحسينية، وإن أحكامها محل تفعيلها في الواقع وتفاعلها مع الإنسان.

– إن الشريعة الغراء عدل كلها ورحمة كلها بالإنسانية جمعاً أن ما تقرر في المسائل المالية من واجبات على غير المسلمين؛ إنما هي في مقابل الحماية والتعاون والتضامن بين الفرد والجماعة والمواطن والدولة على السواء.

– إن الإجماع السكوتي الوارد في ثنايا المسائل المبحوثة له مستند لتقوية من السنة النبوية أو قولاً أو فعلاً أو تقريراً، وبمختلف مقامات الخطاب النبوي كالواردة في مقام القضاء والافتاء والإرشاد.

– إن غالب ما يقوى الإجماع السكوتي بما ينقل من عمل الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة رضي الله عنهم، أو عمل التابعين رحمة الله على الجميع.

ثانياً: الآفاق المستقبلية للبحث

– أشد على همم الباحثين في تعميق البحث والنظر في المسائل المطروحة في البحث والبناء عليها.

– أقترح على الباحثين والمشتغلين بالقانون إلى تقنين مثل هذه المسائل ومأسستها.

المراجع

١. الإبهاج في شرح المنهاج: لشيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: 756 هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (المتوفى: 771 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد جمال الزمزمي – الدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه – جامعة أم القرى بمكة المكرمة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط/ 1، 1424 هـ – 2004 م.
٢. الآثار: لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حنيفة الأنصاري (المتوفى: 182 هـ)، تحقيق: أبو الوفاء، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣. الأم: للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204 هـ)، دار المعرفة – بيروت، 1410 هـ – 1990 م.
٤. بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي: للرويان أبو الحسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502 هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط/ 1، 2009 م.
٥. بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595 هـ)، دار العقيدة – الإسكندرية، ط/ 2، 1434 هـ – 2013 م.
٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587 هـ)، دار الكتب العلمية، ط/ 2، 1406 هـ – 1986 م.

٧. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ)، والحاشية: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشَّلبِيَّي (المتوفى: 1021 هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ط/ 1، 1313 هـ.
٨. التجريد: لأحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (المتوفى: 428 هـ)، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، أ. د محمد أحمد سراج، وأ. د علي جمعة محمد، دار السلام - القاهرة، ط/ 2، 1427 هـ - 2006 م.
٩. تحفة الفقهاء: لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: 540 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ 2، 1414 هـ - 1994 م.
١٠. الجامع الكبير "سنن الترمذي": محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279 هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998 م.
١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه "صحيح البخاري": لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/ 1، 1422 هـ.
١٢. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: وهو شرح مختصر المنزي: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450 هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ 1، 1419 هـ - 1999 م.
١٣. الذخيرة: لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684 هـ)، تحقيق: محمد حججي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزة، الغرب الإسلامي - بيروت، ط/ 1، 1994 م.
١٤. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: 275 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
١٥. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/ 1، 1424 هـ - 2004 م.
١٦. السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303 هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ 1، 1421 هـ - 2001 م.
١٧. السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458 هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ 3، 1424 هـ - 2003 م.
١٨. شرح حدود ابن عرفة: لمحمد بن قاسم الأنصاري، لأبي عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (المتوفى: 894 هـ)، المكتبة العلمية، ط/ 1، 1350 هـ.
١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط/ 4، 1407 هـ - 1987 م.
٢٠. عُيُونُ الْمَسَائِلِ: لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422 هـ)، تحقيق: علي محمد إبراهيم بورويبة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط/ 1، 1430 هـ - 2009 م.
٢١. في معركة المصير العربي، طاهر أبو فاشا، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 1963 م.
٢٢. القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً: د/ سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق - سورية، ط/ 2، 1408 هـ - 1988 م.
٢٣. القوانين الفقهية: لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741 هـ).
٢٤. اللباب في الفقه الشافعي: لأحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي الشافعي (المتوفى: 415 هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخاري، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط/ 1، 1416 هـ.
٢٥. المبسوط: لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483 هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1414 هـ - 1993 م.

٢٦. متن الخرقى على مذهب ابي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني: لأبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى (المتوفى: 334هـ)، دار الصحابة للتراث، ط / 1413هـ-1993م.
٢٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ، 1994م.
٢٨. المحصول: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دراسة وتحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط / 3، 1418هـ - 1997م.
٢٩. مختصر المزني "مطبوع ملحقاً بالأم للشافعي" إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: 264هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1410هـ / 1990م.
٣٠. المدونة: للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، دار الكتب العلمية، ط / 1، 1415هـ - 1994م.
٣١. المستصفى: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط / 1، 1413هـ - 1993م.
٣٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ "صحيح مسلم": لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٣. المشترك الإنساني بين سبل التجسير وآليات الهدم: د. عبدالله محمود علي سيف عامر، بحث مقدم للملتقى الدولي الثالث للطلبة الباحثين في علم مقارنة الأديان، بعنوان معرفة الآخر خطوة نحو الحوار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس، 16-17 / مارس / 2017م.
٣٤. معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
٣٥. معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلججي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، ط / 1، 1412هـ - 1991م.
٣٦. المغني: لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالح الحنبلي، (المتوفى: 620هـ)، على مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقى، ويليهِ الشرح الكبير لشمس الدين عبدالرحمن بن محمد ابن أحمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: 682هـ)، تحقيق: د / محمد شرف الدين خطاب، ود / السيد محمد السيد، أ / سيد إبراهيم صادق، دار الحديث - القاهرة، 1425هـ - 2004م.
٣٧. المقدمات الممهديات: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط / 1، 1408هـ - 1988م.
٣٨. الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي - الإمارات، ط / 1، 1425هـ - 2004م.
٣٩. الهداية في شرح بداية المبتدي: لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: 593هـ)، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

أنثروبولوجيا الإعلام: المفهوم والنظريات وعلاقتها بالانثوجرافية والثقافة



حافظ لصفير

بكالوريوس في الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع

ماجستير في إدارة الموارد البشرية وماجستير في الإدارة التربوية
وماجستير في القيادة المجتمعية

باحث دكتوراه في الفلسفة

تعتبر أنثروبولوجيا الإعلام فرعاً من فروع علم الاجتماع الإعلامي، ويعد الإعلام المرتبط بعلم الإنسان، أو بما يسمى أيضاً علم الإنسان الإعلامي، مجالاً للدراسة داخل علم الإنسان الاجتماعي أو الثقافي، والذي يشدد بوصف الدراسات العرقية وسيلة لفهم المنتجين والجمهور والجوانب الثقافية والاجتماعية الأخرى لوسائل الإعلام.

يتميز استخدام الأساليب النوعية، وخاصة العرقية، الإعلام المرتبط بعلم الإنسان عن الأساليب التأديبية الأخرى لوسائل الإعلام، ففي الدراسات المختصة بعلم الإنسان تهتم بوسائل الإعلام التي تشكل مجالاً فرعياً متميزاً من الأساليب العرقية إلى الدراسات الإعلامية والثقافية، فالإعلام المرتبط بعلم الإنسان هو مجال متعدد التخصصات إلى حد ما، مع مجموعة واسعة من التأثيرات المتنوعة والمتعددة، وتتراوح النظريات المستخدمة في الإعلام المرتبط بعلم الإنسان من مناهج الممارسة التي ترتبط بالمنظرين أمثال: بيير بورديو ونظريات كمعالجة المعلومات والإثراء الإعلامي، وكذلك مناقشات حول تخصيص وتكييف التقنيات والممارسات الجديدة، كما تم تبني مناهج نظرية من علم الإنسان المرئي ومن نظرية الأفلام، وكذلك من دراسات الطقوس، ودراسات الأداء (مثل: الرقص والمسرح)، ودراسات الاستهلاك، والإشباع والاستخدامات واستقبال الجمهور في الدراسات الإعلامية، ونظريات الشبكات والإعلام الجديدة، ونظرية سوق الولاءات، ونظريات العولمة، ونظريات المجتمع المدني الدولي، ومناقشات حول الاتصالات الاشتراكية والجهد الحكومي في دراسات التنمية، وتتناول أنثروبولوجيا الإعلام أيضاً دراسة ثقافات الاتصال من خلال الوسائط الإلكترونية والراديو والتلفزة والأفلام والموسيقى المسجلة والانترنت والوسائط المطبوعة، ولغة الإعلام، والثقافة الإعلامية الموهمة والجاذبة للمتلقي، وإقناعه بشتى الطرق بتوظيف علم السيميوطيقا والسيماييات لتحويله إلى مجرد مستهلك للبضاعة الإعلامية رغم أنه "اللاوعي

الصوري"، فالأنثروبولوجيا واهتماماتها بوسائل الإعلام ظهرت مع مدرسة كولومبيا بمقاربتها لوسائل الإعلام التقليدية التي سادت فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، ولا زالت إلى يومنا هذا، وإن تضاءل تسليط الأضواء عليها كالراديو والسينما...، لأنه في أواخر القرن العشرين شهدت ثورة عارمة في مجال وسائل الاتصال الجماهيري باكتساح وسائل تقنية ذكية للساحة الإعلامية كمواقع التواصل الاجتماعي المعاصرة، وشبكات الانترنت والويب والهواتف الذكية، فلم تعد الأنثروبولوجيا تدرس تأثير وسائل الإعلام التقليدية على الجماهير فقط، بل انتقلنا إلى الوسائل الحديثة، وكيفية تشكيلها للعقول وصناعة رأي العامة لما يخدم أجندات النخبة الحاكمة، ودراسة عادات وطرق التعامل الجماهيري مع هذه الوسائل الذكية "ثورة الانفوميديا".

يهدف مقالي إلى تسليط الأضواء على مدى تأثيرات أنثروبولوجيا الإعلام على الجمهور، وتضليله بتزييف الحقائق وتشويهها وقلبها، لتعطي صورة مناقضة للواقع الحقيقي وللدور الأصلي المعد له، وهذا الإيهام يتم بآليات ذكية، وغير مرئية يستسيغها المتلقي بوعي منه أو بدونه، وذلك ما سأتناوله من خلال مختلف نظريات الإعلام وعلاقة الإعلام بالثقافة، ودور الدراسات الاثنوجرافية من منظور أنثروبولوجيا الإعلام من حيث وصف مظاهر التلقي لدى المتلقي وثقافته في التعامل مع وسائل الإعلام سواء التقليدية أو العصرية، فهو عمل يقوم به الاثنوجرافي حيث يصف، ولا يقوم المتلقي وعاداته والقيم التي تحكمه، بينما العمل التأويلي والتحليلي يقوم به الأنثروبولوجي، وفي التعامل مع وسائل الإعلام، وتفكيك بنياتها، يلتقي عملهما معا، فالفصل بين أدوارها مجرد اجراء ميتودولوجي متبعا في هذه الدراسة منهج الاستقصاء والاستنباط، وتكمن أهميتها في معالجة هذا النوع من الأنثروبولوجيا الذي أصبح متجذرا في كل ركن من أركان الحياة الإنسانية اليومية مجهزة لوصف وسائل الإعلام الموظفة، والقيام بطرق جنيالوجي - تفكيكي - تأويلي لأدوارها، وانعكاساتها على الإنسان بتزييف الأحداث والتاريخ والمعرفة، وأدلجة القضايا وتحريفها عن مسارها، وهذا فيه انعكاس سلبي للإعلام على ثقافة وهوية الإنسان مع ضرورة التطرق للنظريات التي طرحت الموضوع وآليات تناولها للقضية الإعلامية ووسائلها، كل هذه القضايا التي تطرحها أنثروبولوجيا الإعلام بين الأمس واليوم ودرجة تأثيرها على هوية الإنسان تحتم طرح التساؤلات التالية: ما المسار التاريخي الذي مرت منه أنثروبولوجيا الإعلام؟ وما طبيعة علاقة الثقافة بالإعلام؟ هل الإنسان قادر على استيعاب ووعي وكشف الأعياب ووسائل الإعلام؟ وكيف تتلاعب

بالعقول وتوهمها بالسعادة والرفاه ظاهريا وفي العمق تدمر هوية وكيونة الإنسان؟ وما الدور الحقيقي الذي ينبغي أن تلعبه أنثروبولوجيا وسائل الإعلام لخدمة الإنسان وعدم إيهامه وخداعه؟ ماذا يفعل علماء الأنثروبولوجيا لفهم ممارسات وسائل الإعلام بشكل أمثل؟ هل الأنثروبولوجيا المتجذرة في الأبعاد الصغيرة والحياة اليومية مجهزة لوصف وسائل الإعلام؟ وهل نشأت أنثروبولوجيا الإعلام كباقي العلوم الحديثة أم لها خصوصيتها واستقلاليتها؟ وهل استطاعت نظريات الإعلام دراسة الظاهرة الإعلامية بشكل علمي وموضوعي؟ وما العمل لإعادة الدور الفعال والاصيل للإعلام ليقوم بأدواره الثقافية لبناء الذات والهوية الإنسانية؟.

نشأة أنثروبولوجيا الإعلام

تعتبر أنثروبولوجيا الإعلام جزء من علم الاجتماع الإعلامي، الذي نشأ في فترة الأربعينات وبداية الخمسينات بفضل مدرسة كولومبيا التي وضعت أسسه العامة، وتطورت بفضل فينيس ولازار سفيلد، وتميزت بالتنوع في وسائل الاتصال الجماهيري من تلفزيون وسينما وراديو... فمثلا بالنسبة للتلفزيون بدأت الدراسات الأنثروبولوجية المناسبة بنشر مقالات متفرقة بداية الثمانينات حاول فيها علماء الأنثروبولوجيا فهم الانفجار المفاجئ للشاشة الصغيرة في مجالات بحثهم مثل: المقارنة النوعية قبل المشاهدة وبعدها ثم إنتاج دراسات في محاولة فهم وتفسير تعقيد القضايا التي أثارها التلفزيون¹، ومر هذا العلم بثلاث مراحل وهي: مرحلة انتشار البث الإذاعي في القرن العشرين حتى ١٩٢٧، حيث الدراسات الاجتماعية الإعلامية قبل الحرب العالمية الثانية، ووظف البث الإعلامي لأهداف سياسية، بينما المرحلة الثانية تميزت بالنضج في البث الإذاعي بين سنة ١٩٢٧ و ١٩٤٠، إذ انتشرت الإذاعة وبث الأخبار والموسيقا، وأصبح الراديو أداة الإعلام والدعاية، وجاءت بعد الحرب العالمية الثانية المرحلة الأخيرة التي اتصفت بإشباع الجمهور الإذاعي، وتحسين البرامج، وظهور التلفزيون كمنافس قوي، وحاليا اكتسحت وسائل الاتصال الجماهيري الذكية مثل: وسائل الاتصال الاجتماعي (انترنت، ويب...)، حيث أصبحت وسائل الإعلام الجماهيري جزءاً أساسياً من الحياة بعد الحرب العالمية الأولى، وأثرت كذلك على حياة المجتمعات الغربية المعزولة أو البدائية، إذ طور علماء الأنثروبولوجيا في ذلك العصر ذريعة مختلفة

¹ Granzberg F (1991), Indegnus médium: Fanstian contrat or global village? cultural Anthropology, 6,1: 92 - 112.

لتجنب دراسة الإعلام لأجل التمييز بين الأنثروبولوجيا الثقافية والصحافة (اليزابيت بيرد ٢٠٠٩)، واعتبروا موضوع وسائل الإعلام غير جاد، وينأى عن الموضوعية والعلمية، واشتبه علماء الأنثروبولوجيا الثقافية في أن محرري الكتب والمجلات النخبوية يقبلون العمل الأنثوجرافي السيئ، وباعتباره مجرد صحافة لا يدخل في إطار الاعتبار الأكاديمي العلمي¹، ولقد أصبح علم الاجتماع الإعلامي يدرس كل ما يتعلق بموضوعات علم الاجتماع، وبالأخص الجانب الإعلامي فيه، فيعمل على استخدام مناهج علمية للبحث فيه وأساليب المرسل التي يتبعها، وتنوع الرسائل الإعلامية، وتطور تقنيات وسائل الإعلام، وزيادة كفاءتها وقدرة الجمهور على الاستفادة منها لتطوير سبل حياتهم والتأثير في العملية الإعلامية، وتغيير مسارها التنويري التوعوي - التثقيفي إلى تضليل الجمهور وفق سياسات عالمية كبرى لا تخدم سوى مصالحها على حساب كينونة الإنسان حيث أنه تحول معها إلى مجرد دمية تتقاذفها الثورة الإعلامية المعاصرة التي بزغت بوادرها نهايات القرن العشرين بما يسمى الما بعد تفاعلية أو الثورة الأنفوميديا، والتي سيكون تأثير عصرها أكبر بكثير من الانتشار المتفجر للحواسيب الشخصية التي أطلقت صناعة الكمبيوتر والاتصالات بسرعة مذهلة في ثمانينات القرن الماضي، ومما لاشك فيه أن تكنولوجيا الوسائط المعلوماتية وما سيواكبها من المنتجات والخدمات ستصعب العالم اليوم²، ومن ثم اكتساح ثقافة الخداع والتشويه للحقائق، وانتشار ثقافة التفاهة ورجحانها على كفة الثقافة العضوية، فمنذ التسعينات نجح علماء الأنثروبولوجيا في دراسة مجموعة من وسائل الاتصال الجماهيري والوسائط الرقمية، ولم يبدؤوا في دراسة التقنيات التي تجعل هذه الأشكال من الاتصال ممكنة إلا مؤخرا من خلال دراسة الشبكات التكنولوجية المادية التي تسمح بتبادل السلع والأفكار والناس والطاقة عبر الفضاء³.

لقد أتاحت وسائل التواصل الإعلامي الجديدة الاستخدام لها بسهولة في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة ومن ثم الانفلات من السياق القيمي والاجتماعي والاقتناع بنوع ثقافي جديد يتمثل في اللغة وأماطها الجديدة المستعملة من قبل الشباب الأكثر استخداما للتكنولوجيا، ومثل هذا التطور لعناصر الاتصال أفرز العديد من النظريات الإعلامية التي أضفت علاقات جديدة وخصائص وقدرات إلى كل من

¹ Bryce peake, »Media Anthropology : Meaning, EMBODIMENT, INFRASTRUCTURE, And Activism, university of Maryland, Baltimore country

² الدكتور فرانك كليش "ثورة الأنفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا؟" ترجمة حسام الدين زكريا سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت عدد 253 ص 82

³ Turner, The kayapa viedo project: Aprogress Report unpublished Manuscript (Turner 1990), 1.

المرسل والرسالة والقناة والمستقبل¹، حيث انتشرت وسائط تواصل اجتماعي ذكية ضمن سياق استراتيجيات محكمة لثقافة ما بعد التفاعلية في الإعلام واحكام للمراقبة الصارمة عن حرية التعبير، وضمان الولاء والانتماء والتذويب للثقافة الرصينة والتعظيم عليها، والعمل على طمس البعد الهوياتي للإنسان، وظهرت في الآونة الأخيرة تطبيقات افتراضية تستثمرها وسائل الإعلام للترويج لبضاعة وثقافة هيمنة الاقوياء في العالم، وخطورة القضية يتحتم علينا الحذر والتوجس من سيادة إعلام ترفيهي استهلاكي تدجيني للإنسان يصنع ثقافته حسب هوى ورؤية صناع وأصحاب القرار العالمي .

نظريات انثربولوجيا الإعلام

تعددت نظريات وسائل الإعلام التي تناولت القضايا الإعلامية كظواهر أنثربولوجية واجتماعية من زوايا متعددة ومتنوعة، ونذكر بعض هذه النظريات ومدى تأثيرها على الرأي العام وصناعات القرار سواء محليا أو قوميا أو عالميا، وهي كالتالي:

نظرية الفيلم:

يفرض أصحاب نظرية الفيلم الفروض، ويحققونها على الفيلم أو بعض مظاهره، ويعملون ذلك لأسباب عملية ونظرية مجيبة عن التساؤلات التي تساعد من يشتغلون بصناعة السينما، فقد يرغب المصور السينمائي في فهم مزايا ومثالب الشاشة أو يتبين كل ضروب عملية صناعة الأفلام ذات الأبعاد الثلاثية أو تدرس الفنون والعلوم مجرد متعة المعرفة، فهي لا تضمن تعميق استمتاعنا بالفيلم، بل في الواقع يرى كثير من الدارسين أن فيها انتقاص للمتعة الأصلية بغير تفكير، فهو اختصاص أكاديمي يهدف إلى استكشاف جوهر السينما، ويوفر إطار عمل مفاهيمية لفهم علاقة الفيلم بالواقع والفنون الأخرى وبالمشاهدين من الأفراد وبالمجتمع كليا²، ويشمل مفهوم الفيلم الأفلام غير السينمائية والتلفزيون والوسائط الأخرى ذات الصلة ببعض علماء وفلاسفة الفيلم إلى اقتراح استبدال لفظ فيلم لتعم فئة أوسع نطاقا كنقل الصورة أو تحريكها، ويطول حسن البنية المؤسسية التي يتم خلالها إنتاج الأفلام وتوزيعها، وعرضها كنمط من أنماط الفن ومجاله خصب للبحث الفلسفي والاستطبيقي، فالجانب الأخير تلعب فيه الصورة وسيطا فنيا، وكذلك تساؤلات الفحوى التي تسهم في التأثير على حياة المتلقي نفسيا واجتماعيا وبطريقة واعية وغير

1 الدكتورة منال ابو الحسن "علم الاجتماع الإعلامي اساسيات وتطبيقات" دار النشر للجامعات طبعة 2009 ص 257 - 258

2 د. دادلي اندرو "نظريات الفيلم الكبرى" ترجمة جرجس فؤاد الراشدي الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة 1987 ص 9

واعية وكيفية صنع الفيلم وأثرها على الذات المتلقية وخدمتها لقوى متحكمة في صناعة القرار العالمي، فهناك أحداث عالمية مستقبلية يتم تمريرها للجمهور في شكل أفلام كفيلم الماعز الاليف، يعرض تعليقا عن المجتمع والسياسة الأمريكية، ويستخدم رموزا خفية وتلميحات لنظرية المؤامرة والحروب التدميرية بالعالم، ومدى التحكم الأمريكي والصهيوني بأموال العالم وثوراته بما فيهم رؤساء أمريكا كدمى تحركها أيادي خفية هي المتحكمة في القرار العالمي وتصنع الرأي العام الأمريكي والعالمي كما يحلو لها.

نظرية بيير بورديو

يعرض بيير بورديو عالم الاجتماع الفرنسي نظريته مبرزا تأثير شاشة التلفزيون من جانب ما تعرضه من برامج وصور بعيدة عن الموضوعية، وتعكس رؤية غير محايدة في كتابه "التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول"، حيث أنه وجه نقدا لاذعا لوسائل الإعلام التي تعمل على تنميط المشاهد، وجعل المجتمع خاضعا لأدوات ضبط وتحكم تهدف إلى توجيهها نحو استراتيجيات محددة والسيطرة المحكمة على مختلف جوانب المجتمع الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي بالهيمنة على البنيات الإدراكية في حقل معطى، حيث تعمل وسائل الإعلام على تسويق ملامح الحياة وجعلها طبيعية، فبعض القضايا تتخذ شكل مسلمات بناها المجتمع، وهي موجودة فيه، حيث تتجاوز التأثير على المشاهد، بل تنتج ثقافة جديدة من خلال تشكيل عقليات متطابقة مع أجندات ورؤى أصحاب السلطة وتوجيهها لخدمة مصالحهم". . . . عندما يظهر التلفزيون ذلك الذي يجب عرضه لكن بطريقة لا تسمح بعرضه أو بأن يصبح غير ذي مغزى أو عندما يقوم بإعادة تشكيله، بحيث يأخذ معنى لا يقابل الحقيقة على الإطلاق"¹، تخفي وسائل الإعلام سيطرة وعنفا رمزيا وتبعية المثقفين لها بشكل خاص، حيث أنها تحتكر وتستحوذ على الخطاب، وتفرضه على المشاهد، وتملأ عقول الناس بالتفاهات وتدمرهم بوعي مزيف وحجب المعلومات، لأنها تحولت إلى أدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي بيد الطبقة الحاكمة ممارسة بذلك عنفا رمزيا مشينا في حق الجماهير بتقديمها لفكر جاهز من خلال برامج سريعة، والإتقان والتفنن في حجب المعلومة الحقيقية وتبديلها بأخرى مضللة وعن طريق لعبة المنع بواسطة العرض أيضا، وهذه الأمور تتم من خلال التأثير على عقول المشاهدين بتفكيك سلسلة من آليات الرقابة والتجسس، وحجب

¹ بيير بورديو "التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول"، ترجمة درويش الطلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، الطبعة الأولى 2004 ص49

المعلومة، وتواطؤ خفي وشفاف وغير معلن عنه بين الممارسين والخاضعين بطريقة لاشعورية، أي أنها تمارس عنفا رمزيا غير مرئي ولا محسوس .

نظرية الإشباع والاستخدامات

تقوم هذه النظرية على الخلفية الاجتماعية للفرد، وطبيعة التجربة الاتصالية لديه، ودرجة توقعاته مسبقا، وتهدف إلى تفسير وتحليل كيفية استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام المختلفة لإشباع حاجاتهم وتوقعاتهم، والتعرف على دوافع وأنماط وخصائص تعرف الجمهور لوسائل الإعلام، وقياس النتائج المترتبة عن التعرض لها¹، فوسائل الإعلام مع الثورة التكنولوجية المعاصرة خرقت لكل وسيلة مألوفة إعلامية – تقليدية وتجاوزتها، حيث أصبحت تشبع أذواق وميول الجمهور لتتجه بهم إلى بعد أحادي استهلاكي، يفقدون معه الحس النقدي والذوق الجمالي، بل استعبدت الأدوات الذكية القلوب والعقول، فلا يكاد المستهلك أن يفارق الهاتف الذكي على سبيل المثال، وتحول إلى مدمن عليه، فهو لا شعوريا ينتظر رناته والقنوات المعروضة عليه وألعابه، فأصبح مستعبدا ومغزواً رغم أنفه، وظهرت هذه النظرية مع أعمال لازارسفيلد وستاتون وبييرلسون ورييليز وغيرهم في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، وتركز على أن هناك على الأقل ثلاث مصادر لإرضاء الجمهور وإشباع فضوله، وهي محتوى وسائل الإعلام والتعرض لهذه الوسائل بحد ذاتها والسياق الاجتماعي الذي يجسد حالة التعرض لوسائل الإعلام المختلفة²، فاختيار وسائل الإعلام من المتلقين تبدأ من الدوافع المبدئية، واستخدامها مرتبط بسمات الوسيلة والأهداف المتوخاة منها، وأجريت دراسات حول نفسيات الجماهير لإشباع احتياجاتها واكتشاف توجهها وميولها، ومن ثم إرضائها إعلاميا، وفي الوقت نفسه تخديرها وتضليلها من خلال الصورة والمادة الإعلامية المقدمة .

نظرية سوق الولاءات

هي نظرية تستند إلى الاقتصاد الكلاسيكي الجديد الذي يصف سبب احتكار الحكومات وأصحاب السلطة للراديو والأقمار الصناعية والانترنت ووسائل الإعلام الأخرى من خلال الرقابة باستخدام التكنولوجيا المتقدمة، طورها في التسعينيات مونرو وبريس وتركز أيضا على تنظيم وسائل الإعلام لسوق

¹ منى احمد المصري "الكتاب والأدباء الأردنيون والإشباع المتحققة له من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية" رسالة ماجستير كلية الإعلام جامعة الشرق الاوسط 2010 ص 14 - 15

² نسرين عجيب "الثورة الافتراضية دروس لحل التواصل الاجتماعي في الثورات" ص 48 - 49

التبادل وللهوية والكيونة والبعد القيمي للإنسان من أجل الولاء لذوي النعمة الذين يتحكمون في القرارات والسلع من شركات متعددة الجنسية وعابرة للقارات، فمفهومها المحوري هو الثمن المعنوي، حيث تقدم وسائل الإعلام خدماتها لهذه الجهات التي تتحكم فيها كواجهة وأداة تختفي خلف كواليسها واجهات بعيدة الطموح والأهداف بتوفير خدمات مجانية للجمهور مقابل فقدان للهوية وللروح العقديّة والأنطولوجية في الإنسان، وأن يبقى تابعا ومقدسا لهذه الجهات دون درايته، لأنهم يستثمرون في الإعلام كجهاز يروج الإشاعات والأوهام، ويعزل الناس، ويشحنهم من أجل الاستهلاك بدون تفكير، ولاحس تساؤلي نقدي للواقع، وما يحدث فيه، ولكي يؤدي التضليل الإعلامي دوره بفعالية وقوة، يتم إخفاء شواهد وجوده عندما يشعر المتلقي أو الجمهور أنه يستهلك المنتج الإعلامي بشكل طبيعي وحتمي أي يزيّف الواقع، ويقبله بأساليب شفافة وهادئة¹، فالخدمات المجانية المنقولة للإنسان عبر قنوات التواصل الاجتماعي عبر شبكات الانترنت لها ثمن رمزي تتم تأديته على حساب القيم الوجودية والمعرفية والأخلاقية والعقدية وهوايات الإنسان على ظهر الكوكب .

نظرية الشراء الإعلامي

هي نظرية تركز على ثراء القنوات المختلفة القابلة للاستخدام، والتي تعتمد الخصائص الموضوعية للوسيط، وعلى ثروة المعلومات التي يتم نقلها أثناء مهمة يتعين القيام بها، تعتمد الثروة على عدم اليقين والغموض الملحوظ، وتتميز بالوصفية لاعتمادها على تصنيف الوسائط المختلفة وفقا لسلسلة متصلة من الأفقر إلى الأغنى، وسرعة رد الفعل ومجموعة متنوعة من القنوات والتخصيص وثراء اللغة والرسائل المراد نقلها².

علاقة أنثروبولوجيا الإعلام الأثنوجرافيا

أنثروبولوجيا الإعلام: هي فرع من الدراسة داخل حقل الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، حيث تظهر الأبحاث الإثنوجرافية كطريقة لشرح المنتجين وفعات الجمهور والأشكال الثقافية والاجتماعية من حيث تعاملها مع وسائل الإعلام، وتستخدم العديد من المنهجيات، ومن أهمها الطرق النوعية وخاصة الاثنوجرافية، وعرف الأخيرة هيرز كوفنتر بأنها الدراسة الوصفية للحضارات وبحث مشاكل النظرية

¹ ا. هربرت شيلر "المتلاعبون بالعقول" ترجمة عبد السلام رضوان سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت عدد 243 مارس 1999 ص16

² R. Daft et R. Lengel, M. kalika « théorie de la richesse des médias : le choix d'un médias ou mille feuilles ».

المتعلقة بتحليل العادات البشرية للمجتمعات الإنسانية المتباينة فيه من أقدم فروع المعرفة في علم الأنثروبولوجيا، وتعرف أيضا بأنها وصف لثقافات وحياة الشعوب، وذلك عن طريق الملاحظة "كتابه الإنسان وأعماله" فالأثنوجرافي تقتصر دراسته على الناحية الوصفية بجمع البيانات ووصفها ووصفا تفصيليا "وصف حياة الشعوب"، فهي طريقة للدراسة وجمع البيانات تتضمن مراقبا مدربا يوثق حياة مجموعة، أو أشخاص موجودين باستخدام استراتيجية مشارك / مراقب، كما يشير إلى نتاجه في مسار البحث الذي يتخذ شكل دراسة تنظم البيانات التي تم جمعها، وتصفها وتحللها، فهي الطريقة الأكثر شيوعا التي يستخدمها عالم الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية لجمع البيانات النوعية، والتي تستخدم من قبل عالم الآثار والأنثروبولوجيا البيولوجية لأنواع معينة من المشاكل التي تتطلب بيانات من أشخاص أحياء أو أشخاص يعيشون في بيئة طبيعية، أما الأنثروبولوجيا فهي النظام العلمي الذي يركز على الجنس البشري وأصوله، وتطوره وتوزيعه، والقواسم المشتركة والتنوع في طريقة تنظيم الإنسان والتكيف مع الحياة عبر الزمان والمكان، يقول بول رادين: "ليس المهم الحصول على تاريخ الشخص ذاته، وإنما المهم هو وصف طريقة حياة الأشخاص، وعلاقاتهم بالجماعة الاجتماعية التي عاشوا فيها" (دراسته لهنود دينباجو)، فهي اندماج لحركة العلوم الاجتماعية التي بدأت أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، عندما بدأ المجتمع الغربي في تطبيق نموذج العلم لدراسة نفسه، وهنا بدأت الفلسفة الاجتماعية في التحول من التركيز الذاتي إلى التركيز الموضوعي فيما يتعلق بالبشرية، وتناولت مشكلة دراسة الشعوب غير الأوروبية وغير المتعلمة التي واجهتها أوروبا في توسعها الاستعماري، فأصبحت الإثنوغرافيا هي الطريقة المعتمدة لجمع المعلومات المباشرة لتوثيق حياة ومجتمعات وثقافات الشعوب التي واجهتها، فيمكن لعالم الأنثروبولوجيا من خلال الإثنوغرافيا اكتساب فهم أعمق لموضوعه، فالأنثروبولوجيا علم تخصصي، والأثنوجرافيا طريقة يلجأ إليها الباحث الأنثروبولوجي في الوسائط الإعلامية لتحليل وتفسير وتأويل الظاهرة الإعلامية من حيث أساليب وكيفيات التعامل معها من لدن الجمهور، فأنثروبولوجيا الإعلام إذن هي اثنوجرافية تطبيقية مستندة للبحث الاثنوجرافي من حيث إيجاد مبادئ عامة للثقافة الإعلامية ووسائطها وشرح ماهيتها في علاقتها بالمتلقي فردا كان أو جماعة.

اكتشف علماء الأنثروبولوجيا الوسائط الإعلامية التقليدية والحديثة من حيث مساهمتها الفردية في أنواع مختلفة من الممارسات، وتوظيف للوسائط ودراسة الأشخاص الدارسين لوسائل الإعلام (باحثين إعلانيين،

دراسات علماء الإعلام ببلدان مختلفة...)، ويحدد علماء أنثروبولوجيا الإعلام دراساتهم الإثنوجرافية داخل مجتمع الدراسة، حيث يختار بعضهم مجتمعا افتراضيا أو واقعيًا، فالأول قام بدراسته توم بولستورف "منصة الواقع الافتراضي"، أي كيف يستخدم مجتمعا جغرافياً (بلدة منطقة)، أو يتكيف أو يتحول تحت تأثير نوع معين من الوسائط أو التكنولوجيا، ويدرسون أيضا الطرق التي بها وسائل الاتصال الجماهيري والوسائط الرقمية مثل: مجتمعات الشتات، والمجتمعات الثقافية المشتتة من أوطانهم الأصلية¹ مثل: اللاجئيين والأقليات الإثنية والعرقية...، وركزت بعض الدراسات على أسئلة المعنى للمعلومات المنقولة التي يتم تفسيرها بنفس الطريقة بغض النظر عن كيفية إيصالها ومستقبلها مثلا: كيفية تفسير المسلسلات المصرية المتلفزة من قبل المشاهدين، والمعاني التي تعطيها الوسائط المختلفة وإمكانية التحكم فيها من المنتجين والقيم التي تحملها²، واليوم تعد وسائل الإعلام هدفا أكثر شيوعا للتحليل في الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية، وتقدم أبحاث الإعلام مسارا وظيفيا وهاما للعديد من علماء الأنثروبولوجيا الشباب بتعيينهم في شركات الاتصالات والإعلام على ابتكار تقنيات جديدة، والقيام بأبحاث تصب في تطويرها واستراتيجيات الاتصال والإعلان والبرمجة الخاصة بالثقافة، موظفين النظرية الاجتماعية والأساليب الإثنوجرافية للمساعدة في إنشاء تطبيقات وتقنيات وسائط المستقبل³، ومن الشركات التي توظف هؤلاء العلماء مثلا: شركة انتيل وميكروسوفت، وهو شكل جديد من الغزو الفكري للعقول البشرية، وترويضها لاستهلاك منتج هذه الشركات العملاقة التي توظف أحدث وسائلها التكنولوجية كوسائط إعلامية، وتستعمل أنثروبولوجيا الإعلام للتسويق لمنتجاتها، وفي نفس الوقت استعباد الجمهور ورهن مستقبله ومصالحه بالخضوع للتنويم الإعلامي الذي هو وسيلة بيدها توظفه لرسم خطط المستقبل العالمي، وبالطبع هذه الشركات تتحكم فيها جماعات ضغط مالكة للبنوك العالمية، وبالتالي السياسات العالمية تتحكم في دواليبها وتسيرها عن طريق الآلة الإعلامية المتطورة الغازية للقلوب والعقول، ومالم تعد أنثروبولوجيا الإعلام لتقوم بأبحاثها الأصلية لتنوير الوعي العالمي، وكشف الحجب عن هذه الجهات التي تسيطر العالم بوسائطها المتعددة الأشكال، ومنها الإعلام، سيبقى الإنسان عالميا

¹ Bryce peake, »Media Anthropology : Meaning, EMBODIMENT, INFRASTRUCTURE, And Activism, university of Maryland, Baltimore country.

² Abu-Lughod, lila. Dramas of Nationhood : the politics of Televisin in Europe. (chicago press, 2004).

³ Bryce peake, »Media Anthropology : Meaning, EMBODIMENT, INFRASTRUCTURE, And Activism, university of Maryland, Baltimore country.

مغشوشا، ومتلاعبا به تحت نير الاستغلال والعنف الممارس عليه بحيل ذكية وغير محسوسة، ولا يمكن إدراكها باللموس، ومن بين الدراسات التي تهتمك تسليط الضوء عليها من لدن انثربولوجيا الإعلام وتسلحا بالطريقة والمنهج الاثنوگرافي مثلا دراسة: "عادات المشاهدة التلفزيونية لدى الاسرة في منطقة التارقي بالجزائر" (بوغراري شيخة) و" دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل بعض القيم لدى المرأة الريفية المغربية"، ويدعو الوهم الذي تبثه الوسائط الإعلامية إلى التسلح بقيمة الوعي الشعبي لمواجهة التضليل والإيهام الذي يقوم به التلفاز"، إن هذا التحليل يسعى إلى تقديم إمكانية للتحرر للواحد وللآخر عن طريق استعادة الوعي بهيمنة هذه الآليات، وربما اقتراح برنامج للعمل المشترك بين الفنانين والكتاب والعلماء، وأيضا الصحافيين الحائزين على احتكار كل أدوات ووسائل التوزيع فقط، مثل هذا التعاون وحده يسمح بالعمل بكفاءة على انتشار المكتسبات الأكثر علمية للبحث¹.

بعدها سيطرت البحوث الكمية على دراسات جمهور وسائل الإعلام، والتي همشت في مجملها دور المتلقي ومختلف تفاعلاته وتأويلاته للمنظومة الإعلامية، ولم تعط معلومات وافية لتفسير السلوكيات والممارسات الفردية في حد ذاتها (دانيال سيفي ودومينيك باسكيي)، برز الاهتمام بالمقاربة الاثنوگرافية في دراسات جمهور وسائل الإعلام، حيث نشأت أبحاث الاتصال والإعلام في أحضان التخصصات العلمية للعلوم الاجتماعية، فكانت حاضنة لدراسة الظاهرة الإعلامية، كما أن الباحث الاثنوگرافي هو من النوع المشاهد والمشارك والمعاش لمجتمع الدراسة، وكيفية تقبل المشاهد للوسائط الإعلامية، وعادات وتقاليد وقيم ترتبط بسلوك وفعل المشاهدة، ومن بين خطوات المنهج الذي يتبعه الاثنوگرافي لوصف الظاهرة الإعلامية في تنوع أشكالها الواقعية والافتراضية هناك: الملاحظة/الملاحظة بالمشاركة – العملية – الوصف – التحليل، وعندما ينتهي عمل الاثنوگرافي الوصفي يبدأ دور الأنثروبولوجي في الإعلام ليحلل ويفسر ويؤول ويقيم ما توصل اليه الباحث الاثنوگرافي، وبالتالي فعملهما تكاملي وتداخلي أثناء تناولهما للظاهرة الإعلامية.

¹ بيبير بورديو "التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول" ترجمة درويش الحلوجي در كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية الطبعة الاولى 2004 ص140

علاقة الإعلام بالثقافة

يسمى الإعلام الذي يتخصص، ويدرس الثقافة بالإعلام الثقافي، ويندرج ضمن مجالات الحياة الاقتصادية والأمنية والرياضية... ويتناول الأحداث والظواهر والتطورات في هذا المجال ضمن سياقات اجتماعية واقتصادية عامة، وما تقوم به المؤسسات والمنابر الإعلامية المختصة برز نتيجة تطورات متسارعة عرفتها تكنولوجيا الاتصال، وجاء تلبية لاحتياجات الجمهور المتعدد الاهتمامات ووسيلة تتبعها هذه المؤسسات لمواجهة متغيرات العصر والمنافسة بينها، كما أن نجاح هذه المؤسسات متوقف على تراكماتها الثقافية لاستقطاب الجماهير وإيصال رسالتها بنعومة وسلاسة، فكل ارتباط في الجهاز العصبي يؤثر في الشخصية مهما تكون قوتها، وكل ما يتصل بتدفق الإعلام له انعكاسات على نظرة الفرد إلى مقومات المجتمع الثقافي التي يستمد منها أصوله ويثبت بها انتسابه إلى هذا المجتمع فمن وظائف الإعلام التربية والتكوين والتثقيف، ونشر المعلومة الصحيحة، والخبر الصادق لا المزيف هذا هو أصل العمل الإعلامي، وتنمية الطاقات والكفاءات وإشباع حاجات الإنسان المتعطش للمعلومة من مصادرها الموثوقة مخاطبا عقول الناس لا غرائزها، وتنمية الحس النقدي والذوق الفني الرفيع والعمل من خلال برامج هادفة لزيادة المعرفة والإقناع، فعلاقة وسائل الإعلام والثقافة تفاعلية وتواصلية، فالإعلام امتداد ودعم للنشاطات الثقافية وقدراتها إلا أن التدفق الإعلامي حاليا ينبث بسرعة متناهية من العالم المتقدم إلى النامي، مما يهدد الثقافة المحلية، ويصهرها ويذيبها في "النحن الغربية" على حساب "الأنا النامية"، فالإعلام يشكل الجانب العملي للفكر والسياسة الثقافيين، وتجسيدا للثقافة العامة، يجعلها تعي ذاتها وكيونتها، لكن الإعلام في الجوهر تحول إلى أداة تستعملها القوى المالكة لزام السياسة العالمية في جميع المجالات، بما فيها الثقافية لتروج لثقافتها العابرة للقارات مدججة للإنسان حيث أصبح غريبا عن ذاته وانتمائه، لأن المجتمع الصناعي المتقدم استخدم وسائل الإعلام كأداة لخلق حاجات زائفة من خلال الإعلان والدعاية والصورة والصوت والخيال الافتراضي لإنسان ذي بعد واحد مستهلك وخاضع للإمبريالية الاستعمارية في صورتها الثقافية بالسيطرة على العقل الإنساني واختزاله في قالب أحادي مع إيهامه أنه حر، ويختار المنتوجات الإعلامية المعروضة عليه، فبدون وعي منه تحول الإنسان إلى مجرد مسمار في آلة ضخمة، جعلته يقدر الآلة الذكية "ثورة الأنفوميديا"، وغير قادر على التحكم فيها والوعي بخطورتها على حياته ككل، غالبا ما تعتبر

الثقافة الإعلامية مع انحباسها في الإعلان والعلاقات العامة نظاما يركز على التلاعب بالجمهور¹، وتستخدم وسائل الإعلام المؤسسية في المقام الاول لتمثل الايديولوجيات المهيمنة، وتعيد إنتاجها بربط ثقافة الإعلام بالنزعة الاستهلاكية "ثقافة الاستهلاك"، وتوفرها في شكل خدمات إعلامية مجانية كمواقع وصفحات التواصل الافتراضي من أجل التمويه وإيصال وتمرير خطاباتها المسيسة والخادمة لأصحاب النفوذ والقرار العالمي، ويبقى أصحاب القرار المحلي والقومي والقاري سوى شماعات وواجهات تختفي وراءها جهات تسيير دواليب العالم بجميع أطرافه بامتلاكها للقوة المالية والاستراتيجية، وهذا لا يعني عدم الانفتاح على الثقافة الإعلامية، وحسن استثمار التكنولوجيا في الثورة الإعلامية من خلال حس نقدي ينتقي الأفيد والأنفع، ولا يسمح بذوبان الشخصية، فالثورة الجديدة مع الجيل الرابع والخامس مهمة ونافعة، إن تسلحنا بفكر إعلامي واع، وتمرسنا على قوة التفكير النقدي، والتمحيص في المعلومة الإعلامية وأداتها، وغربلتها بمصفاة الفحص والنقد والشك للوصول إلى ما يصلح للذات العربية المسلمة، وما لا يصلح لها، فالهدف من التبادل الثقافي هو إثراء الثقافة الوطنية وسوقها نحو التكامل، أما الغزو الثقافي فهو يهدف إلى استئصال الثقافة الوطنية واجتثاثها، فالتبادل الثقافي الحذر أساسي، لأن الدول الكبرى تقود غزوا ناعما وغير مرئي ثقافي شفاف وغير ملحوظ"، وهو ما ينطبق على المواد والرسائل الأمريكية التي تقدم إلينا من خلال القنوات العربية واللبنانية، فهي تخدم الأجنداث الأمريكية بأدوات عربية ولبنانية، وبالإمكان مقارنة بين تأثير قناة الحرة الأمريكية.. وبين أي قناة إعلامية لبنانية أو عربية أو إسلامية في منطقتنا، وقياس حجم التضليل والتأثير على جمهورنا، وهو ما أشار إليه جوزيف ناي بكلمته الخطيرة إن أفضل الناطقين باسم الأفكار والأهداف الأمريكية هم غير الأمريكيين من الوكلاء"²، فالآلة الإعلامية تقوم بحرب وغزو خفي للعقول، حيث تعمل على تبليدها من خلال نقل المعلومة المسيسة والمؤدجة والمسمومة وبشكل ناعم وسلس لا يرى، بل يكره المستهلك الإعلامي، ويجبره لينغمس بجوارحه باستعمال جميع الإمكانيات التقنية الحديثة في هذا المجال للجلب والاستقطاب وجعله منبها، وكأنه يعيش الحقيقة والواقع، بينما هو في عالم مزيف لا يمت للواقع بأدنى صلة "الإدمان الجديد بدل التخدير التقليدي بالمواد المهلوسة".

¹ Jonathan Bignell « Post Modern culture,published in agrment with Edinburgh,university press lid 22,George square,First published in India,2007,published by A Akcer books. p. 2 - 21

² مركز الحرب الناعمة للدراسات " الحرب الناعمة الاسس النظرية والتطبيقية "بيروت - لبنان الطبعة الاولى 2014

خاتمة وتوصيات

في الأصل أنثروبولوجيا الإعلام تدرس الظاهرة الإعلامية من منظور علمي، وتفكك أغازها وأبعادها من أجل تحسين الخدمة الإعلامية للجمهور فردا كان أو جماعة، لكن تحولت البوصلة ليصبح الإعلام وسيلة للتضليل والخداع ورسم معالم التيه والوهم، وقلب الحقيقة، وتشويهها خدمة لجهات وأطراف تتحكم فيه، وتوجهه لتلميع صورة شركاتها العابرة للحدود، والتسويق لمنتجاتها المتنوعة، ولو تطلب الأمر إيهامه بأنه حرفي الاختيار بين خدمات مجانية متعددة إعلامية، وفي العمق يتم استعباده وإفقاده لهويته وكيونته، حيث أصبح عبدا للوسائط التكنولوجية الموظفة إعلاميا.

ومن بين التوصيات التي يمكن العمل عليها لمواجهة الخطر الإعلامي ووسائطه التكنولوجية المستثمرة في تخدير الإنسان هناك:

- التوعية للرأي العام بخطورة ما يحاك للشعوب من تفتيت وتذويب للهوية الاسلامية والعربية عن طريق تخصيص منابر إعلامية حرة ومستقلة، وبتنوير الناس بثقافة الإعلام الأصيل الذي يكشف الحقيقة، ويزيل الالتباس، ويقدم المعلومة الصادقة لا المزيفة والقلابة للحقيقة.
- تنمية الذوق والحس النقدي لدى الناس، والبدء ببرامج تحسيسية وإذاعية سليمة بالمدارس في جميع مراحلها.
- انتقاء برامج هادفة و تثقيفية وقنوات علمية، تنور العقل، وتفتح على الصحيح ومواجهة الخطأ.

المراجع باللغة العربية

١. هريبرت أ. شيللر "المتلعبون بالعقول"، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت عدد ٢٤٣ مارس ١٩٩٩.
٢. الدكتور دادلي اندرو "نظريات الفيلم الكبرى"، ترجمة جرجس فؤاد الراشدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٩٨٧.
٣. بيير بورديو "التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول"، ترجمة درويش الخلوحي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، الطبعة الاولى ٢٠٠٤.
٤. منى احمد المصري "الكتاب والأدباء الاردنيون والإشباع المتحققة له من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية"، رسالة ماجستير كلية الإعلام جامعة الشرق الاوسط ٢٠١٠.
٥. نسرين عجيب "الثورة الافتراضية دروس لحل التواصل الاجتماعي في الثورات"
٦. مركز الحرب الناعمة للدراسات "الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية"، بيروت - لبنان الطبعة الاولى ٢٠١٤.
٧. الدكتور فرانك كليش، "ثورة الأنفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا؟"، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت عدد ٢٥٣:
٨. الدكتورة منال ابو الحسن "علم الاجتماع الإعلامي أساسيات وتطبيقات"، دار النشر للجامعات، طبعة ٢٠٠٩.

المراجع باللغة الانجليزية

9. Bryce peake, »Media Anthropology: Meaning, EMBODIMENT, INFRASTRUCTURE,And Activism, university of Maryland,Baltimore country.
10. Abu - Lughod,lila. Dramas of Nationhood: the poltics of Televisin in Europe. (chicago press, 2004).
11. Bryce peake, »Media Anthropology: Meaning,EMBODIMENT, INFRASTRUCTURE, And Activism, university of Maryland,Baltimore country.
12. Jonathan Bignell « Post Modern culture,published in agrment with Edinburgh,university press lid 22,George square,First published in India,2007,published by A Akcer books
13. Granzberg. F (1991),Indegnus médium : Fanstian contrat or global village ? cultural Anthropology, 6,1: 92 - 112.
14. Bryce peake, »Media Anthropology: Meaning,EMBODIMENT, INFRASTRUCTURE,And Activism, university of Maryland,Baltimore country.
15. Terence Turner,the kayapa vedeo project : Aprogress Report unpublished Manuscript(Turner1990), 1.

المراجع باللغة الفرنسية

16. R. Daft et R. Lengel,M. kalika « théorie de la richesse des médias : le choix d'un médias ou mille feuilles ».

ضوابط وماهية تقنين فقه المعاملات المالية المعاصرة

نجلاء عبد المنعم

ماجستير مهني في المالية الإسلامية والاقتصاد الإسلامي

باحثة ماجستير لدى المعهد العالي للدراسات الإسلامية - مصر

يدرك الناظرون على أحكام الشريعة الإسلامية أنها قائمة بذاتها وتحتاج إلى تطوير، فهي أحكام ربانية مقدسة تقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ والقواعد التي تؤخذ في الاعتبار لأحوال الناس جميعاً، ويمثل التقنين التزاماً بالمراجع القانونية القائمة على القواعد والمسائل المعيارية لتحقيق الاستقرار والعدالة، والغرض من التقنين المعاصر أن يتماشى بلا شك مع الغرض منه. ولا شك أن التقنين المعاصر جاء متفقاً مع مقاصد الشريعة الداعية إلى التيسير ورفع الحرج.

بات التقنين ضرورة تشريعية عصرية لتطبيق أحكام الفقه الإسلامي، خصوصاً على صعيد المعاملات المالية، وهي عصب فقهي إلا أن بعض الخلل في التطبيق ينتابه، ككثرة الاختلافات الشرعية بين المؤسسات المالية الإسلامية، فوجب ضبطها عن طريق التقنين. وبما أن التقنين من أهم أسباب دراسة الشريعة الإسلامية، مع مراعاة الجوانب القانونية، ليسهل على الجميع الرجوع إلى موادها، وتزويد المتقاضين بمعرفة مسبقة بسيادة القانون، فإن هذه الدراسة تلقي الضوء على جوانب متعددة تتعلق بالتقنين بشكل عام، مع الرجوع إلى تاريخ التقنين والبحث في حقيقته وحكمه، وبيان أهميته.

مفهوم التقنين، وبيان حكمه الشرعي

قن يقنن تقنيناً: وضع القوانين، وهذا اشتقاق بني على ألفاظ مولدة اعتمدها المجامع اللغوية، وتداولتها الألسنة، وجرت بها الأقلام⁽¹⁾.

والقانون: مقياس كل شيء وطريقه، وهو في الاصطلاح: أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته التي تُعرف أحكامها منه.

أما في المجال الاجتماعي فإن له دلالة خاصة ودلالة عامة⁽²⁾:

(1) المعجم الوسيط، بإشراف عبدالسلام هارون، القاهرة: 1380هـ / 1960، ج 1 ص 11 ج 2 ص 769.

(2) إبراهيم أبو الليل ومحمد الألفي، المدخل إلى نظرية القانون ونظرية الحق، الكويت: 1406هـ / 1986م، ص 11 / 10.

فدلالة القانون تكون خاصة: إذا تم استهلاله وقصد من خلال بعض القواعد التشريعية الملزمة المصممة لتنظيم وضع معين أو مجموعة معينة؛ على سبيل المثال: قانون الخدمة المدنية، قانون المرور. ودلالة القانون تكون عامة: إذا أريد به مجموعة القواعد الملزمة التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع، وهذه الدلالة العامة هي التي تتبادر إلى الذهن عند إطلاق لفظ القانون في مجال العلوم الاجتماعية؛ سواء كنا نفكر في القانون كعلم أو فن أو مزيج من الاثنين، فإن القانون بهذا المعنى يتكون من قواعد مجردة وعامة مصممة لتنظيم سلوك الأفراد في المجتمع، والتي بموجبها يعاقبون أولئك الذين ينتهكونهم.

محاولات تقنين الأحكام الشرعية

منذ نشأة الإسلام، جرت محاولات لتدوين وتجميع الأحكام الشرعية والاجتهادات الفقهية والقضائية، في وثائق أو كتب متخصصة أو مجموعات متكاملة، فبعض هذه المحاولات قد جاء بناءً على طلب من ولي الأمر، فاكتمت الصفة الرسمية، وبعضها جاء برغبة شخصية من بعض العلماء، حيث أن السلطة التشريعية في الإسلام يتولأها أهل الحل والعقد، فيقوم كل من له القدرة على الاجتهاد ببذل المزيد من الجهد في سبيل استنباط الأحكام من أدلتها الشرعية. وفيما يلي عرض لأهم هذه المحاولات لتقنين الأحكام الشرعية في الإسلام.

دستور المدينة المنورة⁽¹⁾: أسس الرسول صلى الله عليه وسلم - عقب الهجرة مباشرة - النظام الأساسي للدولة الإسلامية، سجل فيه تكوين الأمة وعناصرها ومقوماتها، وبيان الواجبات والحقوق المتعلقة بجميع أفراد المجتمع على اختلاف انتماءاتهم.

وثيقة تحديد زكاة الإبل والغنم⁽²⁾: عن سالم بن عبد الله: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة فلم يخرجها إلى عماله حتى قبض، فقرنه بسيفه، فعمل به أبي بكر حتى قبض، ثم عمل به عمر حتى قبض، فكان فيه: في خمس من الإبل - في رواية أخرى: في خمس ذود - شاة، وفي عشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي عشرين أربع شياه، وفي خمس وعشرين ابنة مخاض، إلى خمس

(1) محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة الرابعة، بيروت: 1403هـ - 1983، ص 57 - 63، نقلاً عن كتب الحديث والسنن والمسانيد وسيرة ابن هشام، وسيرة ابن إسحاق، وكتاب الأموال لابن زنجويه، والنهاية لابن الأثير.

(2) البيهقي، السنن الكبرى، ج 8 - 89، ابن ماجه، السنن، ج 8 ص 9، محمد حميد الله، مجموعة الوثائق، ص

وثلاثين؛ فإن زادت واحدة ففيها بنت لبون، إلى خمس وأربعين؛ فإن زادت واحدة ففيها حقة، إلى ستين، فإذا زادت واحدة ففيها جذعة، إلى خمس وسبعين، فإذا زادت واحد ففيها بنتا لبون، إلى تسعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقتان، إلى عشرين ومائة؛ فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين ابنة لبون، وفي الغنم: في كل أربعين شاة شاة، إلى عشرين ومائة، فإذا زادت واحدة فشاتان إلى مائتين، فإذا زادت على المائتين ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة، فإذا كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة، وليس فيها شيء حتى تبلغ المائة.

جمع القرآن الكريم⁽¹⁾: بعد وفاة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كثير من القبائل انتقض على الدولة، وارتد آخرون عن الإسلام، فأعد أبو بكر رضي الله عنه الجيوش لإعادة النظام في أرجاء شبه الجزيرة، مما أدى لاستشهاد عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء الذين جمعوا القرآن كله أو أكثره في صدورهم، فأشار عمر رضي الله عنه على الخليفة أبو بكر رضي الله عنه أن يجمع القرآن، وتم تكليف عدد من كتّاب الوحي لأداء هذا العمل بقيادة زيد بن ثابت، وعند انتهاء اللجنة من عملها سلمت الصحف إلى الخليفة، فظلت عنده حتى توفي، ثم انتقلت إلى عمر رضي الله عنه وبقيت عنده حتى قتل، فأصبحت عند حفصة أم المؤمنين وابنة أمير المؤمنين.

وفي خلافة عثمان رضي الله عنه حدثت الواقعة التالية: عند غزو "أرمينية" و"أذربيجان" اختلف القراء من أهل الشام وأهل العراق في قراءة آيات من القرآن الكريم، فتمسك أهل حمص بقراءة المقداد بن الأسود، واتبع أهل الشام ودمشق قراءة أبي بن كعب، وظل أهل الكوفة على قراءة عبد الله بن مسعود، وفضل أهل البصرة قراءة أبي موسى الأشعري، فلما انتهى الغزو ذهب القائد حذيفة بن اليمان إلى المدينة، وقال للخليفة: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فاستشار عثمان رضي الله عنه الصحابة، وانتهى الرأي إلى ضرورة نسخ مصحف إمام يجتمع عليه المسلمون، وتم تشكيل لجنة برئاسة زيد بن ثابت لنسخ صحف حفصة، وإرسال نسخة منها إلى مكة، وأخرى إلى الشام، وثالثة إلى البحرين، وواحدة إلى اليمن، ومصحفاً إلى الكوفة، ومصحفاً إلى البصرة ومصحفاً بالمدينة (2).

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، القاهرة: 1957، الزنجاني، تاريخ القرآن، القاهرة: 1935، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: 1935، عبدالصبور شاهين، تاريخ القرآن، دار القلم: 1966، محمد عبدالعظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة: 1943، مصطفى صادق الرافعي، إجاز القرآن، القاهرة: 1945.
(2) محمد الزقزاق، التعريف بالقرآن والحديث، الكويت: 1979، ص 87 والمراجع التي أشار إليها.

كتاب الخراج لأبي يوسف : تأثر هارون الرشيد بما كتبه ابن المقفع في رسالة الصحابة لأبي جعفر المنصور؛ ذلك أنه حين ولي الخلافة دعا واحداً من أفقه تلامذة الإمام أبي حنيفة (أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم المتوفى سنة ١٨٢ هـ)؛ لأنه كان أول من دوّن الكتب في المذهب الحنفي، فأسند إليه القضاء، وكان أول من حمل لقب "قاضي القضاة"، وقد طلب هارون الرشيد من أبي يوسف أن يضع له كتاباً في نظم الدولة المالية وإدارتها؛ فكتب أبو يوسف "كتاب الخراج" (1)، الذي يطلق عليه الباحثون اسم الدستور الديني للسياسة العامة (2).

الأحكام السلطانية للماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ) عمل بالتدريس في بغداد والبصرة، وألف كتباً كثيرة في التفسير والحديث والفقه والأدب والنحو والفلسفة والسياسة وعلوم الاجتماع والأخلاق، وقد ولي القضاء ببلدان كثيرة، وفي سنة ٤٢٩ هـ - في عهد الخليفة العباسي (القائم)، والسلطان (جلال الدولة) - أسند إليه أكبر منصب قضائي في الدولة، ولقب بـ (أقضى القضاة) (3)، كلّفه الخليفة (القائم) بوضع كتاب شامل موجز في تدبير سياسة الدولة، فدوّن "الأحكام السلطانية"؛ لبيان الأحكام الشرعية في مسائل: الإمامة، والوزارة، وإمارة البلاد، وإمارة الجهاد، وولاية القضاء والمظالم، وإمامة الصلوات والولاية على الحج والصدقات، وقسم الفَيء والغنيمة، ووضع الجزية والخراج، وإحياء الموات واستخراج المياه، والحِمى والإرفاق، وأحكام الإقطاع، ووضع الديوان، وأحكام الجرائم، والحِسبة (4).

وقد حظي هذا الكتاب باهتمام العلماء والباحثين في الشرق والغرب، وترجم إلى عدة لغات أوربية، ورأى بعضهم أن كتاب الأحكام السلطانية بالنسبة للنظم السياسية الإسلامية مماثلٌ لكتاب السياسة لأرسطو بالنسبة لدول المدن "City States" في بلاد الإغريق (5).

يقول الماوردي في مقدمة الأحكام السلطانية: "ولما كانت الأحكام السلطانية بولاية الأمور أحقّ، وكان امتزاجها بجميع الأحكام يقطعهم عن تصفّحها مع تشاغلهم بالسياسة والتدبير، أفردتُ لها كتاباً امتثلتُ

(1) أبو يوسف، الخراج، الطبعة الأولى - الأميرية: 1302 هـ.

(2) علي عبدالقادر، نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي، القاهرة: 1956، ص 203.

(3) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة: 1351 هـ ج 3 ص 285.

(4) الماوردي، الأحكام السلطانية، المرجع السابق، ص 4.

(5) بدوي عبداللطيف، صفحات من تراث الإمام الماوردي، ص 2: بحث قدم لندوة أبي الحسن الماوردي بجامعة عين شمس، سنة 1975.

فيه أمرٌ مَنْ لزمَتْ طاعته، ليعلم مذاهب العلماء فيما له منها فيستوفيه، وما عليه منها فيوفيه؛ توخياً للعدل في تنفيذه وقضائه، وتحريراً للنَّصْفَة في أخذه وعطائه" (1).

مجلة الأحكام العدلية (2): في منتصف القرن التاسع عشر عين أحمد جودت باشا ناظراً للعدلية في الدولة العثمانية - بناء على اقتراح شيخ الإسلام - وكان جودت باشا - إلى جانب تمسكه بالشريعة الإسلامية - مطلعاً على القوانين الغربية، ومقتنعاً بضرورة الإصلاح التشريعي، وهكذا صدرت عدة قوانين جمعت بين الشريعة والعرف المحلي والقانون الفرنسي، وكان أهم هذه التقنيات "مجلة الأحكام العدلية"، التي أُنجِزَتْ عام ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م، بعد عمل دام أكثر من سبع سنوات، تمَّ خلالها تقنينُ أحكام المعاملات المدنية من الفقه الحنفي، عارياً من الاختلافات، حاوياً للأقوال الصحيحة، مع اعتبار تبدل المسائل المبنية على العرف والعادة.

والجملة: أول تقنين رسمي في الفقه الإسلامي يُصاغ على غرار القوانين الحديثة؛ من حيث الترتيب والترقيم وطريقة التعبير الأمر، والاقتصار على قول مختار للعمل به؛ بناء على أنه: "إذا أمر إمام المسلمين بتخصيص العمل بقول من المسائل المجتهد فيها تعين ووجب العمل بقوله".

وقد جمعت المجلة بين الموضوعات المناسبة، وميزت في مسائلها بين الأصول والفروع، وأحسن ترتيب الأحكام والشروط، غير أن اكتفاء المجلة بالفقه الحنفي جعلها قاصرة عن مواجهة مستجدات العصر، فلم يمس زمنٌ طويل على صدورهما حتى دخلها التعديل والتبديل.

نتائج الدراسة:

١. التقنين هو صياغة القرارات القانونية في شكل قواعد عامة ومجردة وملزمة.
٢. للتقنين مزايا أهمها: سهولة الرجوع، وتوجيه الدولة لتطبيق أحكام الشريعة، وتمكين الأفراد من رؤيتها وفهمها.
٣. وجود معوقات تعترض تطبيق التقنين، مقسمة إلى عوائق داخلية وعوائق خارجية.
٤. أصل مشكلة التقنين أن القضاة ملزمون بالحكم وفق عقيدة معينة.

(1) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 3.

(2) سليم رستم باز، شرح المجلة الطبعة الثالثة، ص 9 - 15: "صورة التقرير المقدم لعالي باشا الصدر الأعظم"، صبحي محمصاني، الأوضاع التشريعية في الدول العربية، بيروت: 1957، ص 169، محمد عبدالجواد، تشريعات البلاد العربية، الخرطوم: 1966، ص 28. مصطفى أحمد الزرقا، المقال السابق الإشارة إليه، ص 23 - 26.

- ٥ . تنعكس أهمية التقنين في أهمية القضاء في بناء الدولة واستقرارها وتحقيق العدالة الاجتماعية .
- ٦ . أن التقنين يمثل شكلاً من أشكال تجديد مضمون الخطاب الفقهي المعاصر، وتحقيق ربط التراث الفقهي بالواقع المالي المعاصر .

المصادر في اللغة العربية

جمانة محمد مراد

باحثة في الدراسات اللغوية والإسلامية

يعتبر درس المصادر الذي ينتمي إلى علم الصرف من أشقّ الدروس في اللغة العربية على الطلبة لأنه بحث كبير ومتشعب ومن الصعب الإحاطة به، فليس من المعقول أن نورد كل الأفعال التي في اللغة العربية، لكن بإمكاننا القياس عليها من خلال العلل المتشابهة والأوزان المتقاربة.

إن من الأفعال ما كان سماعياً أخذ عن العرب الأقحاح كما سمع من أفواههم الفصيحة البدوية، ومنها ما كان قياسياً وقد جاء العلماء واستقرّوا اللهجات والأفعال وشابهوا بينها وجمّعوها في معجمات مشهورة في حياتنا ولغتنا؛ فتجد في المعجم مثلاً الأصل المؤلف من ثلاثة حروف أو أربعة حروف، ثم يقوم النحوي بوضع مشتقاتها ومصادرهما، وحديثنا الآن يدور عن المصادر والتسهيل على الطالب الأخذ منها وحفظها ضمن جداول فما هي المصادر؟

المصدر لغة: هو المورد والمنبع والأصل الذي تخرج منه الأشياء.

المصدر اصطلاحاً: هو اسم جامد معنىً تشتق منه المشتقات الأخرى.

أنواع المصادر:

تتميز المصادر عن بعضها تبعاً لأفعالها، فهناك الأفعال الثلاثية تنتسب إلى المصادر الثلاثية، والمصادر الرباعية نسبة إلى أفعالها الرباعية والخماسية والسداسية نسبة إلى الأفعال الخماسية والسداسية.

١- مصادر الأفعال الثلاثية: هي أسماء إذا رددناها إلى أفعالها ظهرت أفعال ثلاثية أي ذات أصول ثلاثية لا تزيد ولا تنقص عن ثلاثة؛ وهذه المصادر كلّها سماعية. ودوّنت على أيدي الغيورين من أبناء هذه الأمة في المعجمات كما سبق ذكره.

- وهذه المصادر تتغير أوزانها أيضاً باعتبار الأصول الصحيحة والمعتلة للفعل:

أ- فالأفعال الصحيحة التي لا تحوي حرف علة تنقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي:

• الفعل الصحيح السالم: وهو الفعل الذي خلت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف، مثاله:

صرف، كتب، قصد.

- الفعل الصحيح المهموز: وهو ما كانت إحدى أصوله همزة ومثاله: أخذ، سأل، قرأ.
 - الفعل الصحيح المضعف: وهو ما حوى في أصوله على شدة ومثاله: هب، شد، رد.
- بـ الأفعال المعتلة الثلاثية وهي ما كانت إحدى أصولها حرف علة، والعلل ثلاث: العلة بالواو والعلة بالألف والعلة بالياء، وينقسم المعتل أيضاً إلى ثلاثة أنواع:
- المعتل المثال: الذي كانت علته في أول حرف أي فاء الفعل علة، ومثاله: وجد - يُمن.
 - المعتل الأجوف: وهو ما كان حرفه الثاني أي وسطه حرفاً من حروف العلة، مثاله، نال يقول، يلين (قال يقول قيل).
 - المعتل الناقص: الذي كان حرف العلة في آخره، ومثاله: سعى، دنا، يدعو، يسقي.
 - اللفيف المفروق: هو الذي اجتمع فيه حرفا علة بينهما حرف صحيح، مثاله: وقى، وعى.
 - اللفيف المقرون: وهو ما اجتمع فيه حرفا علة لا يفصل بينهما حرف صحيح، مثاله: هوى، غوى.
- وعلى هذا الأساس نأتي إلى مصادر الأفعال فتعرف على أفعالها وأوزانها والتغيرات التي تطرأ عليها كما هو موضح في الجدول. الفعل كتب يكتب مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع يكون وزن مصدره: كتابةً وكتاباً وكتباً.
- وعلى هذا الأساس وضعت أبواب الفعل الثلاثي الآتية:
- فتح ضمّ فتح كسر كسرتان كسر فتح ضم كسرتان.
- عسى أن يتم التقارب والقياس بين النظير والمتشابه.
- ٢- أما الفعل الرباعي فقد استطاع النحويون أن يجمعوا شتاته ووضعوا له بعض القواعد والقياسات مثال:
- إذا كان الفعل الرباعي على وزن أفعل فإن مصدره على وزن إفعال أو إفالة.
 - وإذا كان الفعل على وزن فعّل فإن مصدره على وزن تفعيل أو تفعلة.
 - وإذا كان على وزن فاعل فإن مصدره القياسي على وزن مفاعلة السماعي على وزن فِعال.
 - وإذا كان على وزن فعّل فإن مصدره على وزن فعلة القياسي وفعلال السماعي.
- ٣- الفعل الخماسي أيضاً كانت أوزانه أغلبها قياسية كما هو الرباعي مثاله:
- إذا كان وزن الفعل الخماسي تفعّل بفتح العين فإن مصدره على وزن تفعّل بضم العين.

- وإذا كان على وزن تفاعل بفتح العين فإن مصدره تفاعل بضم العين، والأمثلة موضحة بالجدول وعلى نفس المبدأ ندرس السداسي، والجدول يوضح الدراسة بشكل مبسط ميسر:

الفعل	نوعه	وزنه	المصدر	وزن المصدر	التغيير	السبب
كَتَبَ نَزَلَ لَعِبَ أَخَذَ سَأَلَ قَرَأَ هَبَّ شَدَّ	ثلاثي صحيح	فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ	كُتِبَ - كِتَابَةٌ - كُتِبَ نُزِلَ - نزول - نُزِلَ لُعِبَ أُخِذَ سُئِلَ - مسألة - سُئِلَ قُرِئَ - قرآن - هَبَّ - هبًّا - هَبَّ شَدَّ - هَبِيئًا	فِعَال - فِعَالَةٌ - فِعَالًا فُعُول - فُعُولٌ - فُعُلٌ فِعَالًا فَعَلًا فُعَال - مفعلة - فُعُلٌ فِعَالَةٌ - فُعُلَانٌ فُعُولًا - فُعُولًا - فُعِيلًا فَعَلًا	مرتجل	سماعي
وجد وصل قام	ثلاثي معتل	فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ	وَجِدٌ - وِجَادَةٌ - وَجِدٌ وَصُولٌ - وِصَالَةٌ - وَصُولٌ قِيَامٌ - قِيَامَةٌ - قِيَامٌ	فُعُول - فِعَالَةٌ - فُعُلٌ فُعُولٌ - فُعُلٌ فِعَالٌ - فِعَالَةٌ	مرتجل	سماعي
هدى هوى وعى	ثلاثي	فَعَلَ = =	هُدًى - هِدَايَةٌ - هُدًى هُوًى - هَوَايَةٌ - وَعًى	فُعُلٌ - فِعَالَةٌ - فَعُلٌ فَعُلٌ - فِعَالَةٌ فَعُلًا	مرتجل	سماعي سماعي
أرسل	رباعي	أَفْعَلَ	إِرْسَالٌ	إِفْعَالٌ	زيادة ألف المصدر	قياسي - صحيح
أوجد	رباعي	أَفْعَلَ	إِيجَادٌ	إِفْعَالٌ	قلب العلة علة غيرها	قياسي - معتل الفاء
أقام	رباعي	أَفْعَلَ	إِقَامَةٌ	إِفَالَةٌ	حذف العلة	قياسي - معتل العين
أدنى	رباعي	أَفْعَلَ	إِدْنَاءٌ	إِفْعَالٌ	إبدال العلة همزة	قياسي - معتل اللام
أوصى أغوى	رباعي رباعي	أَفْعَلَ أَفْعَلَ	إِیْصَاءٌ إِغْوَاءٌ	إِفْعَالٌ إِفْعَالٌ	قلب وإبدال إبدال العلة الأخرة	قياسي - لفيف مفروق قياسي - لفيف مقرون

قياسي - صحيح	تفعيل	تدريس	فَعَّلَ	رباعي	درّس
قياسي - مهموز اللام	تفعلة	تجزئة	فَعَّلَ	رباعي	جزأ
قياسي - معتلّ الفاء	تفعيل	توصيل	فَعَّلَ	رباعي	وصّل
قياسي - معتلّ العين	فكّ التضعيف	تفعيل	تقييم	فَعَّلَ	رباعي	قيّم
قياسي - معتلّ اللام قياسي- ليف مفروق قياسي - ليف مقرون	قلب العلة قلب العلة الآخرة قلب العلة	تفعلة تفعلة تفعلة	تسمية تورية تسوية	فَعَّلَ فَعَّلَ فَعَّلَ	رباعي رباعي رباعي	سمّى ورّى سوّى
قياسي - صحيح سماعي - صحيح		مفاعلة فِعال	مخالفة خِلاف	فَاعَلَ	رباعي	خالف
قياسي- معتلّ الفاء سماعي - معتلّ الفاء		مفاعلة فِعال	مواصلة وِصال	فَاعَلَ	رباعي	واصل
قياسي - معتلّ العين	مفاعلة	مقاومة	فَاعَلَ	رباعي	قاوم
قياسي - معتلّ اللام	زيادة تاء مربوطة	مفاعلة	مراضاة	فَاعَلَ	رباعي	راضى
قياسي - ليف مفروق قياسي- ليف مفروق	زيادة تاء مربوطة زيادة تاء مربوطة	مفاعلة مفاعلة	موافاة موارة	فَاعَلَ فَاعَلَ	رباعي رباعي	وافى وارى
معتلّ الفاء	فعللة قياسي فِعالل سماعي	وسوسة وسواس	فَعَّلَلَ	رباعي مجرّد	وسّوس
صحيح الحروف	فعللة قياسي فِعالل سماعي	زلزلة زلزال	فَعَّلَلَ	رباعي مجرّد	زلزل
صحيح	زيادة ألف المصدر	انفعال	انكسار	انفَعَلَ	خماسي	انكسر

معتلّ اللام	إبدال العلة همزة	انفعال	انجلاء	انفعل	خماسي	انجلى
صحيح	زيادة ألف المصدر	افتعال	انتصار	افتعل	خماسي	انتصر
معتلّ اللام	إبدال العلة همزة	افتعال	اصطفاء	افتعل	خماسي	اصطفى
صحيح	فك التضعيف	أفْعَال	احمرار	أفْعَلّ	خماسي /الون	احمرّ
معتل العين	فك التضعيف	أفْعَال	اعورار	أفْعَلّ	خماسي /عيب	اعورّ
معتل العين	فكّ التضعيف	أفْعَال	احورار	أفْعَلّ	خماسي /حلية	احورّ
صحيح	ضم عين المصدر	تفَعَّل	تقربّ	تفَعَّل	خماسي	تقربّ
معتلّ اللام لفيف مفروق لفيف مقرون	قلب العلة ياء وكسر ما قبلها	تفَعَّل تفَعَّل تفَعَّل	تحلّي توخيّ تروّي	تفَعَّل تفَعَّل تفَعَّل	خماسي خماسي خماسي	تحلّى توخيّ تروّى
صحيح	ضم عين المصدر	تفاعَل	تشاركّ	تفاعَل	خماسي	تشاركّ
معتل الفاء	ضمّ عين المصدر	تفاعَل	تواصلّ	تفاعَل	خماسي	تواصلّ
معتل العين	ضمّ عين المصدر	تفاعَل	تجاوزّ	تفاعَل	خماسي	تجاوزّ
معتلّ اللام لفيف مفروق لفيف مقرون	قلب العلة وكسر ما قبلها في تداني، وقلب العلة الثانية في توانى وتهاوى	تفاعَل تفاعَل تفاعَل	تداني تواني تهاوي	تفاعَل تفاعَل تفاعَل	خماسي خماسي خماسي	تدانى توانى تهاوى
صحيح	زيادة ألف المصدر	استفْعَال	استقبالّ	استفَعَلَ	سداسي	استقبلّ
معتل الفاء	قلب العلة ياء	استفْعَال	استيثاق	استفَعَلَ	سداسي	استوثق
معتل العين	حذف العلة	استفْعالَة	استقامة	استفْعَلَ	سداسي	استقام
معتلّ اللام	إبدال العلة همزة	استفْعَال	استصفااء	استفْعَلَ	سداسي	استصفى

لفيف مفروق لفيف مقرون صحيح صحيح	قلب وإبدال إبدال العلة الآخرة	استفعال استفعال افعلّ افعلّ	استيحاء استهواء اضمحلال اطمئنان	استفعل استفعل افعلّ افعلّ	سداسي سداسي سداسي سداسي	استوحى استهوى اضمحل اطمأنّ
--	--	--------------------------------------	--	------------------------------------	----------------------------------	-------------------------------------

قائمة المصادر مع أفعالها والأوزان – إعداد جمانة مراد

استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة والتدقيق بالجهات

المشمولة بالرقابة

د. محمد محمد مظهر أحمد

ديوان المحاسبة بقطر

الحلقة (١ : ٥)

بعد التطور الكبير في بيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستخدام المؤسسات للبرامج المحاسبية الأكثر تطوراً وحدثاً. والمعتمدة أساساً على تلك التكنولوجيا وما شهدته بيئة الأعمال في الفترة الأخيرة من طفرة نتيجة ذلك؛ حيث أصبح هناك صعوبة في التحكم خاصة مع اتساع المجال الجغرافي للمؤسسات، وظهور المعاملات الإلكترونية، والاستغناء تدريجياً عن العمليات الورقية. وظهور نظم المعلومات المحاسبية لتحل محل المحاسبة التقليدية والتي مكنت المؤسسات من التحكم في المعاملات التي تقوم بها للمساعدة في توفير معلومات شفافة وذات مصداقية في الوقت المناسب لدعم اتخاذ القرارات الإدارية الفعالة. (تسعديت وعميروش، ٢٠١٩)

يتحتم على أجهزة الرقابة العليا مواكبة التطور من خلال توفير الأدوات أو التطبيقات التي تمكنهم من التعامل مع البيئة الجديدة، والتي تتميز بحجم المعلومات والعمليات الكبير والمتشعب، ومع انفتاح الأعمال على الشبكة العنكبوتية وبيئة الأعمال العالمية أصبحت المؤسسات مجبرة على الانتقال من البرامج والنظم العادية القائمة على البرمجة إلى تطبيقات تقترب من محاكاة التفكير البشري في حل القضايا والمسائل التي تواجه أعمال تلك المؤسسات، وتم تسخير علم الذكاء الاصطناعي في تطوير تطبيقات نظم خبيرة تساعد المحاسبين والمراجعين في إنجاز جزء كبير من أعمالهم.

كل ما سبق كان استجابة لمتطلبات الحوكمة، والتي ركزت على:

- تطوير نظم المحاسبة الحكومية والخاصة.
- تبني استخدام أنظمة الحاسب الآلي في جميع العمليات المالية والمحاسبية
- تطوير بعض الأنظمة واللوائح والإسهام في الارتقاء بمهنة المحاسبة والمراجعة.
- بناء القدرات المؤسسية للأجهزة العليا للرقابة المالية ومكاتب التدقيق.

- مساهمة الأجهزة العليا للرقابة المالية في حماية النزاهة ومكافحة الفساد .

وبالتالي كان لزاما على الأجهزة العليا للرقابة المالية ومكاتب التدقيق القيام بدورها في مواكبة التطورات، إضافة إلى تعزيز استخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي أثناء ممارسة رقابتها على أجهزة الدولة والشركات والمؤسسات العاملة فيها؛ وفقاً لأداء أنظمتها المالية والإدارية والمحاسبية، وتطور ممارساتها، وحرصاً منها على تحسين مخرجات تلك الأنظمة، وهذا الاجراء ارتبط بشكل مباشر بتطور استخدام تطبيقات النظم الخبيرة .

وقد تبنت مجموعة عمل الانتوساي المعنية بالرقابة على تقنية المعلومات، جملة من الأهداف لمساعدة الأجهزة الرقابية خلال تطوير معرفتهم وقدراتهم عند استخدام تقنية المعلوماتية (الإنترنت – الأنترنت) في الرقابة والمراجعة كما عملت على عرض المعلومات والتسهيلات المتعلقة بتبادل التجارب، وكذلك حضت على تنشيط التعاون الثنائي والإقليمي (الانتوساي، مستقبل التدقيق في القطاع العام: العيش في أوقات التغيير، ٢٠٢١) .

من هذه الأهداف ما يلي :

- المساعدة والتشجيع لبناء المعرفة والتحويلات .
- اصدار توجيهات تتعلق بالمعلوماتية على أساس مساهمة كل عضو على حدة .
- تشجيع الحوارات والعمل على تطوير توزيع المعايير والتعليمات بين الأعضاء .
- التشجيع أيضا على التعاون الثنائي والإقليمي وتبادل التجارب .
- التشجيع على تكثيف أنشطة التدريب للمراقبين والمراجعين على المستوى المحلي والإقليمي .
- مساعدة كل جهاز رقابي عند طلب المساعدة في مجال الخبرات الفنية والمتخصصة بين أعضاء الدول .

أما مجموعة عمل الانتوساي المعنية بتأثير العلوم والتكنولوجيا في الرقابة المالية فركزت على دراسة المجالات والتطورات الرئيسية التي سترك أثرا متزايدا على الحكومات ومدقيها . أو تلك المجالات التي من شأنها أن تساعد على تفهم المراجع للجهة الخاضعة للرقابة والتي تتضمن على سبيل المثال لا الحصر: الذكاء الاصطناعي وتقنية سلسلة السجلات المغلقة وأمن الفضاء الإلكتروني وتحليلات البيانات

وتكنولوجيا الجيل الخامس للشبكات الخلوية والتعلم الآلي والحوسبة الحكومية (الانتوساي)، مستقبل التدقيق في القطاع العام: العيش في أوقات التغيير، (٢٠٢١).

وقد وضعت أهدافا استراتيجية لها شملت ما يلي:

- العمل عن كثب مع أعضاء الإنتوساي ومع أصحاب المصلحة الخارجيين الرئيسيين،
- إجراء مسح بيئي لتحديد القضايا الرئيسية في العلوم والتكنولوجيا التي ستؤثر على الحكومات
- تقييم وتبادل أفضل الممارسات في الرقابة على استجابة الحكومات للتطورات في العلوم والتكنولوجيا،
- تقييم وتبادل أفضل الممارسات في تطوير الخبرات داخل الأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة.
- تحديد الكفاءات والمؤهلات المطلوبة لتمكين الأجهزة العليا للرقابة من الاستفادة من تطورات التكنولوجيا.
- تعزيز التعاون بين الأجهزة العليا للرقابة والهيئات المهمة الأخرى ذات المصلحة المشتركة.
- إعداد قاعدة بيانات للخبراء أو الاستشاريين وتوفيرها للمنظمات الإقليمية الاستفادة من خبراتهم.

مشكلة الدراسة:

باعتبار مفهوم الذكاء الاصطناعي حديث العهد في العالم بصفة عامة وفي دولة قطر بصفة خاصة، وبالتالي نحن بحاجة إلى معرفة ماهيته، وبحاجة أكثر إلى ترسيخ استخدام تطبيقات النظم الخبيرة في أجهزة الدولة والمؤسسات والهيئات العاملة فيها، وهنا يأتي دور الأجهزة الرقابية العليا لتوفير التعزيزات اللازمة لتبني وتطبيق هذه النظم على مستوى واسع من خلال تعزيز الثقة بالتقارير المالية وبأنظمة الرقابة المرتبطة بها وأن الأجهزة الرقابية العليا تمارس رقابتها على مخرجات نظم المعلومات المحاسبية بشكل فعال وتستخدم تطبيقات النظم الخبيرة في مجال التدقيق للتغلب على التحديات التي تواجهها في تقدير مخاطر الرقابة، وتقييم نظم الرقابة الداخلية، وتخطيط برامج التدقيق، وكتابة التوصيات والتقارير الرقابية. خاصة عندما نعلم أن الدور التقليدي للعمل الرقابي كان ينحصر في استقبال ومعالجة البيانات وإنتاج التقارير والتوصيات والقوائم التي تساعد الجهات الخاضعة لرقابتها على اتخاذ القرارات التصحيحية المختلفة، في حين نجد أن تطبيقات النظم الخبيرة تلعب دورا أكثر أهمية من ذلك حيث أن لديها القدرة

على اتخاذ القرارات وحل المشكلات واجراء بعض التعديلات في إجراءات المراجعة، وتحسين فاعلية النظم التكنولوجية المستخدمة في عمليات المراجعة وتقرير مدى جدواها وتأثيرها الحقيقي على تطوير الأداء الرقابي وهذا يتطلب وجود خبراء متخصصين.

وبالتالي فإننا بحاجة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ١ . هل هناك أثر لاستخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي على زيادة كفاءة العمل الرقابي؟
- ٢ . ما هو الدور المطلوب من الأجهزة الرقابية العليا لممارسة رقابتها في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
- ٣ . ما هي الخبرات المطلوبة من القائمين على استخدام تطبيقات النظم الخبيرة حتى تتصف ممارساتهم بالمهنية والموضوعية والمسؤولية؟
- ٤ . ما هي أهم أساليب تعزيز دور الأجهزة الرقابية العليا في رقابتها على تطبيقات النظم الخبيرة؟
- ٥ . كيف تساهم النظم الخبيرة في تطوير أعمال المراجعة في الأجهزة الرقابية العليا
- ٦ . ما هي مجالات التطوير التي يمكن أن تساهم النظم الخبيرة بها؟
- ٧ . كيف يؤدي استخدام النظم الخبيرة إلى زيادة جودة عمليات المراجعة؟
- ٨ . كيف تساهم النظم الخبيرة في ترشيد الحكم والتقدير الشخصي لمراجعي الأجهزة الرقابية العليا
- ٩ . كيف تساهم النظم الخبيرة في تخفيض نسبة خطر المراجعة.
- ١٠ . كيف تعمل النظم الخبيرة في الحصول على المعرفة والخبرات البشرية النادرة وحفظها واستخدامها؟
- ١١ . ما هي أهم النظم الخبيرة المتاحة في مجال المحاسبة والمراجعة؟
- ١٢ . ما المهام التي تعد مجالاً لاستخدام النظم الخبيرة؟

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة لتوكيد دور الأجهزة الرقابية العليا في تعزيز وتفعيل استخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي واكتساب المعارف والمهارات اللازمة لجميع العاملين في مجال الرقابة لأداء عملهم بمهنية وموضوعية .

فاستخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي وما تمتلكه من قواعد معرفية تم بناؤها من قبل مختصين في المجالات الحاسوبية المختلفة ومجالات العمل الرقابي تمكّن المحاسبين والمراجعين قليلي الخبرة من

الاستفادة من هذه النظم في معالجة العديد من المشاكل وتخطي الكثير من الصعوبات التي تواجههم اثناء أدائهم للمهام الرقابية واتخاذ القرارات التي يصعب على غير الخبراء اتخاذها .

لذلك سعت الأجهزة الرقابية العليا إلى تحسين أدائها المؤسسي بغية القيام بكامل مسؤولياتها المهنية بمصداقية من خلال احداث إدارات تخصصية تعمل على وضع المنهجيات التي تستخدم تطبيقات النظم الخبيرة لكافة أنواع المراجعة إضافة إلى بناء منهجيات العمل وتبني أحدث الأدلة المعتمدة عالميا واتباع استراتيجية شاملة لتدريب موظفيها بغية ممارسة دورهم في تعزيز استخدام نظم المعلومات المحاسبية وتطبيقات النظم الخبيرة سواء في العمل الرقابي أو في الجهات الخاضعة لرقابتها (الارابوساي، ٢٠١٩). إضافة إلى ذلك تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة كونها تتناول موضوعا ذي خاصية متجددة لم يستوف حقه من الدراسة بعد .

أهداف الدراسة :

نسعى من خلال هذا الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ١ . دراسة تطور مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقات النظم الخبيرة ومجالات استخدامها في العمل الرقابي ،
- ٢ . بيان أهمية تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي لأجهزة الرقابة العليا والجهات الحكومية والخاصة .
- ٣ . بيان العلاقة بين استخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي وفاعلية وكفاءة الرقابة .
- ٤ . بيان تأثير تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي في زيادة كفاءة وفاعلية العمل الرقابي .
- ٥ . بيان أثر تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي في تفعيل دور أجهزة الرقابة العليا وتخفيض نسبة خطر الرقابة .
- ٦ . الوصول إلى تصور لتطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي الممكن استخدامها في العمل الرقابي .
- ٧ . رسم الأدوار المناطة بالأجهزة الرقابية في رقابتها على مخرجات تطبيقات النظم الخبيرة في الجهات الخاضعة لرقابتها .
- ٨ . التعرف على متطلبات استخدام تطبيقات النظم الخبيرة من قبل الأجهزة العليا للرقابة .

٩. التعرف على المعوقات التي قد تحد من قدرة الأجهزة العليا للرقابة على استخدام تطبيقات النظم الخبيرة.

فروض الدراسة:

الفرض الأول لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي على فاعلية العمل الرقابي.

الفرض الثاني لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي على كفاءة عمل مكاتب التدقيق والأجهزة الرقابية العليا.

الفرض الثالث لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي على جودة اتخاذ القرارات لدى مكاتب التدقيق والأجهزة الرقابية العليا وجودة مخرجات عملية التدقيق والمراجعة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية والمكانية: تغطي الدراسة دور ديوان المحاسبة القطري ومكاتب التدقيق في استخدام تطبيقات النظم الخبيرة في الرقابة على الجهات الخاضعة لرقابتها، ابتداءً من صدور قانون ديوان المحاسبة رقم ١١ لسنة ٢٠١٦ م، ودور الجهات المسؤولة عن استخدام تطبيقات النظم الخبيرة في دولة قطر. بعد صدور قانون الشركات رقم ١١ لسنة ٢٠١٥ ولغاية ٢٠٢١ م.

الحدود العلمية: الدوريات والمجلات العلمية المحكمة والمراجع والمصادر ذات العلاقة.

منهج الدراسة: تم الاعتماد على منهج التحليل الوصفي لتأثير تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي تجيب عن الفرضيات المطروحة خلال الأعوام التي تغطيها الدراسة، أيضا اعتمد الدارس على اتباع المنهج التتابعي والارتباطي حيث بين التطور التاريخي لتطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي موضوع الدراسة. بالإضافة إلى اتباع المنهج التاريخي في تحليل المشاكل والظروف التي أدت إلى تبني هذه التطبيقات.

التعريفات

تكنولوجيا المعلومات: هي عبارة عن مجموعة الأدوات التي تساعد في استقبال المعلومات وجمعها وتبويبها وتحليلها ومعالجتها واسترجاعها وتخزينها وطباعتها ونقلها بشكل إلكتروني وذلك باستخدام الحاسوب إلى مختلف أصحاب المصلحة في الوقت المناسب لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المناسبة (شريف، ٢٠٢١).

نظام المعلومات المحاسبي: هو أحد النظم الفرعية في الوحدة الاقتصادية، ويتكون من عدة نظم فرعية تعمل مع بعضها البعض بصورة مترابطة ومتناسقة ومتبادلة بهدف توفير المعلومات التاريخية والحالية والمستقبلية، المالية وغير المالية، لجميع الجهات التي يهتمها أمر المؤسسة الاقتصادية، وبما يخدم تحقيق أهدافها، وهو مرتبط بجميع أنظمة المعلومات الموجودة في المؤسسة في إطار تحقيق الأهداف التي صمم من أجلها.

الذكاء الاصطناعي: هو أحد ميادين علم الحاسبات والذي يرتبط بتطوير ذكاء نظم الحاسب لمحاكاة الذكاء الإنساني في فهم العلاقات من خلال استخدام التفكير، التعلم، بعد النظر، والمعرفة والتي تتضمن الإحساس، الذاكرة، التخيل، الإدراك، الرشد، الوعي، حيث ركزت بحوث الذكاء الاصطناعي على مجالات مثل استخدام اللغة الإنسانية والتعرف على الأصوات وتجهيز الصور والآلات القابلة للبرمجة والنظم الخبيرة والتعليم من خلال الحاسب.. الخ (الدويك والسالم، ٢٠١٣).

ولعل أقرب تعريف هو ذلك البرنامج الذكي الذي يستخدم القواعد المأخوذة من الخبرة الإنسانية على هيئة شروط ونتائج في مجال معين واستخدام طرق الاشتقاق والاستدلال لاستخراج واستنتاج النتائج المعللة بالأسباب والناجمة عن تطابق هذه الشروط أو النتائج مع شرط أو نتيجة ما والخاصة بمشكلة معينة يراد حلها.

النظام الخبير: هو تطبيق لحل المشاكل يحقق أداءً جيداً في مجال محدد يتطلب معرفة ومهارة متخصصة ويشغل النظام بمعرفة الخبير، ويحاول محاكاة تفكيره ومهاراته ودوافعه. وهو التطور الطبيعي لمجالات الذكاء الاصطناعي الذي يحمل ذكاء وخبرة الإنسان إلى النظم والبرامج المستخدمة على الحاسب، ويعنى

باكتساب حجم هائل من المعرفة والمهارة الإجرائية التي تؤدي إلى الأداء المميز للمهام النوعية المحددة التي يقوم بها الخبير في مجال معين (الأميرة، ١٩٩٨)

الأحكام المعتمدة على الخبرة: هي أسلوب أو افتراض لا يمثل معرفة وإنما يساعد على إيجاد الحلول للمشاكل التي يمكن أن يواجهها الخبير خلال عمله.

قاعدة المعرفة: هي تمثيل لميدان معرفة الخبير وتحتوي على معاملات (حقائق) وقواعد ودوال يحددها المستخدم.

مهندس المعرفة: هو الشخص المتخصص في تصميم وإنشاء تطبيق نظام الخبرة بالارتباط بالخبراء في مجال المعرفة.

المعاملات: هي الحقائق التي تأخذ قيماً محددة خلال عملية الاستشارة والمعاملات هي القيم المحددة مسبقاً في ميدان المشكلة.

متطلبات استخدام تطبيقات النظم الخبيرة في المراجعة: هي جميع اللوازم والأدوات الصلبة والبرمجيات التي يتطلب وجودها في الأجهزة الرقابية العليا لكي تتمكن من استخدام تطبيقات النظم الخبيرة المصممة لمساعدة المنفذين لمهام المراجعة في إتمام مهامهم الرقابية.

فاعلية تنفيذ مهام المراجعة: القدرة على إنجاز مهام المراجعة كما هو مطلوب من حيث الدقة وبذل العناية المهنية اللازمة بطريقة خالية من الأخطاء باستخدام أفراد لديهم الخبرة في الأعمال الرقابية.

مشاكل ومعوقات استخدام النظم الخبيرة: هي عبارة عن كافة العوامل التي قد تعيق أو تحد من استخدام مراجعي الأجهزة الرقابية العليا لتطبيقات النظم الخبيرة كعوامل الكلفة المرتفعة، نقص التدريب والتأهيل... الخ.

مخاطر المراجعة: هو الخطر الذي قد يتعرض له المراجع نتيجة فشله غير المقصود في ابداء رأيه الفني المحايد في موضوع المراجعة الذي تم تحريفه بشكل مهم نسبياً.

الفصل الأول: استعراض بعض الدراسات السابقة في الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة المشتقة منه

القسم الأول: الدراسات باللغة العربية

دراسة بعنوان: استخدام النظم الخبيرة كمدخل لتطوير أداء المراجع الخارجي (عثمان، ٢٠١٢).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توفير متطلبات النظم الخبيرة وأهم المعوقات التي تواجه هذا الاستخدام في المراجعة وتدقيق الحسابات في الأردن، ومن ثم العمل على قياس أثر استخدام النظم الخبيرة على فاعلية وكفاءة تنفيذ أنشطة التدقيق المتمثلة بتقدير الخطأ، تقييم نظام الرقابة الداخلية، اعداد وتخطيط برامج التدقيق وكتابة التقارير، حيث كانت مشكلة الدراسة متمثلة في التحديات الخطيرة التي يواجهها المراجع او مدقق الحسابات خاصة في تقدير المخاطر وتقييم الرقابة الداخلية وتخطيط برامج التدقيق وكتابة التقرير في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات الأمر الذي تطلب من المراجع تعديل إجراءات التدقيق عند تقييم المخاطر وأن هذا يعتمد بالدرجة الأولى على خبرة وحكم مدقق الحسابات. وقد توصل الباحث إلى أن استخدام النظم الخبيرة في تدقيق الحسابات يعاني عددا من المعوقات وكان هناك أثر واضح لاستخدام النظم الخبيرة على كفاءة وفاعلية تدقيق الحسابات المتمثلة بتقدير المخاطر وتخطيط واعداد برامج المراجعة وكتابة التقارير. وقد اوصت الدراسة بضرورة التوسع في استخدام النظم الخبيرة وزيادة الانفاق عليها من قبل مكاتب التدقيق وعقد ندوات وورش تعريفية وتدريب مساقات تتعلق بالنظم الخبيرة في الجامعات لطلبة قسم المحاسبة.

دراسة بعنوان: أثر تكنولوجيا المعلومات في تخطيط التدقيق الخارجي للبنوك التجارية في فلسطين

(شيخ، ٢٠٠٩).

هدفت الدراسة إلى بيان أثر تكنولوجيا المعلومات في عملية تخطيط التدقيق الخارجي في البنوك التجارية في فلسطين والتوصل إلى بناء نموذج تحليل مالي يمكن أن يستخدمه المراجع لاكتشاف التضليل والتلاعب وقد توصل الدارس إلى أن هناك تأثيرا قويا لتكنولوجيا المعلومات على مكاتب التدقيق ممثلة بأجهزة الحاسوب وبرامج ونظم التدقيق ومهارات الأفراد في التخطيط لعملية المراجعة الخارجي للبنوك التجارية في

فلسطين، وأن مكاتب التدقيق ونتيجة لارتباطها بمكاتب تدقيق عالمية تعتمد أحدث التقنيات التكنولوجية في عملية المراجعة .

أيضا توصل الدارس إلى ان أكثر المتغيرات تأثرا في عملية المراجعة هو متغير برامج التدقيق والذي يؤثر بشكل كبير على التخطيط المبدئي لعملية المراجعة وفهم طبيعة نشاط العميل، تقييم المخاطر، تحديد الأهمية النسبية، ودراسة نظام الرقابة الداخلية وتقييم مخاطرها .

وقد أوصى الدارس إلى حث مكاتب التدقيق في فلسطين على الاستمرار في مواكبة التطورات التكنولوجية في مجال المحاسبة والتدقيق وتطوير مهارات العاملين في هذا المجال .

دراسة بعنوان : مدى استخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية المراجعة في فلسطين وأثر ذلك على الحصول على أدلة ذات جودة عالية تدعم الرأي الفني المحايد للمدقق حول مدى عدالة القوائم المالية (حمدونة، ٢٠٠٨) .

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام تكنولوجيا المعلومات والتدقيق الالكتروني في فلسطين وأهم التحديات والصعوبات التي تواجه هذا الاستخدام والمشاكل الناجمة عن ذلك وتحديد الأثر المتوقع لهذا الاستخدام .

وقد توصل الدارس إلى أن أهم المعوقات التي تحول دون التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات في أعمال المحاسبة والتدقيق هو فقدان الثقة في الأعمال الالكترونية وارتفاع الكلف وفقدان الدافعية نحو التطور نظرا لانخفاض العائد من أعمال التدقيق ونقص الخبرات والكفاءات في هذا المجال وعدم وجود تشريعات منظمة ومشجعة للمهنة ولكن نتائج الدراسة أظهرت أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدقيق الحسابات تساعد على تحسين الأداء والجودة .

دراسة بعنوان : العوامل والمعوقات المؤثرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدقيق الحسابات من وجهة نظر مدققي الحسابات في الأردن (المومني، ٢٠٠٦) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدقيق الحسابات ومعرفة فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات من قبل المراجعين المرخصين والمزاوئين للمهنة والتعرف على أهم المعوقات التي تحول دون استخدامها في عملية المراجعة وقد استنتج الدارس أن أهم المعوقات التي

تواجه مدققي الحسابات الذين يستخدمون تكنولوجيا المعلومات هي عدم توفر برامج عامة تجارية يمكن استخدامها في عملية المراجعة إضافة لارتفاع الكلف وعدم وجود افراد متخصصين باستخدام التكنولوجيا في التدقيق وعدم وضوح الوضع القانوني في الأردن فيما يخص استخدام تكنولوجيا المعلومات في التدقيق .

دراسة بعنوان : مدى استخدام مدققي الحسابات أدوات تكنولوجيا المعلومات في تدقيق البنوك

التجارية الأردنية (الحسبان، ٢٠٠٦) .

تهدف الدراسة إلى تحديد درجة استخدام مدققي الحسابات أدوات تكنولوجيا المعلومات في تدقيق البنوك التجارية وتحليل بيئة تكنولوجيا المعلومات في البنوك التجارية ذات العلاقة ببيئة عمل المراجع . وقد توصل الدارس إلى أن مدققي الحسابات يمتلكون المعرفة الخاصة بتكنولوجيا المعلومات في مجالات التدقيق وأن طبيعة عمل المراجع تختلف ويتغير أسلوب عمله في ظل استخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية تدقيق الحسابات وأن مدقق الحسابات يعتمد على الأدلة المستخرجة من الحاسوب وأدوات تكنولوجيا المعلومات المختلفة كدليل لإثبات العمليات داخل البنوك .

دراسة بعنوان : بناء نموذج لقياس أثر تكنولوجيا المعلومات على عملية المراجعة الخارجية للبنوك

التجارية والاستثمارية الأردنية (العزب، ٢٠٠٥) .

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر تكنولوجيا المعلومات في مراحل عملية المراجعة الخارجية للبنوك التجارية والاستثمارية الأردنية بمراحلها المختلفة وبكافة تفاصيلها وأهم النتائج التي توصل اليها الدارس إلى أن هناك أثرا لتكنولوجيا المعلومات لدى عملاء التدقيق من البنوك ومكاتب التدقيق على حد سواء على عملية المراجعة الخارجي . وأن مستوى تكنولوجيا المعلومات لدى مكاتب التدقيق من حيث البرمجيات كان أكثر تأثيرا في عملية المراجعة، وأن هناك اثرا كبيرا للبرمجيات على تخطيط التدقيق، تقييم الرقابة الداخلية، إتمام عملية المراجعة، وإصدار التقارير .

وقد أوصى الدارس بأن تستمر المؤسسات والشركات الأردنية في السعي ضمن مضممار تكنولوجيا المعلومات ووضع الخطط والاستراتيجيات للإبقاء على عملية التجديد المستمر فيها وأن تنتبه للمشاكل التي قد تنتج عن التكنولوجيا وعليها أن توفر مراقبة وحماية أفضل لممتلكاتها وتطبيقاتها وبرمجياتها من

تكنولوجيا المعلومات التي تعتمد عليها. إضافة إلى تدريب المراجعين الحاليين وعقد برامج تدريبية ودورات متخصصة.

دراسة بعنوان: تدقيق نظم المعلومات المحاسبية باستخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الاصطناعي في ظل بيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصال (تسديد وعميروش، ٢٠١٩):

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الأثر الذي ينتج عن تبني النظم الخبيرة في تفعيل عملية تدقيق نظم المعلومات المحاسبية في ظل بيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصال. حيث ظهرت الحاجة إلى استخدام النظم الخبيرة كأحد أهم التطبيقات التي نتجت عن علم الذكاء الاصطناعي للقيام بالمسؤوليات والمهام الجديدة واتخاذ القرارات بناء على المدخلات التي يغذى بها النظام وبناء على محاكاة الطريقة التي يفكر بها العقل البشري والخطوات المنطقية في معالجته للمشاكل في مجال اهتمام معين. وقد توصل الدارس إلى أن الذكاء الصناعي يعمل على تطوير التطبيقات الحاسوبية التي تمتلك القدرة على التفكير للتعامل مع المشاكل الخاصة بمجال المحاسبية والتدقيق ويعمل على حفظ المعرفة وانتقالها من الخبراء إلى المراجعين والمحاسبين الجدد، وتلعب دوراً في تطوير وتحسين الأداء والمهارات في اتخاذ القرارات خاصة عندما لا يتوفر مهنيين ذوي خبرات مرتفعة. وأنها عامل أساسي في تحسين الكفاءة والخبرة، وخاصة في التخطيط، الرقابة الداخلية، إعداد التقارير. وقد أوصت بضرورة توجه المهنيين ومكاتب التدقيق إلى الاستثمار في هذه التقنية الحديثة لما لها من أهمية في تحسين الأداء والكفاءة، وضرورة اهتمام الجهات الأكاديمية بتفعيل الوعي والادراك لدى مدققي الحسابات والمهنيين المختلفين.

دراسة بعنوان: أثر استخدام النظم الخبيرة على تطوير الأداء في التدقيق الخارجي (الدويك والسالم،

٢٠١٣)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام النظم الخبيرة على تطوير الأداء في التدقيق الخارجي. وقد توصل الدارسان إلى نتيجة مفادها أن هناك أثر واضح ما بين استخدام النظم الخبيرة على تطوير الأداء في التدقيق الخارجي، لذلك يجب وضع سياسات واستراتيجيات تزيد من فاعلية النظم الخبيرة. وبضرورة تدريب العاملين التدريب الكافي على استخدام النظم الخبيرة لأجل الوصول إلى الهدف المنشود وأن هناك ضرورة لوجود قسم مختص بالنظم الخبيرة وذلك لتطوير الأداء في التدقيق الخارجي.

دراسة بعنوان: إمكانية استخدام النظم الخبيرة في تطوير مهنة مراقبة الحسابات (رشيد، ٢٠١٢).

هدفت الدراسة لاستطلاع آراء عينة من مراقبي الحسابات في العراق حول إمكانية استخدام البرمجيات التي لها القدرة على محاكاة طريقة تفكير الانسان والخطوات المنطقية التي يقوم بها لاتخاذ قرار معين أو حل مشكلة معينة في مجال اهتمامه واختصاصه بحيث يدركون أهمية استخدامها في تطوير مجالات التدقيق المختلفة، إذ أن عملية نقل المعرفة والخبرات البشرية النادرة من خبراء مراقبي الحسابات إلى مراقبي الحسابات الجدد وحفظها وتيسير استخدامها تعد أحد الجوانب الرئيسة في تطوير مهنة مراقبة الحسابات. وقد اعتبرت الدراسة أن النظم الخبيرة قد أتاحت فرصة كبيرة أمام المحاسبين ومراقبي الحسابات للاستفادة من مزايا وإمكانيات تقنية المعلومات في مجال نظم الخبرة الالكترونية، وللإستفادة من هذه النظم في مجال تدقيق الحسابات وأنه يجب على مراقبي الحسابات أن يكونوا قادرين على التكيف والتأقلم السريع مع هذه التقنية ومجاراته.

القسم الثاني : الدراسات باللغة الإنجليزية :

The effect of client vs. Decision Aid as a source of Explanations upon auditors sufficiency judgments (Anderson & Moreno, 2003)

هدفت الدراسة إلى معرفة فيما إذا المراجعون الخارجيون يعتمدون بشكل أكبر على التفسيرات التي تعطيها نظم دعم القرار والنظم الخبيرة في حالة وجود تذبذبات غير طبيعية في الحسابات أكثر من تلك التفسيرات التي يعطيها عمل التدقيق.

وقد توصلت الدراسة إلى أن مدققي الحسابات يعتبرون أدوات دعم القرار والنظم الخبيرة أكثر اعتمادية في تزويدهم بالمعلومات والتفسيرات من تلك التي يحصلون عليها من عملاء في حال وجود تقلبات غير طبيعية في الحسابات وأن هذه النظم يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند إجراء المراجعة التحليلية لحسابات العميل.

A Fuzzy Logic Approach to assessing Materiality (Comunale & Sexton, 2005).

هدفت الدراسة بشكل أساسي لبناء نظام خبير يعتمد المنطق الضبابي (Fuzzy Logic) في عمله وكذلك لمساعدة المراجع الخارجي في تحديد مستويات الأهمية النسبية.

وقد اشارت الدراسة إلى أن هذا النوع من الأنظمة له العديد من الفوائد التي تحدد الأهمية النسبية منها: أن معاملة قرارات الأهمية النسبية باستخدام المنطق الضبابي يعطي المراجع فرصة أكبر وبدائل أكثر حيث

أنه يصنف الحذف أو التحريفات المهمة نسبيا على مقياس من ٥ أو ١٠ درجات، كما أن استخدام النظم الخبيرة في تقييم الأهمية النسبية يسمح بالأخذ بعين الاعتبار العوامل النوعية في حين أن الطريقة التقليدية تعتمد المعايير الكمية فقط كما أن استخدام هذا النوع من الأنظمة يعطي مثالا على الأنظمة المتعلمة حيث لها القدرة على التعلم من أخطائها السابقة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن استخدام النظم الخبيرة الضبابية يعطي المراجع الخارجي مرونة عالية في التعامل مع قرارات تحديد مستويات الأهمية النسبية كما يتيح الثبات وعدم التحيز في تلك القرارات وأخيرا تعدد القرارات المبنية على المعايير الكمية والنوعية المعتمدة في النظم الخبيرة الضبابية أكثر من تلك التي تعتمد على المعايير الكمية فقط.

The development of an Expert Systems for Managerial Evaluation of internal Controls (Chuleeporn Changchit, 2004)

اشارت الدراسة إلى أن هناك العديد من النظم الخبيرة المطورة لمساعدة مدققي الحسابات في تقييم نظام الرقابة الداخلية، وأنه على البعيد يمكن أن تستخدم تلك الأنظمة إضافة لعملها في دعم ومساندة أنشطة التدقيق في تدريب المراجعين المبتدئين وقليلي الخبرة وقد هدفت الدراسة إلى تحديد إمكانية استخدام النظم الخبيرة في تقييم الرقابة الداخلية من قبل الإدارة بالإضافة لاستخدامها من قبل المراجعين وتوصلت الدراسة إلى أن النظم الخبيرة تزيد من فاعلية وكفاءة الإدارة في قرارات تقييم الرقابة الداخلية كما هو الحال لدى استخدامها من قبل مدققي الحسابات الخارجيين.

Opportunities for Artificial Intelligence Development in the accounting Domain: the case of Auditing (Baldwin & Amelia, 2006)

هدفت الدراسة إلى مراجعة طبيعة المشاكل المحاسبية وتدقيق الحسابات ومدى الحاجة إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومن بينها النظم الخبيرة لحلها.

وقد اشارت الدراسة إلى أن المحاسبين كمزودين للمعلومات ومقيمين للخطر بحاجة لأدوات جديدة لزيادة كفاءتهم وفاعليتهم في أداء مهامهم وخصوصا في بيئة التدقيق وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج: أهمها أن مهام التدقيق المختلفة مثل إجراءات المراجعة التحليلية، تقييم الأهمية النسبية، تحديد القدرة على الاستمرارية، وتقييم المخاطر، تعتبر من المهام المهمة والمعقدة في نفس الوقت، وأن الخطأ في اتخاذ هذا النوع من القرارات يمكن أن يكون له عواقب وخيمة على مدققي الحسابات ومستخدمي

القوائم المالية، كما أن تحسين القدرة على أداء هذه المهام يكون عن طريق بناء واستخدام الذكاء الاصطناعي مثل النظم الخبيرة. وأوصت الدراسة بوجوب دراسة مزايا هذه النظم وكيفية الاستفادة منها في أعمال المحاسبة والتدقيق ودعم اتخاذ القرارات.

Possibilities of using Expert systems in accounting function of campiness (Lonel Bostan, 2010)

هدفت الدراسة إلى البحث في الاستخدامات المحتملة للأنظمة الخبيرة في المجال المحاسبي للشركات الرومانية وذلك بسبب وجود مشاكل تتعلق بعدم فاعلية الأنظمة التقليدية الحالية في مجال اتخاذ القرارات التي تتطلب خبرة في التعامل معها وقد أجريت دراسة لاختبار فاعلية نظام خبير يدعى (Exsys) على مختلف المجالات المحاسبية في عينة الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة رئيسية مفادها أن النظم الخبيرة يمكن استخدامها لزيادة فاعلية وكفاءة اتخاذ القرارات وحل المشاكل الخاصة بتقديم الاستشارات المحاسبية للمدراء، وللرقابة والسيطرة على نشاطات التدقيق المختلفة، وتحليل وتخطيط الضرائب، وتحليل الحسابات، إضافة إلى إعداد التقارير السنوية، وتشخيص وضع المنشأة المالي وتقييم قدرتها على الاستمرارية.

Expert systems for Decision Making Problem in Economics (Khanli & Garova, 2008).

أشارت الدراسة إلى أن استخدام النظم الخبيرة يعد مهما وضروريا في المنظمات المالية نظرا لارتفاع خطر اتخاذ القرارات الخاطئة، وقد هدفت الدراسة إلى تحليل الفوائد المتعلقة باستخدام النظم الخبيرة في عملية اتخاذ القرارات في ظل بيئة معقدة وتشوبها حالة من عدم التأكد.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن عملية حل المشاكل باستخدام النظم الخبيرة تتم من خلال تطبيق معرفة أو خبرة معينة بدلا من تطبيق تقنية تكنولوجية محددة، وعليه إذا وجد الشخص أن النظام الخبير لا يقوم بتأدية وظيفته بطريقة ملائمة فإن العمل يجب أن يبدأ على توسيع وتطوير قاعدة المعرفة للنظام الخبير بدلا من إجراء تعديلات على أنظمة وإجراءات العمل للنظام.

أهم نتائج الدراسات السابقة :

- من خلال استعراض الدراسات السابقة فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :
- ١ . أن استخدام النظم الخبيرة في تدقيق الحسابات يعاني عددا من المعوقات وكان هناك أثر واضح لاستخدام النظم الخبيرة على كفاءة وفاعلية تدقيق الحسابات المتمثلة بتقدير المخاطر وتخطيط واعداد برامج المراجعة وكتابة التقارير.
 - ٢ . أن أهم المعوقات التي تحول دون التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات في أعمال المحاسبة والتدقيق هو فقدان الثقة في الأعمال الالكترونية وارتفاع الكلف وفقدان الدافعية نحو التطور نظرا لانخفاض العائد من أعمال التدقيق ونقص الخبرات والكفاءات في هذا المجال وعدم وجود تشريعات منظمة ومشجعة للمهنة .
 - ٣ . أيضا من أهم المعوقات التي تواجه مدققي الحسابات الذين يستخدمون تكنولوجيا المعلومات هي عدم توفر برامج عامة تجارية يمكن استخدامها في عملية المراجعة إضافة لارتفاع الكلف وعدم وجود افراد متخصصين باستخدام التكنولوجيا في التدقيق .
 - ٤ . ان أكثر المتغيرات تأثرا في عملية المراجعة هو متغير برامج التدقيق والذي يؤثر بشكل كبير على التخطيط المبدئي لعملية المراجعة وفهم طبيعة نشاط العميل، تقييم المخاطر، تحديد الأهمية النسبية، ودراسة نظام الرقابة الداخلية وتقييم مخاطرها .
 - ٥ . أن هناك اثرا كبيرا للبرمجيات على تخطيط التدقيق، تقييم الرقابة الداخلية، إتمام عملية المراجعة، وإصدار التقارير .
 - ٦ . أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدقيق الحسابات تساعد على تحسين الأداء والجودة .
 - ٧ . أن مدققي الحسابات يمتلكون المعرفة الخاصة بتكنولوجيا المعلومات في مجالات التدقيق وأن طبيعة عمل المراجع تختلف ويتغير أسلوب عمله في ظل استخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية تدقيق الحسابات وأن مدقق الحسابات يعتمد على الأدلة المستخرجة من الحاسوب وأدوات تكنولوجيا المعلومات المختلفة كدليل لإثبات العمليات .
 - ٨ . أن الذكاء الاصطناعي يعمل على تطوير التطبيقات الحاسوبية التي تمتلك القدرة على التفكير للتعامل مع المشاكل الخاصة بمجال المحاسبة والتدقيق ويعمل على حفظ المعرفة وانتقالها من الخبراء

إلى المراجعين والمحاسبين الجدد، وتلعب النظم الخبيرة دورا في تطوير وتحسين الأداء والمهارات في اتخاذ القرارات، خاصة عندما لا يتوفر مهنيين ذوي خبرات مرتفعة. وهي عامل أساسي في تحسين الكفاءة والخبرة، وخاصة في التخطيط، تقييم الرقابة الداخلية، تقييم المخاطر، إعداد التقارير.

٩. ان هناك أثر واضح لاستخدام النظم الخبيرة على تطوير الأداء في التدقيق الخارجي.

١٠. أن النظم الخبيرة قد أتاحت فرصة كبيرة أمام المحاسبين ومراقبي الحسابات للاستفادة من مزايا وإمكانيات تقنية المعلومات في مجال نظم الخبرة الالكترونية،

١١. أن مدققي الحسابات يعتبرون أدوات دعم القرار والنظم الخبيرة أكثر اعتمادية في تزويدهم بالمعلومات والتفسيرات من تلك التي يحصلون عليها من عملاء في حال وجود تقلبات غير طبيعية في الحسابات.

١٢. أن استخدام النظم الخبيرة الضبابية يعطي المراجع الخارجي مرونة عالية في التعامل مع قرارات تحديد مستويات الأهمية النسبية كما يتيح الثبات وعدم التحيز في تلك القرارات وأخيرا تعدد القرارات المبنية على المعايير الكمية والنوعية المعتمدة في النظم الخبيرة الضبابية أكثر من تلك التي تعتمد على المعايير الكمية فقط.

١٣. أن النظم الخبيرة يمكن استخدامها لزيادة فاعلية وكفاءة اتخاذ القرارات وحل المشاكل الخاصة بتقديم الاستشارات المحاسبية للمدراء، وللرقابة والسيطرة على نشاطات التدقيق المختلفة، وتحليل وتخطيط الضرائب، وتحليل الحسابات، إضافة إلى إعداد التقارير السنوية، وتشخيص وضع المنشأة المالي وتقييم قدرتها على الاستمرارية.

١٤. أن عملية حل المشاكل باستخدام النظم الخبيرة تتم من خلال تطبيق معرفة أو خبرة معينة بدلا من تطبيق تقنية تكنولوجية محددة، وعليه إذا كان النظام الخبير لا يقوم بتأدية وظيفته بطريقة ملائمة فيجب توسيع وتطوير قاعدة المعرفة للنظام الخبير بدلا من إجراء تعديلات على أنظمة وإجراءات العمل للنظام الخبير.

References

Abdulhamadi. (1987). Decision Support and Expert Systems in Auditing: A Review and Research Directions. [Link](#), p. 173.

- Anderson, J. C., & Moreno, K. K. (2003). The Effect of Client vs. Decision Aid as a Source of Explanations upon Auditors Sufficiency Judgments. American Accounting Association. Retrieved from [Link](#)
- Baldwin, & Amelia. (2006). Opportunities for artificial intelligence development in the accounting domain: the case for auditing. Retrieved from Wiley: [Link](#).
- Chuleeporn Changchit, C. W. (2004). The development of an expert system for managerial evaluation of internal controls. Retrieved from <https://doi.org/10.1002/isaf.246>Citations: 7: [Link](#).
- Comunale, C. L., & Sexton, T. R. (2005). A Fuzzy Logic Approach to Assessing Materiality. Retrieved from Journal of Emerging Technologies in Accounting: [Link](#).
- Das, I. (2022). Unified Digital Ecosystem and the future of Audit & Risk Management. IA.
- Finkenaur, A. (2018). Expert Systems in the Tax Department. [Link](#) , p. 157.
- Foltin, & Murphy. (2019). Accounting Expert Systems. The CPA Journal.
- Foltin, L. C., & Smith, L. M. (1994). Accounting expert systems. The CPA Journal; New York 11 الإصدار 64, المجلد (Nov 1994): 84.
- Foltin, L. C., & Smith, L. M. (2006). Accounting Expert systems. The CPA Journal; New York 11 الإصدار 64, المجلد (Nov 1994): 46.p48.
- HOLSAPPLE, C. C. (2004). THE DEVELOPMENT OF AN EXPERT SYSTEM FOR MANAGERIAL EVALUATION OF INTERNAL CONTROLS. Retrieved from [Link](#).
- IFAC (2009). المعيار الدولي للتدقيق رقم 260 أبريل 2009، IFAC، التواصل مع الجهات التي لها علاقة بالحوكمة. الجهات ذات العلاقة بالحوكمة والإدارة.
- IFAC (2009). المعيار الدولي للتدقيق رقم 265 أبريل 2009، IFAC، التواصل بشأن أوجه القصور في الرقابة الداخلية مع الجهات ذات العلاقة بالحوكمة والإدارة.
- Khanli, M., & Garova, A. (2008). Expert systems for Decision Making Problem in Economics. Retrieved from [Link](#).
- laudon, K. L. (2010). Management Information Systems: International Edition, 11 /E. [Link](#).
- Lonel Bostan, D. M. (2010). Expert System Models in the Companies' Financial and Accounting Domain. Retrieved from Arxiv: <https://arxiv.org/abs/1001.3495>
- Luger. (2005). Artificial intelligence: structures and strategies for complex problem solving. Retrieved from Pearson education.
- Massier&hansen. (1987). Inducing Rules for Expert System Development: An Example Using Default and Bankruptcy Data. Management science, 1988-12-01, Vol.34 (12), p.1403-1415, p. 94.
- McDuffie. (1994). Tax expert systems and future development. [Link](#), p. 74.
- McDuffie & Smith. (2006). Impact of an audit reporting expert system on learning performance: A teaching note. [Link](#), p. 93.

muradkhanli, &. (2008). Expert systems for Decision Making Problem in Economics. [Link](#).

Murphy&yetmar. (1996). Auditor evidence evaluation: Expert systems as credible source. [Link](#), p. 14.

Negnevitsky, M. (2005). Artificial Intelligence A Guide to Intelligent Systems. [Link](#).

Oleary&Watkins. (1989). Review of Expert Systems in Auditing. [Link](#), p. 3.

Omoteso, K. (2012). Types of expertise systems used in auditing and auditing. Retrieved from [Link](#).

Oracle. (2021). [Link](#).

Tae Yoon Kima, K. J. (2004). Usefulness of artificial neural networks for early warning system. pp. Expert Systems with Applications 26 (2004) 583–590.

Turban, E. A.–P. (2005). Decision Support and Intelligent System. Penerbit Pearson Higher Education, USA.

William C. Boynton, R. N. (2005). Modern Auditing: Assurance Services and the Integrity of Financial Reporting, 8th Edition. Retrieved from [Link](#).

Wongpin, N. (2000). An experimental investigation of the effects of artificial intelligence systems on the training of novice auditors. [Link](#), p. Managerial Auditing journal.

ابراهيم عثمان الاميرة. (مايو، 1998). نحو اطار نظري لابعاد الخبرة المؤثرة في كفاءة وفعالية الأداء المحاسبي . تم الاسترداد من مجلة الادارة العامة، المجلد 38، العدد الأول، الرياض .

أرينز ولوبيك. (2002). المراجعة مدخل متكامل، ترجمة: محمد محمد عبدالقادر الديسطي . تم الاسترداد من دار المريخ، المملكة العربية السعودية .

إسماعيل عثمان شريف. (2021). تكنولوجيا المعلومات ودورها في تطوير نظام الرقابة الداخلية. مجلة المحاسبة والتدقيق والمالية، المجلد 1، العدد 2.

اسوساي. (بلا تاريخ). المعيار رقم، ISSAI 12 –قيمة ومنافع الأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة .. اسوساي. (بلا تاريخ). معيار الانتوساي رقم 1265، ابلاغ المسؤولين عن الحوكمة والإدارة عن جوانب النقص في الرقابة الداخلية، WWW.ISSAI.ORG . تم الاسترداد من WWW.ISSAI.ORG

الارابوساي. (2019). مشاريع التطوير في المجال المهني، ورقة عمل مقدمة للندوة المصاحبة للجمعية العامة للمنظمة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة المنعقد في الدوحة،

الانتوساي. (2021). مستقبل التدقيق في القطاع العام: العيش في أوقات التغيير. تم الاسترداد من الانتوساي: [رابط](#) الانتوساي. (بلا تاريخ). إعلان الانتوساي في ليما (المعيار الدولي 1).

الانتوساي، ادارة التعاون الدولي. (2019). دليل اطار الإصدارات المهنية للانتوساي. تم الاسترداد من: [رابط](#) الأوتكتاد. (2001). المنهاج الدولي الذي أقره مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية والائوتكتاد، مفاهيم التدقيق المتقدمة. تم الاسترداد من الجمع العربي للمحاسبين القانونيين .

التقنية الرقمية. (2021). تعرف على النظم الخبيرة Expert system. تم الاسترداد من [رابط](#) أمين السيد أحمد لطفي. (1997). الاتجاهات الحديثة في المراجعة والرقابة على الحسابات. تم الاسترداد من دار النهضة العربية. أمين السيد أحمد لطفي. (2005). مراجعة وتدقيق نظم المعلومات. الدار الجامعية، الاسكندرية. تم الاسترداد من الدار الجامعية، الاسكندرية، ج.م.ع.

- بوسبعين تسعديت، وعريان عميروش. (2019). تدقيق نظم المعلومات المحاسبية باستخدام تطبيقات النظم الخبيرة للذكاء الصناعي في ظل بيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصال. مجلة المحاسبة، التدقيق والمالية، مجلد 1، العدد 2، الصفحات 30-41.
- حسام الدين خدش، وليد صيام. (2003). مدى تقبل مدققي الحسابات لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في التدقيق: دراسة ميدانية على مكاتب التدقيق الكبرى في الأردن، مجلة دراسات: العلوم الإدارية، مجلد 30، عدد 2، صفحة ص 279 ص 290.
- خالد أمين عبد الله. (2004). علم تدقيق الحسابات، الناحية العملية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2.
- خالد منصور الشعيبي. (2000). الأنظمة الخبيرة: استخداماتها وفوائدها الفعلية والمتوقعة: دراسة استطلاعية على المصانع الكبرى في قطاع الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية. المجلة العربية للعلوم الإدارية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، مج 7، ع 2.
- ديوان المحاسبة. (2016). القانون رقم (11) لسنة 2016 بشأن ديوان المحاسبة.
- ديوان المحاسبة. (2017). قرار أميري رقم (7) لسنة 2017 يتعلق بالهيكل التنظيمي لديوان المحاسبة.
- ديوان المحاسبة. (2017). قرار رئيس ديوان المحاسبة رقم (30) لسنة 2017 بإنشاء أقسام إدارية في الوحدات الإدارية التي يتألف منها ديوان المحاسبة.
- ديوان المحاسبة. (2017). لائحة شؤون الموظفين الصادرة بتاريخ 5 فبراير 2017.
- ديوان المحاسبة. (2018). تعزيز الأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة: دليل تحسين الأداء - لجنة بناء القدرات.
- ديوان المحاسبة. (19 أغسطس 2018). دليل وصف وتصنيف وترتيب الوظائف بالديوان الصادر بتاريخ 5 مارس 2018 والمعدل بتاريخ 19 أغسطس 2019.
- ديوان المحاسبة. (2019). الخطة الاستراتيجية لديوان المحاسبة 2019-2023.
- ديوان المحاسبة، قطر. (2019). مشاريع التطوير في المجال المؤسسي والتنظيمي. الندوة المصاحبة للجمعية العامة للمنظمة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة (الأربوساي). الدوحة: ديوان المحاسبة.
- زيد هاشم السقا، ناظم حسن رشيد. (2012). امكانية استخدام النظم الخبيرة في تطوير مهنة مراقبة الحسابات. تم الاسترداد من: [رابط](#)
- سعد غالب ياسين. (2004). نظم مساندة القرارات. تم الاسترداد من دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان. ط2.
- سمير كامل محمد. (1999). اساسيات المراجعة في ظل بيئة التشغيل الالكتروني للبيانات. تم الاسترداد من دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية.
- سوسن سليمان الشاذلي. (2004). أثر نظم الخبرة على زيادة كفاءة وفعالية المراجعة الخارجية. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز.
- صلاح الدين عبدالمنعم، راضي مبارك، محمد سامي. (1996). تصميم نظام خبرة محاسبي لمراجعة وتقويم نشاط الاقراض المصرفي - دراسة نظرية. تم الاسترداد من مجلة الادارة العامة، المجلد 36، العدد 3.
- طلال حمدونة. (2008). مدى استخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية التدقيق (التدقيق الإلكتروني) في فلسطين، وأثر ذلك على الحصول على أدلة ذات جودة عالية تدعم الرأي الفني المحايد للمدقق حول مدى عدالة القوائم المالية. الجامعة الإسلامية بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج 16، ع 1، ص 913 - 958.
- عطا الله احمد الحسين. (2006). مدى إستخدام مدققي الحسابات أدوات تكنولوجيا المعلومات في تدقيق البنوك التجارية الأردنية. جامعة اربد الأهلية، مج 10، ع 1، ص 129 - 176.
- علي الذنبيات. (2003). مدى وفعالية استخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية التدقيق في الأردن. الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي مج 30 ع 2، صفحة ص 253 ص 268.
- علي حسين الدوغجي. (2009). حوكمة الشركات واهميتها في تفعيل جودة ونزاهة التقارير المالية. *Journal of Accounting and Financial Studies*, Volume 2, Issue 7, الصفحات 1-22.
- كمال خليفة ابوزيد، وآخرون. (2008). استخدام بحوث العمليات والكمبيوتر في المجالات المحاسبية: [رابط](#)
- كمال خليفة أوزيد، عبدالفتاح الصحن. (1991). المراجعة علما وعملا. مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
- مجموعة عمل الانتوساي المعنية بتأثير العلوم والتكنولوجيا في الرقابة المالية. (2021). الانتوساي. تم الاسترداد من [الرابط](#)

- محمد السعيد، الجزيرة نت . (2021) . بعد دخولها أول جيوش الناتو . . تعرف على القصة المدهشة لصناعة الدرونز التركية . تم الاسترداد من الرابط .
- محمد راشد أحمد شيخ . (2009) . أثر تكنولوجيا المعلومات في تخطيط التدقيق الخارجي للبنوك التجارية في فلسطين . جامعة عمان العربية، رسالة دكتوراه، رابط .
- مصعب الدويك، ومحمد السالم . (2013) . أثر استخدام الأنظمة الخبيرة على تطوير الأداء في التدقيق الخارجي . الاردن : جامعة عمان العربية .
- معيار الانتوساي 1265 . (2022) . ابلاغ المسؤولين عن الحوكمة والإدارة عن جوانب النقص في الرقابة الداخلية ، . تم الاسترداد من رابط منذر طلال المومني . (2006) . العوامل والمعوقات المؤثرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدقيق الحسابات من وجهة نظر مدققي الحسابات في الأردن . المنظمة العربية للتنمية الادارية، المجلة العربية للإدارة، مج 26، ع 2، ص ص 121 – 157 .
- مهدي صلاح الدين جميل عثمان . (2012) . استخدام الأنظمة الخبيرة كمدخل لتطوير أداء المدقق الخارجي . جامعة عمان العربية، رسالة دكتوراه، رابط .
- هادي التميمي . (2006) . مدخل إلى التدقيق من الناحية النظرية والعملية . عمان : دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط .
- هانني عبدالحافظ العزب . (2005) . بناء نموذج لقياس أثر تكنولوجيا المعلومات على عملية التدقيق الخارجي للبنوك التجارية والاستثمارية الأردنية . جامعة عمان العربية، رسالة دكتوراه، رابط .
- يحي علي دماس الغامدي . (2008) . استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في إدارة حوادث الحريق . تم الاسترداد من ورقة علمية مقدمة للحلقة التدريبية : تقنيات الاطفاء الحديثة، مديرية الدفاع المدني، الرياض .
- يحي محمود زقوت . (2016) . مدى فاعلية استخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية التدقيق وأثره في تحسين جودة خدمة التدقيق في قطاع غزة : دراسة ميدانية على شركات ومكاتب التدقيق العاملة في قطاع غزة . الجامعة الاسلامية (غزة)، رسالة ماجستير، رابط .

مخاطر اشترا الآن وسدد لاحقاً عبر التطبيقات الالكترونية وبعيداً عن بطاقات الائتمان

آلاء محمود ديدح

ماجستير مهني MBA - المعهد العالي لإدارة الأعمال بدمشق

لم يعد إنفاق الأموال التي لا تملكها بالأمر الصعب، قدمت مؤخراً بعض الشركات خدمات الشراء الآن والدفع لاحقاً (BNPL) Buy now pay later بدون فوائد لمجموعة متنوعة من المشتريات من تجار التجزئة مثل الالكترونيات والسلع الرياضية والملابس والمجوهرات وأكثر من ذلك.

تشعر عند استخدامك لمثل هذه التطبيقات أنها عبارة عن أسواق مليئة بالعلامات التجارية الكبرى التي تغريك بالصفقات والعروض، والنقطة الفاصلة أنك لست مضطراً لدفع ثمن الشراء بالكامل الآن، وإنما تشتري السلعة من المتجر الالكتروني وتستلمها ثم تدفع ثمنها فيما بعد، وشهدت هذه الخدمات إقبالاً هائل خلال فترة انتشار فايروس كورونا، ومع الانعدام المالي والوظيفي للمستهلكين أصبحت القدرة على تأخير السداد خدمة أكثر جاذبية بالإضافة إلى اعفائهم من الفوائد في البطاقات الائتمانية واتسامها بالمرونة كون هذه الشركات تتعامل مع مختلف متاجر التجزئة. وتحصل هذه الشركات على ربحها من خلال الخصم الذي تحصل عليه من المتجر، فالعميل يشتري السلعة بالثمن المعروف في المتجر والشركة تدفع ثمن السلعة للمتجر بعد الخصم. نظراً لأنه أصبح من السهل على المستهلكين الشراء الآن والدفع لاحقاً، فقد أصبح من الأهمية أن يتبع المستهلك آلية لانتقاء المشتريات وأن يتبع جميع الخطوات الصحيحة التي يحتاج إلى اتخاذها للتأكد من أنه يقترض من أجل الضرورة قال بروس مكلاي، نائب الرئيس الأول للعضوية والاتصالات في المؤسسة الوطنية للاستشارات الائتمانية "دون فهم المخاطر الخفية للقروض، يمكن لهذه الخدمات أن تسبب ضرراً أكبر للمستهلكين من نفعه".

أهم ما تحتاج إلى معرفته قبل التفكير في استخدام هذه التطبيقات :

راجع بعناية أموالك الشخصية وقدرتك على السداد قبل أن تضغط على زر التأكيد على شراء السلع وذلك للتأكد من أن هذا القرض لن يثقل كاهلك بدين لا يمكنك سداه .

قال مات شولز، كبير محللي الائتمان في **LendingTree**: ” من المهم أن تعرف وضعك المالي وقدرتك على إدارة أنواع متعددة من القروض قبل أن تقفز إلى هذه الأشياء ” .

الأسئلة الأولى التي يجب أن تطرحها على نفسك هي :

- هل الشراء ضروري ولن تندم عليه؟
 - هل الشراء الآن والدفع لاحقاً هو الطريقة الوحيدة التي يمكنك تحمل تكلفتها؟
 - هل أنت متأكد من أنه يمكنك الدفع في الوقت المحدد وستقوم بذلك؟
- بشكل عام، من الأفضل سداد المشتريات بالكامل وعدم وجود قرض معلق فوق رأسك، ولا شك أنه أسهل وأقل خطورة وأفضل من الناحية المالية .

قال ماك كلاري: ” إذا كان لديك المال، وإذا كنت تستطيع دفعه، وإذا لم يخرج ميزانيتك عن مسارها، فابدأ وادفع الرصيد ” . ” إنها بالتأكيد أقل تعقيداً من الدخول في نوع من خطة السداد متعددة الأجزاء ” .

إذا كانت عملية شراء ضرورية، وأنت تعلم أنك ستتمكن من سداد الدفعات الشهرية (تأكد من معرفتها قبل الشراء)، بإمكانك أن تشتري الآن، وتسدد الدين لاحقاً قد يكون خياراً جيداً لك .

يجب أن تحاول تجنب استخدام التطبيقات الالكترونية لتمويل المشتريات الزائدة وغير الضرورية التي لا تحتاجها، وعليك أن تضع باعتبارك أنك لست دائماً مؤهلاً للشراء والدفع لاحقاً، حيث أن الديون تتراكم لتجد فيما بعد فواتير عملاقة معلقة للعام المقبل أو مهما طال أمدها عليك سدادها .

ويجب ألا تتناسى ماذا سيحدث إذا كان لديك كل تلك الديون المستحقة ثم فقدت عملك؟ أو مصدر دخلك؟ قد تتسبب المخاطر الخفية لهذه القروض في ضرر غير ضروري لميزانيتك المالية، إذا أردت الشراء الآن والسداد لاحقاً لا بد أن تعرف مدى قدرتك على التحكم في هذه الديون .

ماذا يحدث إذا تأخرت بالدفع؟

معظم المستهلكين لا يتوقعون أن يفوتهم السداد عند القيام بالشراء، إلا أن ذلك يحدث في كثير من الأحيان، وعليك أن تتذكر عند التأكيد على الشراء أنك تقوم بالاقتراض وليس مجرد الشراء وعليك فهم ماذا سيحدث إذا نسيت سداد دفعة .

قال مكلاري: "على الرغم من أنك قد تعتقد أنك لن تخرج عن المسار الصحيح، يجب أن تكون مستعداً إلى فهم العواقب التي قد تواجهها .

تتقاضى معظم الشركات فوائد أو رسوم تأخير، بالإضافة إلى إيقاف الحساب وعدم السماح بشراء أي شيء آخر حتى تقوم بسداد المستحقات، لذا عليك فهم وقراءة التفاصيل الدقيقة لهذه الخدمات قبل استخدامها .

ويجب أن تعرف ما إذا كان سيتم مشاركة نشاطك في هذه التطبيقات مع مكاتب الائتمان ومدى تأثيرها على درجتك الائتمانية والسجل الائتماني الخاص بك والذي يمكن أن يكون لهذا تأثير كبير على احتمالات حصولك على بطاقة ائتمان أو قروض أخرى مستقبلاً .

قال شولز: "عندما يتعلق الأمر بالائتمان، يكون ذلك في الغالب جانباً سلبياً حيث "لا يبلغ هؤلاء المقرضون عادةً عن تاريخ ائتماني جيد، ولكن إذا سددت دفعة متأخرة، فسيقوم بعض المقرضين بالإبلاغ عن ذلك . يمكن أن يؤدي التأخير لمرة واحدة إلى إلحاق بعض الضرر بتقرير الائتمان الخاص بك ."

هل الإنفاق باستخدام هذه التطبيقات سهل للغاية؟

إذا كان الذهاب في رحلة تسوق أو القيام بعمليات شراء كبيرة أسهل من المعتاد عند استخدام هذه الخدمات، فقد تحتاج إلى القيام بمهمة مزدوجة وتساءل نفسك: هل تبالي في الإنفاق؟ أحد المخاطر المالية الأساسية هو أن استخدام هذه التطبيقات تشجعك على إنفاق أكثر بكثير من انفاقك الاعتيادي وما يقرب من ٧٠٪ من المستهلكين الذين استخدموا خدمات BNPL يعترفون بالإنفاق الزائد عند استخدامها .

قال شولز: "من المهم أن يفهم الناس أنه مجرد أن شخصاً ما سيمنحك المال، فهذا لا يعني أنه يجب عليك أن تأخذها أو تستطيع تحملها ."

تحفز منصات التواصل الاجتماعي مثل TikTok و Instagram و Facebook على زيادة الإنفاق من خلال الضغط على المستخدمين للاشتراك في قنوات الموضة وهذا ما يفسر الزيادة الطفيفة في استخدام BNPL بين المستهلكين الشباب .

قال ماك كلاري: " يمكن لأي شخص لديه التكنولوجيا المناسبة والوصول إلى الحساب أن يبدأ في دقائق ويحصل على التمويل الذي يريده، سواء كان قادراً على دفعه أم لا". " تخيل مقدار الديون التي يمكن أن تتراكم في غضون ٣٠ دقيقة. إنه أمر مذهل ."

قالت كاري راتل، المديرية التنفيذية لشركة Behavioral Cents والمعالج المالي المتخصص في الإنفاق القهري: " لا يشبه الأمر فتح محفظتك وسحب أموالك وقول "أوه، لم يتبق لدي سوى X دولار". " إذا لم تكن معرفة القراءة والكتابة المالية في صورة الشخص الذي يشتري بالفعل، ولم يجمعوا كل تلك المدفوعات التي سيدينون بها في غضون ١٥ يوماً، فإنهم يذهبون إلى الديون."

على الرغم من المخاطر التي تصاحب BNPL، يقول راتل إن هذه الخدمات وقروضها الصغيرة في نقاط البيع يمكن أن تساعد المستهلكين الشباب على بناء محو الأمية المالية عند استخدامها بشكل صحيح. يشير راتل إلى أن كفاءتين أساسيتين لتوفير المال هما الانضباط والتخطيط المسبق – وهما صفتان أساسيتان لمواكبة مدفوعات BNPL .

قال راتل: " إذا التزمت بالشراء الآن، والدفع لاحقاً، والدفع فعلياً في الوقت المحدد، فأنت جيد في كليهما بالفعل". " بهذه الطريقة، إذا كان بإمكانك إدارتها، فإن BNPL تدربك على السلوكيات المالية الممتازة."

هل تعرف القواعد والأنظمة المتغيرة؟

نظراً لأن تطبيقات BNPL لا تزال جديدة نسبياً في سوق التكنولوجيا المالية، فإن قواعد إعداد التقارير والتنظيم الائتماني تتغير باستمرار. أطلق مكتب حماية المستهلك المالي تحقيقاً في ديسمبر 2021 في خدمات BNPL وسط ضغوط متزايدة لتنظيمها .

تأكد من اتباع القواعد المحددة لقرض BNPL الخاص بك ومواكبة التغييرات المحتملة حتى لا ترهق نفسك بالديون وبدرجة ائتمان أقل .

تم تصميم خدمات BNPL لإفادة المستهلكين، ولكن دون النظر إلى المخاطر، يمكن لهذه القروض الصعبة أن تفعل العكس.

تعرف على أموالك، وافهم عادات الإنفاق الشخصية الخاصة بك، واقرأ التفاصيل الدقيقة للشراء الآن، وادفع القروض لاحقاً.

المراجع:

<https://www.cnbc.com/2022/09/13/understanding-the-risks-of-buy-now-pay-later-apps>

هدية العدد: كتاب - دراسة جودة الخدمات المصرفية

في المصارف الإسلامية السورية

لمؤلفه: أنس عبد الفتاح شعبان

ماجستير مصارف إسلامية

[رابط التحميل](#)

دراسة جودة الخدمات المصرفية
في المصارف الإسلامية السورية

أنس عبد الفتاح شعبان
ماجستير مصارف إسلامية



KIE Publication



التحكيم التجاري وتسوية النزاعات المالية

وفق ضوابط الشريعة الإسلامية

Commercial Arbitration and Financial Dispute Settling

بوابة للجلسات الإلكترونية للتحكيم وفض النزاعات المالية وتسويتها عن بُعد
إضافة إلى توثيق إلكتروني للجلسات

بعد الاتفاق على التحكيم أو تسوية النزاع، يمكننا تقديم الخدمات التالية:

- إعادة هندسة العقود والاتفاقات وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.
- إعادة رسم العلاقات المالية وتحديد ما ينسجم وضوابط الشريعة الإسلامية.
- إجراء التسويات المحاسبية بعد فض النزاع بما ينسجم ومعايير المحاسبة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- تطوير أسس العمل المحاسبي من خلال تقديم حلول تحافظ على انسيابية الأعمال وانضباطها الشرعي.
- تطوير أسس العمل التمويلي من خلال تقديم حلول المنتجات المالية الإسلامية.
- التحليل المالي وتقديم النصح والمشورة.
- المراجعة الشرعية وفق المعايير الشرعية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- المراجعة المحاسبية وفق معايير المحاسبة والمراجعة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).

<https://arbit.kantakji.com>



مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف

تعتبر المسابقة من ضمن مشروعات « الدولة المنسقة » لجهود الدول الإسلامية في مجال الوقف على مستوى العالم الإسلامي، والبالغ عددها (١٦) مشروعاً، ولقد استهلّت انطلاقة المسابقة في دورتها الأولى عام ١٩٩٩، وناهز عدد من تقدموا إلى المشاركة في المسابقة في دوراتها السابقة؛ الـ (٣٤٠) مشاركاً ومشاركة من باحثين ومهتمين بالوقف من أنحاء العالم كافة .

وتهدف المسابقة إلى تحقيق عدد من الأمور تتمثل في الآتي :

- ١- تشجيع عملية البحث العلمي، من خلال إذكاء روح المنافسة العلمية .
- ٢- تسليط الضوء على نظام الوقف، وجعله من أولويات الباحثين أفراًداً ومؤسسات .
- ٣- سد العجز في المكتبة العربية من الأدبيات التي تتناول الوقف .
- ٤- إبراز الجانب التنموي في الإسلام وخاصة الصيغة الوقفية .
- ٥- المساهمة في ترشيد المسيرة التطويرية لعمل الأمانة العامة للأوقاف، والمؤسسات القائمة على شؤون الأوقاف في العالم الإسلامي .

- ٦- اكتشاف الطاقات الإبداعية في مجال البحث والدراسة، خاصة في موضوع الوقف .
- ٧- معالجة المشكلات المعاصرة لنظام الوقف، والتوصل إلى اقتراحات لتطويره والنهوض به . وتأتي المسابقة في دورتها الثالثة عشرة لتطرح عدداً من الموضوعات البحثية على المفكرين، والباحثين، والمتخصصين، والمهتمين بالشأن الوقفي، التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة لقلّة ما كتب حولها، ولما تمتاز به من جدية وأهمية، حيث تطرح المسابقة على الباحثين الكتابة في موضوعات حيوية معيشة، يتم من خلالها التطرق إلى دراسة حالات واقعية معينة في إحدى الدول؛ بغية الخروج بعدد من التصورات المهمة المفيدة في دعم دور المؤسسة الوقفية في العالم الإسلامي وخارجه . والأمل معقود على أن يكون البحث في موضوعات المسابقة ذا فائدة عميقة في الخروج بمقترحات وآراء عملية تنير الطريق للمؤسسات الوقفية، بما يعود بالنفع على حاضر الأمة الإسلامية ومستقبلها . والله نسأل أن يوفقنا جميعاً، ويوفق الباحثين لما فيه الخير، ولما يحبه ويرضاه، هو ولي ذلك والقادر عليه .

الموضوع الأول: مخالفة شرط الواقف للحاجة أو الضرورة (تأصيلاً، وتفريعاً).

الموضوع الثاني: دور الوقف في تحقيق الأمن الغذائي.

الموضوع الثالث: توظيف التكنولوجيا المالية في تنمية الوقف واستثماره.

للحصول على الكتيب التعريفي يمكن زيارة موقع الأمانة العامة: www.awqaf.org.kw

أو مراسلة إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية على البريد الإلكتروني: serd@awqaf.org





موسوعة علمية ثقافية متخصصة بالزكاة

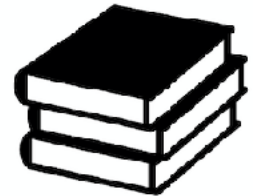
هدفنا توفير بيئة متكاملة لخدمة الأكاديميين والباحثين في تخصص الزكاة ومحاسبتها. تقديم خدمات حساب الزكاة وتدريب الأفراد وفق المعايير الإسلامية. لسنا متخصصين بجمع الزكوات والصدقات والتبرعات و صرفها على المستحقين.



الأخبار الزكوية



حساب الزكاة



مكتبة الزكاة

